

لا شكّ في أنَّ الحدث الأهمِّ خلال السنة الماضية ، 1990 ، كان قيام الوحدة الألمائية ، تلك الوحدة التي ما انفك الألمان جمعا يصبون إليها منذ عضود ، مع أنَّ أكثرهم فقد في تحقيقها الأمل أوكاد . وكان موقف جيران المائيا من وحدتها في البدايه مشربا بالربية والتحفّظ ، لكنَّ هذا الموقف ما لبث أن تحوّل في 3 أكتربر، يوم الوحدة ، إلى ابتهاج ومشاركة معظم سكّان اللول المجاورة لفرحة الألمان .

في هذا العدد مقال طويل «الألمان يستقبلون الوحدة بارتياب، يعالج فيه هاينريش أوغست فينكلر، عَلِمُ التاريخ من مدينة فرايبورغ، كيف يتصرّف الألمان إزاء هذه الوحدة التي وقعت عليهم من السياء.

ونصرض في عدَّا العمد لبعض المذكريات الهاسة التي عادت في العام الماضي ، كاحتفال البريد الألماني بالذكرى المائة الحسسالة فالمسيسة التي صادفت الذكرى المائة والحسسانة فالمسيسة المن المستقل المنه المنافق المستقل المستق

وفي هذا العدد أيضا مقابلة مع أحد رجالات السياسة الثقافية بألمانيا، هوهيرمان غلازر الذي عمل حتّى فترة وجيزة مسؤولا ثقافيا بمدينة نورنببرغ . يقول إنّ والثقافة هي كلّ شيء لا يكون : أفكار بديلة باستمرار تحرّر دائم من قيود الانظامة :

وفي هذا العدد أيضا مقال والأزرق لون البعد، للأستاذ ميخاتيل بوكمول، أثينا به الأهيته النظرية والتحليلية في مجال الألوان ومكانتها في الرسم. ونحن عازمون على إتباع هذا المقال في العدد المقبل بأمثلة مأخوذة من بعض اللوحات الشهرة.

ومن مجال الرسم أيضا مقال بَاوِلُ بَالْتَا «الوان وحروف» الذي عرَّفنا فيه تعريفاً رائعا بالرسام المفريي مهدي قطبي، و ويطريقته الفنية التي تتخذ من الحروف أساسا للرسم، فارتقت بها إلى أشكال فنية هي اللغة التي لا تعرف حدودا. كما نصرض الجهروة بحسومة من المختصين بجاسعة توبنغن من خبراء بالعملة ومستشرقين ومؤرخين قد حكفوا على هذا است مجموعة المسكوكات الاسلامية التي اقتنها الجامعة بدعم من مؤسّسة فولكسفاكن. ومن المقرّد أن يصدر في هذا المشروع بحموعة من واحد وللالان بجلداً.

وفي هذا العَمَّدَ أيضاً مقال لمُسْرِ الفندري يعرض فيه لرحلة استكشافية شبه مجهولة إلى دول المفرب العربي قام بها رحالة ألمان في القرن الثامن عشر بقيادة هينشترايت الذي تميَّز وصفه بالموضوعية والاعتدال . ويرى منير الفندري أنَّ هذه الرحلة تعدل شأناً رحلة نيبور الشهيرة إلى الشرق في القرن نفسه .

صورة الغلاف الحارجي :

صورة الفلاف الأمامية الداخلية : هاتس بيستررويش في المجال الضدوثي 1988,450 . زيت على كتان، 2500:200 جبري فيورغ دوكبيل، في مرسى الحوى، 1982 . أكريل على قطن، 230x290

Heinrich August Winkler 4 DEUTSCHLANDS UNVERHOFFTE EINHEIT	هاينريش أوغست فيتكلر الألمان يستقبلون الوحدة بارتياب
Peter Hoffmeister 14 DER KAISER UND DER MYTHOS VOM HEILIGEN RÖMISCHEN REICH DEUTSCHER N Zum 800. Todestag des Stauterkaisers	بيتر هوفمايستر القيصر والاسطورة IATION
Friedrich Barbarossa	
Regina Gross 18 DIE DEUTSCHE POST UND DIE GESCHICHTE EINER GROSSEN FAMILIE	ريفينه غروس البريد الإلماني وتاريخ اسرة كبيرة
Regina Gross 21 DIE BRIEFMARKE – EINE GENIALE IDEE Zum 150, Geburtstag der Briefmarke	ريفينه غروس في الذكرى الماثة والخمسين لظهور طابع البريد
Regina Gross 24 MAX UND MORITZ Eine Bubengeschichte von unglaublichem Erfolg	ريفينه غروس قصّة للأطفال مماكس وموريتس»
Interview mit Hermann Glaser 28 KULTUR IST ALLES DAS, WAS NICHT IST Das Gespräch führte Gerhard Spörl/DIE ZEIT	صحيفة ددي تسايت، الثقافة هي كل شء لا يكون حوار مع هيمان غلازر
Michael Bockemühl 34 BLAU- DIE FARBE SEHEN	میشائیل بوکمول لون البعد
Dorothée Kreuzer 42 WIEDER EINMAL DIE ARABISCHE FRAU Filme aus dem Maghrab bei den 7. Französischer Filmfestspielen in Tüblingen	عودة إلى المراة العربية
Peter Hoffmeister 44 DEUTSCHE ZEITSCHRIFTEN EIn Panorama vieler Neugründungen gegen den Ernst der Theorie	بيتر هوامايستر فلة الاكتراث بالنظرية أي كثير من المجلات الإلمانية الجديدة
Paul Balta 48 FARBEN UND BUCHSTABEN, BUCHSTABEN, BUCHSTABEN Der Maler Mehdl Qodbi	بول بالثا الوان وحروف ــ الرشام مهدي قطبي

51

Regina Gross

DIE UNIVERSITÄT TÜBINGEN WILL EINEN

SCHATZ ZUM SPRECHEN BRINGEN
Die wissenschaftliche Bearbeitung von über
30.000 islamischen Münzen







ريغيته غروس

بجامعة توينغن

دراسة آلاف القطع النقدية الإسلامية

المحتو بات



Manfred Vasoid RUDOLF VIRCHOW: «POLITIK IST MEDIZIN IM GROSSEN»	54	مانفريد فاسولد رودولف فايشوف، رجل الطبّ والسياسة
Qustandi Shomali «EUROPÄISCHE UND ARABISCHE LITERATURGESCHICHTE» Ein Vergleich	61	قسطندي شوملي وتاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هيجوه
Wiebke Waither	66	فيبكه فالثر

Kamei Al-Asaly	69	مل العسيلي
DAS PALESTINENSISCHE ERBE IN DEN		تراث فلسطيني في مؤلَّفات غوستاف دالمان

77



EINE DEUTSCHE FORSCHUNGSREISE IN DIE MAGHREB-LÄNDER DES 18. JAHRHUNDERTS		بعثة استكشافية المانية في المغرب العربي في القرن الثامن عشر	
BÜCHER	90	قراءات	

PIKRUN WA FANN, Nr. 52, Jahroang 28, 1991.

TAHA HUSAIN - VORDENKER, GELEHRTER.

SCHRIFTSTELLER

Mounir Fondri

SCHRIFTEN VON G. DALMANN

مصندر الصور: :Basnachweis فكر وفنَّ، عبد 62 ، السنة الثامنة والمضرون، 1891 .

الاهسدار والنفسر: NATER NATIONES . إدارة التصريس: الدكتورة روزماري هول. التحرير: باسميت أنقبران، المكتور معد الصادق طراد، عبر القبل. الإشراف على الترجمة: الدكتور

معدد الصادق طراد. الشهمة: عمر الغول. المنث: Fotosatz Froitzheim GmbH, Bonn ، التصميم: Graphicleum Köln

. Bonner Universitäts Buchdruckerel, Bonn : الطباعة

عنوان هيئة التحرير: Dr. Rosemarie M. Hot

Hauptstr. 44, D-7311 Schlierbach

لايجوز إعادة طباعة نصوص أوصور من هذه المجلَّة إلَّا بؤنن من الناشر ويعلن الناشر أنَّ الأراء الصادرة في هذه المِنَّة إِنَّمَا هِي في الأساس آراء المُؤلِّفين. 6 1991 INTERNATIONES

Courtesy Galerie Courtesy Galerie Bruno Bischofberger, Zürlich: Titelseibe: U1 Kunsthalle, Nürnberg: © VG Bäd-Kunst, Bonn, 1991: U2 Berlis Museum, Berlin: Seite 4 Bundeaerthiy, Famildurt: Seite 2, 5 The Treatment of the Innoces memoration, retreate: Seria 2, The Trustees of the Imperial War Museum, London: Selte 7 Bundesbrictselle, Bonn: Selte 9, 10/11, 12,13

FOLIAG, Hanns Hubmann, München: Selts 11 München: Selle 11
aus: Die Kreuzzüge – Krieg Im
Minner Gotze, Peter Milger,
C. Bertstimann: Selle 15
aus: Verbindungen – 500 Jahre
Post, BM für Post umd Telekom-munikation: Selle 18–23, 2
aus: Withelim Busch, Humori-stlicher Hausschatz,
Bersenmannscha Merkann. lassermann'sche Verlagsbuchhandlung: Seite 24, 25 aus: 125 Jahre Max v. Mortiz, Vertag Gerd Hatje: Seite 26, 27

Fotos: Isolde Olitbaum, München: Selte 28, 30, 31, 32, 33 Musée cantonal des Beaux-Arts, Laussanne: Selte 34 (oben), 2 Musée national d'art moderne, Centre Pompidou, Panis, © VG Bild-Kunst, Bons, 1991; Selle 35 Courtesy Galerie Bruno Bischolberger, Zürich: Seite 38 Süddeutscher Verlag, München: Seite 58
Dar al-Hilai: Seite 65, 68
Spassiche Kunstsammlung,
Draeden: Seite 78, 3
aust La Tunisie – Au Rythma das
Estampes, Zouhir Chell;
Seite 60, 61 Seite 80, 81 © Verlag Schirmer-Mosel Gmith. München: Seite 82 ZKM, Karfaruhe: Seite 83 INP/Peitach: Seite 85 Foto: H. Junker, Wunsiedel: Spite 89 Sprengel Museum, Hannover; © VG Bild-Kunst, Bonn, 1991; U 3

طه حسين _ الرائد والعالم والكائب

کاہ

منم القندري

الألمان يستقبلون الوحدة بارتياب

هاينريش أوغست فينكلر

انقضت عقودٌ والألمان يائسون من إعمادة وحدتهم القومية. ثم إنَّ هذه الوحدة التي لم يعودوا يتوقعونها تقع عليهم هدية من السهاء. فكيف تكون الآن تصرفات الألمان ومواقفهم بعد أن اتحدوا؟ هذا ما يبحث فيه المقال التالي الذي كتبه هاينريش أوغست فينكلر، عالم التاريخ بمدينة فرايبورغ.



سواه أماتت الماركسية أم أم تقت، فالجدلية مازالت حيّة. وعلى كلِّ حال، مازال التاريخ يأتي بالمفاجآت وعمل معه من التناقضات ما تعقد وعسر حلّه. أمّا الألمان فقريت العقود إلى أفعائهم فكرة فتصورها، مضادها أنّ نهاز الدولة الشومية الألمانية لها ميراتها المعادلة، وللذفاؤ حرا المسألت الألمانية لا يمكن أن يتمّ على مستوى الدولة القومية. ثم يبيت الألمان ويصبحون، فإذا هي الوحدة التي نقدوا الأسل فيها أوكادوا، وإذا هي الدولة القومية هذا الحدث الذي كان فوق الطعم؟ وهل يعرضه الألمان يتصرفون في هذه الرحلة الجلدية من تاريخهم؟

يصروون في هذه المرحمة بجديده من ناريجهم: ليس في أوروبا من بلديسي اهله الظنّ بالدولة القومية إساءة الألمان بها. والسبب واضح معروف، فليس من بلد فشلت فيه الدولة القومية قلبها الفظيح المربع في ألمانيا. فالدولة القومية الألمانية، وهي الرايخ الذي آسسه بيسهارك عام 1877 قد حطّست نفسها بنفسها قبل أن يحتلها الحلفاء المتصرون ويجرّنوها في أعقاب الحوب العالمية الثانية التي أشعلتها هذه الدولة، بعد أن أشعلت الأولى. وقد سبق الأصباب إخاصية، دارت أحداثها من قبل الني عشر

عاما. فعندما تحوّلت السلطة إلى متلر في 30 يناير 1933 انتهت حياة جمهورية فايهار القصيرة، وهي أوّل حقية ديمقواطية في النابا، وانتهى معها شيء آخر كان أقدم منها كثيراً: السلولة الألمانية اللاستورية ذات القانون. وما كان من سبيل إلى دفع الضياع والسقوط عن الدولة القومية الألمانية سوى أن ينهض الألمان فيطيحوا بالمكتاتورية المتلزية بمجهودهم الذاتي، لكنّ ذلك لم تجصار.

زال الرايخ الألمان بعد الهزيمة العسكرية الشاملة التي لحقت به. كان هذا السبب الحارجي. أمّا السب الداخلي لانحلال هذه الدولة، فجذوره بعيدة، تمتد إلى التناقضات التي خلقها تأسيس الدولة القومية في 1871 . وفي ثورة 1849/1848 من قبل، أخفق الليسراليسون والديمقراطيون في تحقيق الوحدة الألمانية والحرية معا. ثمّ جاء بيسمارك فأسس الرايخ، فكان ذلك بمثابة «ثورة من فوق، كما رآها هو ورآها معاصروه. وقيد حقّق بيسيارك الوحدة الألمانية المنشودة، ولكن في وإطارها الصغيره، أي باستثناء النمسا. فحلّ المالة الألمانية على هذا النحوكان وقتذاك أنسب لمصالح الدول الأوروبية من حل يشمل وألمانيا الكبرى، التي إن كانت، تكُنْ أقوى وأعظم. وكان الحلِّ الصغير مناسبا أيضا للأوساط الليبرالية من نهر الماين فشمالا، وخاصّة لليبراليين في بروسيا. فأغلبهم كان بروتستانتيا، وكانوا يرغبون عن الوحدة مع النمسا الكاثوليكية إذ رأوها دولة متعددة القوميات متخلفة اقتصاديا، فهي تركة من القرون الوسطى، يتعسر دمجها في الدولة الجديدة.

حقن بسيارك وحدة الألمان، لكنه ضنّ عليهم بالحرية كيا يقتضيها النظام البراني الذي يتهي إلى سيطرة البرجوازية الليبرالية. واستجاب بيسيارك بعد انتصاد بروسيا على النمسا في عام 1866، إلى مطالب الليبراليبر التي لا تتعارض مع مصالح الطبقة البروسية القديمة الحاكمة، وهي تشميل القصر، والنبلاء والجيش، وكباد الموظفين. وعكدا اطلق العنان للرجوازية الليبرالية في مجالات الثقافة، والاقتصاد، وفي مجال الشريع حيث حقت شيئا كبيرا من تصوراتها. لكن بيسيارك منع عن هذه البرجوازية يسارك الشريعية. علك

بيسهارت المسويدية. وتأسّى الليسبراليسون القوميدون، وهم جناح في الحزب



ف. فولكس، ثورة 1848 : إعملان وقف إطلاق النار في فرانكفورت. نقش على الحجر، 1948

الليبرالي يميلون إلى التعاون مع بيسمارك، بأنَّ والوحدة نفسها بعض من الحرية ليس قليالًا، كما قال قائلهم في ديسمبر 1866 مخاطب المنتخبين في منطقة راين هيسن. كانت إذن المطالبة بالوحدة الألمانية عند الليبراليين، وعند الحركة العمالية الفتية أيضا، دعوة إلى الحرية والتقدّم ومناهضة لملوك الألمان الكثيرين وأتباعهم من النبلاء. وظل الليبراليون واليساريون رافعين الشعار القومي ومنساضلين من أجله إلى أن تأسّس السرايسخ . غيراً أنَّ الليم اليم القوميين لم يبطئوا بعد 1871 في طمس هذا الشعار ونزع بريق الحرية منه ، إذا تحالفوا مع بيسمارك أثناء المرحلة المعروفة وبالكفاح الثقافي، فهاجوا الكاثوليكيين المسوالسين للكنيسة، وشهروا بهم، ناعتينهم بأنَّهم ألمان من السدرجة الشانية وأعداء للرايخ. وقيل كذلك في الديمقراطيين الاشتراكيين الذين لآحقهم بيسمارك مدة استمرّت من 1878 إلى 1890 مستخدماً قانوناً استثناثيا ساهم الليبراليون القوميون في سنه.

تحوّل مصطلح والقروبية منذ أواسط سبعينات القرن المناضي من شعار يميني. وانت هذا الشخاص من شعار يعيني. وانت هذا الشعال يستخدم ضد الاشتراكية الديمقراطية ذات الطعارة المرة المن الطعارة عن الطعارة المرة المرة المن الطعارة بالمرة المرة المن الطعارة بالمرة المرة المناطقة عن المناطقة عن المناطقة مناطقة المناطقة المناطقة عن المناطقة مناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة مناطقة المناطقة المناط





جلمبرروجيه، المسموم زيت علمي كتَّان، 122x172.5

اليهودية الصالية هي المحرّك للحركة العيالية ولرأس المال العالمي ، أي أنَّ تلك اليهودية كانت تقود والأعية الخسراءه ووالأعية اللهميةه معاً ، كياكان يقال ، وعُمِّل مكذا مفهوم القومية ، فصار يعني في اللرجة الأولى معاداة العالميّة ، ثمّ معاداة اليهود في كثير من الحالات .

لم تتمكّن دولة الألمان القومية أن تتخطّى تماما التصوّرات

التي كانت لها عن الأعداء الداخليين في بداية نشأتها. فلم

يشفع كثيرا للديمقراطيين الاشتراكيين أنّهم صادقوا في

شهر أغسطس 1914 على ديرن الحرب التي طلبها

السرايخ، وأنَّهم هبِّوا، كسواهم من الألمان، لحمل

السلاح. وظلَّت بعض الأوساط القومية حتى إلى عهد

جهورية فايار ترى في الديمقراطيين الاشتراكيين وعناصر لا وطين لهم، وطائفة أخرى أسيء الظنّ بهاء الكاثوليكيون الذين لم تنقطع التحفظات إزاءهم والظنون بهم طيلة أوّل حكم ديمقراطي في المانيا، حتّى أنّ سياسيا كاثوليكيا، وهمو هاينسريش برونيغ، مستشار الرايخ من 1930 إلى 1932 لم يربدًا من المزايدة في مواقف القومية سعيا منه إلى إزالة بعض من تلك الظنون والتحفظات. نستطيم أن نقوم جمهورية فايمار التي انبعثت من ثورة 1919/1918 على أنَّها محاولة لحلِّ التناقض الرئيسي في الإمبراطورية الألمانية. وكان طرفا هذا التناقض: التقدّم التُقافي والاقتصادي من جهة، وتخلُّف النظام السياسي من جهة أخرى. وعمل على عرقلة هذه المحاولة عاملان من مخلَّف ات الملكية : كُرُّهُ قسم كبير من الصفوة التقليدية للحكم المرلماني الجديد، ثمّ قصور كثيرمن الديمقراطيين عن إيجاد الحلول الوسط التي لولاها لا يمكن أن تساس دولة متعددة الأحزاب سياسة ديمقراطية. فجاء الانتقال في عام 1930 إلى نظام استثنائي مسنود إلى رئيس الرايخ، وهو رئيس الدولة، ليكون نهايةً لمرحلة فايهار من حيث هي ديمقراطية برلمانية وعودة إلى حكم السلطة التنفيذية في شكل بيروقراطي .

لكنَّ عجلة التاريخ لم تعد سَهلة الإعادة إلى الخلف، فقد تعسر الأنساء للرجال في تعسر الأنساء للرجال في الانتخاب، وسند 1918 ، صارت الحكومات رهينة بثقة البيان، أي بثقة الشعب على نحوغيربشر. ولما حاول الحكومات بعد 1930 أن تطمس إرادة الجاهير، المستدت حركة الاحتجاج وعمّت. وكان الشازيون، وهم حزب حركة الاحتجاج وعمّت. وكان الشازيون، وهم حزب

هتلر، أكثر الاحزاب تأثيرا في حركة الاحتجاج تلك، إذ هم وجهرا بدعايتهم في الحياهين مدروسين: الحجاه يساير مطالب الحياه عرفي المساهمة السياسية، والحجاه يمذّي الحفيظة العامة على النظام البهائي الجديد بزعم أنه نظام من أصبل غير المناي، يزّيف إرادة الجياهير. أما ما كان الشاريون يريدونه بديلا للديمقراطية البهائية والنظام التي الرشاسي فدولة الفهرر المتخب بالاستفتاء العام التي زعموما مثلة لارادة الشعب الحقيقية.

كانت المانيا ألدولة الصناعية الكيرة الوحيدة التي تخلّت الناء الأزمة المالية العالمية عن نظلمها الديمقراطي وبدلته نظاما مستبداً، يُخصب الفرد للدولة إخضاعا تاما. ولا تفسر مذفه والطريق الخاصة التي سلكتها المانيا المانيا ولي التنفيلية أو، إذا أردت، قصر عهدها بالديمقراطية الليرالية بمسورة قط وطريقا عادية ادّت إلى الديمقراطية الليرالية بمسورة طيعيت في مكان من الأصاكن، فيمكنك أن تقول أن طبيعية في مكان من الأصاكن، فيمكنك أن تشعليع أن التاريخ كله تاريخ وللطرق الخاصة»، ولكنك تستطيع أن بعض الطريق اختص من بعض.

وكان من شروط النجاح الذي لقيه هنار ذلك الاقتناع الحامة الأولى أكثر عا العامة الأولى أكثر عا العامة الأولى أكثر عا تسبّب في الحرب العالمة الأولى أكثر عا وعلى هذا الأساس، تكون معاهدة فرساي قد تكرست طفلها صارفت اوجدوا بعضاد. وحم أن الوثائق الألمائية التي علم بها منذ 1919 تفلهر بها فيه الكفاية أنّ قيادة الرابخ كانت تسعى إلى الحرب وغرض عليها خلال أزمة يولو على نسق الطعنة من خلف . بأنَّ خونية وصاركسيين، غدن المقابلة المقابلة وأوقدوا بها متسبّين في الحزيمة فداركسيين، الكسكرية التي طقت بألمائيا، أمّا بعد الحرب المالمة أسلت هذه الحرب، ولم يقالف من ألمائيا النازية هي التي السادرين في الخي، وقيد سهيل هذا الرابي العلية من السادرين في الخي، وقيد سهيل هذا الرابي العلية من الناسادرين في الخي، وقيد سهيل هذا الرابي القطيمة المعادرية بي النان والنازية.

وكـذلـك كانت القطيعـة السياسية والاجتياعية بين الألمان والنظـام المنهـار في 1945 أعمق كثـيرا منها في 1918 . فقد غابت السلطـة السيـاسية واختفت، وغابت معها السلطة



رمرً للتصالح الألماني الفرنسي: المستشار كوتراد أدناور والسوليس شاول دي غول في كاتدوائية مدينة ويمس في 1962.7.8

العسكرية، وشرد الإقطاعيون الذين في شرق بهر آلبه وزّعت ملكيتهم. وقد كان لحم الدور الحاسم في تحطيم النظام المجلوبة (الخاسم في تحطيم النظام المجموعة والأول وتقل السائطة إلى معار. فلها انتهت الحرب شحبت الأرض من تحت أقدامهم، حقيقة لا مجازا. وفي 1947 ، قرم علمان المرقابية، وقد كانت الحلفاء إلخاء بروسيا من حيث هي كيان متميز. وقد كانت بورسيا فقلت استقلالها كدولة بعد أن قلب وعلم البارونات، فقلم المحكم في 20 يوليو 1933 ، ثمّ تشدّد الناويون، بعمد 1933 ، ثمّ متسدّد النائية الأخرى.

إنَّ عمق القطيعة التي كانت في عام 1945 يفسر كثيرا من الأسباب التي جعلت بون تسلك طريقا ليست كالطريق التي سلكت فايمر. لكنّ الفرصة لمارسة الديمقراطية مرّةً ثانية لم تُمنَح إلا جزءاً من المانيا. وظلَّت الحكومات التي قادهما المستشار أدناور في جمهورية ألمانيا الاتحادية تؤكّد تعلَّقها بالوحدة مع جزء ألمانيا الأخر، غيرانَّها لم تسع إلى تحقيقها عمليا. وعلى كلُّ حال، فقد رأى المستشار أدناور أنَّ ثمن الوحدة الألَّانية _ إذا حصل أن تمت ثمن أبهظ من أن يُدفع . وكان محمًّا في رأيه ، فألمانيا الموحَّدة تكون عند ثذ محايدة ، عُا يعود بأوروبا إلى عهد المنافسات القومية ويغمّر توازن القبوي في صالبح الآتحاد السوفياتي . ثمّ إنّ الألمان وقتئذ لم يكونوا هضموا بعد فقدان المناطق الشرقية ، وهذا وحده كاف لتقوية التيّار القومي، فإذا أصبحت ألمانيا معزولةً ، جرفها هذا التيار، فيحدث ماكان أدناور وألمان كثيرون يشفقون منه شديد الإشفاق، وما كان يشفق منه جميع جيران ألمانيا أيضاً.

وهكفا، لم تكن إصادة الموحدة إلى دولة قومية ألمانية همُّ أدنارو (الاحم والنَّما كان أكثر ما يسحى إلي تحقيق السيادة الكاملة لجمهوروية ألمانيا الاتحادية وشدَّها إلى أوروبا الغربية بعلاقات قوية لا تنحل أما توجيد ألمانيا جديد، فلم يكن أدناور، أول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية، يراه شيئا مرغوبا فيه إلاّ إذا تحقق أن تكون ألمانيا الاتحادية جزء من . ولما كان قيام الموحدة الألمانية على هذا التحويم غير يمكن في مدى يمكن تقسليسوه فإن الالتزام اللفطي بالوحدة الذي كان انتاور يكرّوه خدم في الأساس غرضا سياسيا داخليا: تمكين أدناور كلّ موة من جم غرضا سياسيا داخليا: تمكين أدناور كلّ موة من جم



كان حائط برين يفصل عمر طول بحو 160 كتلومتراً برلين الغربية عن الشرقية. وقد أنيد في 1961 . ومد أخرِ ثلغوة عير عصّمة بين الدولتين اللألمافيتين.

الأعلبية التي يختاج إليها لإمضاء سياسته ولو أنه عرض أهداف الحقيقية وصرّح بها يقدّم في السياسة ويؤخر لما تها له أن يجمع ما حمع حوله من المساندين . ومن الممكن ، لو أن أوناور عاش وشهد أحداد 1090 ، أن يعدّى عليها بمقوله المشهور وأن الأوان » . وقعلاه ، فتوجد ألمانيا كما تم أمر هو الحل الرحيد للمسألة الإلمانية الذي كان أدناور يقبل به . لكنّ هذا الحلّ ما كان له أن يقبل به . لكنّ هذا الحلّ ما كان له أن يتها لولا السياسة الشرقية لمستشارين أعمادين من للحرب الاستراكي المستراكي جماء بعد ادناور.

وكان أنناور مؤمنا بالمصير الأوروبي المشتركة، فلم الحكم، تزعم الحيزب الانستراكي المديمقراطي مثالة إعدادة الوحدة، جاعلاً نفسه على رأس قضية الفرصة في جمهورية المانيا الاتحادية. لكن هذا الحزب اعتبر بيناء سور المين في



للكثيرين، ومنهم غوربتشوف. وهكذا كانت الدلائل

كلها تشير، لا إلى إزالة الجمهورية الألمانية الديمقراطية، وإنها إلى خلق أوضاع ديمقراطية فيها، أي أنَّ الحال كانت تقتضي أن تُتَخَدُّ الحرية، لا الموحدة، هدفا أوَّلا للسياسة المتعلقة بالمسألة الألمانية.

فيمل براسد في حيّ الهمود بشرسوب احكومه الأتحادية تعارف بأوضاع مانعد حرب في شرق اوروبا

وهمو الحمرب الاشماراكي المموحمد SED ، يبرر منعه للاصلاحات باختيارين لا ثالث لها: وإمّا نحن وإمّا البوحيدة من جديدي. وظيل هذا التبرير زمنا طويلا مقنعا

وكان أصحاب هذا الرأى يعقدون أملاعلى القوى الاصلاحية في الجمهورية الألمانية الديمقراطية ويقدّرون أنَّ هذه القموي ذات حطر، متشرة في البلاد وحتَّو. في الحـزب الاشــتراكي المـوحَــد. لكنَّت نعلُم اليــوم أن تأييدُ الشعب لمجموعات المعارضة كان أضعف كشيرا مّا كُنّا نتصور، وظلل موقف السواد الأعظم، أو «الأغلبية الصامتة على يقال هنا ، موقف انتظار وتربّص إلى أن انهزم الحزب الاشتراكي الموحد ورضخ لضغط الظروف، هنالك ارتفعت المتافات مرددة: «ألمَّانيا وطن متَّحد». وما كانت الأحداث تجري أبدا على ما جرت عليمه لوأنَّ اللاتِّجاد السوفياتي اتَّخذ قرارا في أكتوبر 1989 بتقديم «دعم أخوب للجمهورية الألمانية الديمقراطية. فعدم تدخّل الاتحاد السوفياتي جعل وحدة الدولتين الألمانيتين ممكنة ، وإرادة الألمان والجمه ورية الألمانية الديمقراطية جعلت هذه الوحدة لازمة.

عام 1961 واستنتج منه أن تقسيم ألمانيا تكرّس أكثر فأكثر في ظلِّ وسياسة القوة، اتجهت السياسة الألمانية بعد ثد إلى اتَّجِاه جديد، ظهر، أوَّل ما ظهر، عام 1963 في معاهدة برلين الأولى حول ترخيص المرور، وبلغت تلك السياسة قمّتها بإسرام براند وشيل الاتفاقيات الشرقية. فإقرار ألمانيا الاتحادية بحقائق ما بعد الحرب في شرق أوروب الوسطى، بما فيه الاعتراف بدولة الجمه ورية الألمانية الديمقراطية، كان عرّك العملية التحوّل التي خلصت إلى الثورات السلمية في عام 1989 .

والحقّ أنَّ ماكمان يُكتب في الافتتاحيات ويذاع في خطب المناسبات في جهورية ألمانيا الاتحادية من مطالبة بتوحيد الدولة الألمانية من جديد لم يقدّم حركة الانتقال والتحوّل في الجمه ورية الألمانية الديمقراطية، بل من الجائز أن يكون أخرها. وحتى خريف 1989 ، كان حزب هونيكر،



المخزن، ومن خلفه قبَّة الكنيسة وبرج التلفزيون (في مرلين الشرقية سابقاً)

والجمهورية الألمانية الديمقراطية، والنسا. فأيصَحْحُ كل زاعم من هذا القبيل معلوماته وَلِيُعْلَمْ أَنَّ المانيا كانت دولتين فأشعتا. أما النسا فليست دولة ألمانية لأنها لا تريد ان تكون كذلك. وينهني لنا أن نميد النظر أيضا في بعضي الصيغ والنظريات التي ظهرت في هذا الصدد. من ذلك، مثلا، النظرية القبائلة بأنَّ المواطنين في جمهورية ألمانيا الأعادية يستطيعون أن يدللوا على هريتهم دلالة كافية إذا هم عرضوا دولتهم بأنها دولية ديمقراطية في مرحلة ما بعد القويية، فضمف هذه النظرية واضح. ونظرية أخرى فقدتها الأحداث الأخيرة، نظرية أولئك اللبن زعموا في قديم المانيا. وما كان ظاهر الأمرالا كسلامن مع جانب الموقع. ولم يكن أبدا لنظرية الأمين المانيتين من أساس الموقع. ولم يكن أبدا لنظرية الأمين المانيتين من أساس

على أنّه تُيضى أن تصير صيفة والأمتّين الألمانيتين، عمّا قليل دليلا على شيء آخر، قد قصد إليه بنجامين دزرايلي في عام 1848 عندا ومز بقد الصيغة إلى الفرق الكبيريين الألمان في الضرب الأغنياء والفقرة، والفرق كبيريين الألمان في الضرب من حيث مستوى الرخاء، إذ ينخفض هذا المستسوى درجات في الشسرق، وقد اتضح هذا المستوى درجات في الشرق، وقد اتضح هذا الانخفاض للرأي العام أكثر من ذي قبل بعد الوحدة التقلية. وهركذا، وممًا يوهم التناقض، قد يصبح وصف

وما كانت الـوحـدة الألمانيـة لتكون لو أنَّ الدول الكبري وأوروبا توقّعت منها نشوء رايخ ألماني جديد، أي دولة قومية مستقلة من النعط التقليدي. أمّا المانيا الموحّدة، فلن تكون دولة من هذا النصط، ولن تتراجع فيها خاصيتا الفيدرالية والتعدد الثقافي عمّا كأنا عليه في جهورية ألمانيا الاتحادية قيل الوحدة. ثم إنّ ألمانيا الموحدة مرتبطة من بداية أمرها بالمجموعة الأوروبية وبالحلف الأطلسي الذي هو شارع الأن في إيجاد صيغة للأمن الأوروبي تقوم على التعاون. فهذا الارتباط المتجاوز للحدود القومية، وقبول ألمانيا بجعل قوتها العسكرية محدودة، وزهد ألمانيا في امتـ لاك الأسلحة الذرية والكيميائية والبيولوجية ، كلُّ هذا كان للوحدة مقدّمة سياسية . وهكذا نرى الدولة القومية الألمانية، في حين نشوتها، قد نقضت نفسها إلى حدّما. ونعم ما فعلت: فأوّلا، ليس من مصلحة الألمان أنفسهم .. وبلدهم أكثر بلاد أوروبا الواقعة في غرب نهر بوغ سكَّاناً _ أن تفضى قوَّة ألمانيا الاقتصادية إلى السيطرة على أوروبا. وثانياً، لن يتهيّا لألمانيا أن تساهم في التغلب على تجزئة القارة الأوروبية وفي دفع خطر العودة إلى سياسات المصالح القومية ما لم تتجه في اتجاه أوروبي واضح ، لا

ونظرة سيرة إلى التاريخ الألمان تكشف أنّ ما يعدف حاليا في المانيا ليس هورجوعا إلى أوضاع الدولة القومية المستقرة . فالاستقرار لم يكن في المانيا المانيا دائدا: عاش داخلوه على عهد الرايخ الذي أسسه بيسيارك أقلبات مهمة هي السيروك أقلبات مهمة هي السيروك أقلبات مهمة على السيروك إلى المانيات والمؤرينيون و الألانواسيون ألم المانيات في المانيات على المانيات المانيات المانيات المانيات على المانيات على المانيات على المانيات المانيات على المانيات على المانيات المانيات المانيات المانيات المانيات إلى المانيات المانيات إلى المانيات الم

إلا أنَّ الاتصال التاريخي لم ينقطع بين الدولة القومية الجديدة ودولة 1871، إذ كان الاختيار واحدا في الدولتين كلتيها: «ألمانيا في إطار صغيره. وأخطأ من زعم حتى الآن أنَّ دول ألمانيا ثلاث: جهورية ألمانيا الأتحادية،

الحوار الفكري.



براين: كنيسة الدكرى التي تُركت بعد إصابتها في الحرب حواباً عِبرةً للأجيال، وإلى جانبها مبنى الكيسة الحديد

الألمان في زمن الوحدة بأنهم أشتان اقرب إلى الحقيقة منه إليها في زمن التجسوئية التي طالت أربعة عقدود. وليس التفاوت بين الألمان غرباً وشرقاً مقصوراً على الماديات، فقد كانت غم حتى الوحدة طرائق حياتية وتجارب من علمين مختلفين كل الاختلاف، يتواجهان الأن في الماليا للمرحدة بكل ما تخلفه مواجهة كهام من توثر

وعلى هذا، ينبغي للألمان الغربيين - تخطّيا لمخلّفات التجرزية _ أن يبذُّلوا التضحيات المادية، رغم أنَّ المستشار الاتّحادي جادل مدّة في ضرورة مثل هذه التضحيات. كما ينبغى للألمان أن يهيئوا أنفسهم للظروف الجديدة ويغيروا كثيرا من آرائهم وسواقفهم، وهذا، بالطبع، أصعب من إنفاق المال. وعليهم أن يرتقوا بالوطنية من مفهومها البدستوري إلى مفهوم يشمل التضامن، وألا يتركوا كا". شيء على ماكان عليه، لا يغيرون منه بدعوة أنه هكذا كان. وفي هذا الصدد، يكون من الحكمة طرح دستور ألمانيا الموحدة للاستفتاء العام، فيكتمل إثبات شرعية هذا المجتمع الجديد إثباتا ديمقراطيا، مع أنَّ الدستور الحديد سيطابق، بدون شك، دستور 1949 إلى حدّ بعيد. وفي هذا الصدد أيضا يتعين النظر إلى مسألة العاصمة الجديدة من حيث هي مدينة تشهد بنفسها عملية التحام الشطرين الألمانيين، فتدعمها عن تجربة ووعى. وسواء أبقيت بعض الوزارات في بون أم ارتحلت عنها، فإنَّ العاصمة السياسية في ألمانيا لن تكون إلا برلين. أمَّا بون فقد تتحُّول إلى ما يشبه العاصمة الإدارية.

كما تدعو أسباب أوروبية ، علاوة على الأسباب التي ذكرنا، إلى أن تكون برلين عاصمة ألمانيا. فألمانيا الموحدة مدينة بالكثير للأنظمة الديمقراطيبة الجديدة في شرق أوروبا الوسطى، ولا بدُّ لها من أن تقضى دَيَّتها: فيولونيا هي التي بدأت تلك الثورة السلمية التي انتشر روحها، وامتد إلى الجمهورية الألمانية الديمقراطية وآل إلى تخلص الألمان الشرقيين من نظامهم الديكتاتوري . والمجرهي التي ساهمت أكثر من أيّة دولة أخرى في خرق السور وفتح الحدود الألمانية المداخلية. ثم إنَّ بولونيا والمجرَّر وتشيكوسلوفاكيا ليست أبعد انتسابا إلى أوروبا من الألمان الشرقيين إليها، لكنّ هذه الدول سوف تتأخّر عنهم كثيرا في الالتحاق بالمجموعة الأوروبية. يجب إذاً على المانيا أن تصير في المجموعة الأوروبية المتكلم بلسان هذه الأنظمة الديمقراطية الجديدة. ويولين، إذا صارت العاصمة الفعلية _ لا الشكلية _ لألمانيا، تكون عندئذ مؤشّراً إلى أنَّ أوروبا أكبرمن البلاد التي ادّعت لنفسها هذا الاسم حتّى الأن. فالتوحيد بين غرب أوروبا ووسطها عملية تستوجب الرموز، وما نرى برلين الاً رمزاً منها.

لقد أحيَّجُ كبراً بالماضي الألماني في الاعتراض على أن تعود برلين عاصمةً. لكنَّ هذا الماضي نفسه هو في الحقيقة حجة لمسالحها، إذ لا يمكن في هذه المدينة تناسي تاريخ السدولة القومية الألمانية، ولاسيا تاريخ النازية وجرائمها الفظيعة، فبرلين تحصل على التفكير في الناريخ الألماني الحليث، إضام مراة الأمة الألمانية، كما يسترجب تلاحمً حقيته إذ عائمانين أن يتفكرا في التاريخ الألماني معا، في وسلين، إذا عادت عاصمةً تشجع عملية التفكير هامه وتغليبا. وهذا سبب آخر من أسباب الرغبة عن الحلول السهلة في تقرير مسالة العاصمة الألمانية.

ويمدُ، فإنَّ الرحدة في دولة اتحادية هي الصيغة التي تُحققت الحرية فيها لأولئك الألنان اللاين خرموها حتى الحريف، من عام 1980 ، والوحدة، هذه المَّوَّه لمَّ تَستخذَم ضدّ الحرية، ولم تُحكِمُل بديلا لها، كها حصل في الفترة التي مقدت لتأسيس أول دولة قويسة ألمانية . ومهما تكن للصاعب التي ستجيء بها عملية الوحدة للألمان، فإنّنا لم نتينً إلى الآن دطريقا ألمانية خاصّةه. (DIE ZEIT)

القيصر والأسطورة في الذكرى الثانياتة لوفاة القيصر فريدريش الأول بربروسا

بيتر هوفيايستر

كان ميضل وتدلامية مرون في المملكة الألمانية تراثا من المهمود البحيدة، تلك المملكة التي بدأت عواصف الثورة الفرسوية ترعزعها في أواجر القرن الثامن عصر وتيزً أركانها. الفرسوية ترعزعها في أواجر القرن الثامن عصر وتيزً أركانها. المصاففة وبإحياء ذكرى أبطال التاريخ الوطني من المهوية المصاففة وبإحياء ذكرى أبطال التاريخ الوطني من المعرب الألمي من المناجية المصاففية المصاففية القديم. وكان الأحسلاقية السياسية وربطه بمجده القديم. وكان الأولى يرون في شخصية القيمسر فيديريش الأولى بربروسا ومرا فيهم باحث أبطورة تذكر بمهود مجد الألمان الإلى المساففية النائة وبات في طريقة ففرق ومات. وفي أواخر القرن النامع عشر خاصة في معرف وما المسفوى؛ ففرق ومات. وفي أواخر القرن النامع عشر خاصة المسجوى؛ عند الألمان بعدان كان لا يُذكر والمان المسفوى؛ عند المان المسفوى؛ عند المان المسفوى؛ عند المستعدى؛ عند بدر بقليقيلة في آسيا الصغرى؛ عند المان المساففية المساففية على المساففية المس

قبل 1871 إلا السلالات الكثيرة والأمراء المحليون. والحقيقية أنَّ شخصية بربروسا الأسطورية لم تضمحل قطُّ من ذاكرة الألمان. ففي النصف الشاني من القرن الثامن عشر ظهرت نهضة للفنون والآداب التي كانت في قبل القرون الوسطى، وخاصة في عهد سلالة شتاوفر. بدأت في هذه النهضة شخصية بربروسا تشتهم أكثر فأكثر، تعزُّ زها الدعاية التي كان يبثُّها بلهجة منبرية مؤيَّدو الرايخ. وأعيد إلى الذاكرة كثيرمن التراث كشعر نيبلونغن الملحمي (نُظِّم في نحب 1200) ، وعُسائيل الكنيسة الأسقفية في بناوبورغ، وفارس مدينة بامبيرغ، وأطلال القصور التي كان الملوك والقياصرة يسزلون بها في أثناء أسفارهم. وفي الحملة، فإنَّ تلك الفيترة شكَّلت خضية التراث في عهد سلالة شتاوفي وقد ازداد التذكير ببرير وسا بصورة خاصة عندما كان نابليون يسيطر على أوروبا، وعندما كانت المانيا لم يتم بعد تشكيلها. أنشد روكارت مستحضراً شخص القيصر فريدريش الأول بربروسا:

ذهب بالبهاء وأبهة المملكة وسيعود يومأ وتعود المملكة

فهذه النظرة إلى الدوراء كانت مقصدودة لإمداد الخلف الأطائب بالقوة والنبات اللازمين لتابعة قضية البهضة الأطائرة الأطائرة وتقبق عام كتوب الظروف ملائمة. وتقول السطورة أن الفيصر لم يست، وإنها يمكن في منطقة وكيفهويزري "م وهر سيخرج منها يوما لترحيد المملكة. فوجد الداعون في مقد الاسطورة القديمة مادة كافية لتخذية فكرة البحث الوطور.

وهكذاً حل التاريخ عل الفلسفة في الترجيه الفكري، ثم المسلوديا جدابا، ولم يكذ نابليون يسقط حتى ربط الشامي المسلوديا جدابا، ولم يكذ نابليون يسقط حتى ربط الشامي المتيم فون أرئيم شخصية بربرورما بقرى أسطورية، ويقول للتسخيسع: إن شمر زيبلونغن الملحمي يرفيم من صيت أبطال هذا الشمر، قد رافق القيمسر كونراد، وهرع متم بربروسا، في حملته الصليبية، وأحد ريسارد فاختر هو المحروشة، حيث ربط بين قيمسر والمسيح، في إعسداد مسسرحيته المحروشة، حيث ربط بين قيمسر والمسيح، وأبهلون وسيفضريد، والمرون والغرب، والمرونان والجومان، والحروان والجومان، والحروان والحروان، فهو كما ترى لم يترك شيط الأخذ منه، والمرونان والحروان، فهو كما ترى لم يترك شيط إلا أخذ منه، والمروان والجومان، فهو كما ترى لم يترك شيط إلا أخذ منه المسرود والمخورات، فهو كما ترى لم يترك شيط الإنظرة عنه المسلودية والمروان والجومان، فهو كما ترى لم يترك شيط

ومن المفهوم أن يُتُخذ فريدريش الأول موضوعا للإعجاب الوطني . فهو الذي عرف ، في حكمه الذي دام 38 عاما ، كيف يجمسع بين سلطسة الملك وبسين مراعساة الأمراء ، وسلطات المدن الإيطالية ، والكنيسة في أمور كثيرة ، وتيف

 ¹⁾ قمة كثيرة الغابات بالقرب من مدينة هلة في جبال الهارتز الأسفل



فريندويش الآول على رأس الفرسنان ، وهنلاكمه في آميا الصفرى . رسم متمتم من تحو 1800

يتوصل معهم إلى حلول مرضية في العديد من الرات. ثم إنّه بانتصاره في المحركة التي سبقت موته بأسابيع قليلة، قد فتح الطريق إلى القدس، فكمان أقرب ما يكون على الظاهر من تأسيس علكمة السلام، كيا كان يريد، وكيا كانت ترييد التكهنات. فيربوسا كان إذن قائد ملوك كانت تربيد التكهنات. فيربوسا كان إذن قلند ملوك التصارى وفرسانهم المؤفر، علي الشرف، وطيد المتصب، لا يزاحمه فيسه أحسد مادام هو لا يُؤسر نفسه دون ملوك النصارى، نفذة أوفد.

لكنّ إنجازات بربروسا لم تثبت للزمان. ولم يستطع خلفاؤه مقاومة السلطة البابوية التي ارتفعت من جديد، ولا مقاومة المدن الإيطالية المناصلة من أجل الحرية، ولا الوعى المتزايد والأعتداد بالذات لدى الأمراء الألمان. فهمل كانت سياسة سلالة شتاوفر وخيمة العاقبة على المانيا، لأنَّ فريدريش الأوَّل انشغل بتثبيت حقوقه القيصرية في إيطاليا وأهمل أن يغزو في الشرق ويستعمر لتحقيق مصالح وطنيّة ؟ فشيلر، مشلاء لا يرى فائدة في حلات إيطاليا. والحقيقة أنَّ المؤرَّخين، وحتَّى أميلهم إلى سياسة شتاوفر، لا يرون في هذه السياسة إلا وعداً محزنا وجيلا في ذات الوقت، يكون على سلالة هوهنز ولرن، من بعد، الوفاء به. فبرير وسالم يفكّر قط تفكيرا قوميا، إذ لا قوميات وقتشذ. فكركها يفكّر القياصرة، وكان متشبّعا يسمو الإمبراطورية الرومانية التي رفعها إلى مرتبة مقدسة، ووطَّد حُقوقه الملكية التي كانت في إيطاليا حقوقا قيصرية ، ساعيا إلى تدعيم مجد الملكة التي يسوسها تدعيما يناسب تقاليد قدماء الأباطرة المسيحيين الرومان.

رأى فريدريش الأوّل ومستشاروه أن يجعلوا شرعية الملك مستحدة مباشرة من إرادة الله، وبهذا ما اصطلع عليه وبالملكية المقدسة، ويبله الطريقة لايحتاج الملك إلى أن يقرّ البابا شرعية ملكه. وعلى هذا النحوكان فريدريش الأوّل في بداية التطور الذي انتهى إلى مفهوم عصري للمملكة.

رل يكن بد من أن يشتد النزاع بصورة خاصة في إيطاليا ، حيث تتعارض الحقوق في السلطة المزعومة من الكنيسة وسيادة الحكم في الملكة السائشة . كان رد فعل بريروسا عنيف المنافسة التقليدة المرية على السلطة بين القيصر والسابا . والمصروف أن الباجا كان قادرا في كلّ حين طل استخدام سلاح نافع في شتى للجالات، وهو الحرم

الكنسى ، أي الطرد من الكنيسة الذي كان يتهدّد به أصحاب النفوذ الدنيوي. وكم من قيصر ومن مديئة عرفت عضّة السلاح البابوي أوبينها تمكّن فريدريش الأول من الموصول إلى تسوية مع البابا، أخفق حفيده فريلريش الشاني في الموصول إلى أي حلّ مع الكنيسة، واستطاع البابا أن يقضى على وأولاد التنون، كما كان يسمّى سلالة شتاوفر. لكنّ انتصار البابا لم يكن بطويل عهـد، والمنتصـر الحقيقي ظل الملكيـة، أو الفكرة السامية للنوائة كها كان بودين يسمى السيادة (2 . لم يعبأ الألمان في بداية الأمر يسقوط دولة شتاوفر، لكنّ بعضاً من أتباع هذه السلالة في صقلية زعموا أنَّ فريدريش الثاني لم يمت، وإنَّمَا يقيم في بركان إتنا. ثمَّ جعل بعض الناس ينتظرون ظهمور و فريدريش الشالث، الذي سوف ينشر السلام في المالم ويصلح الكنيسة. وهكذا نشأت الأسطورة حول فريدريش. ففريدريش الثاني، مع أنه كان عصري التفكير، انتهازي التصرف، قد اتَّعد في الأسطورة بجدُّه فريمدريش بربسروسا الذي لم يصد نادرا أن يراه من يريد رؤيته من السحرة والفلاحين، يجول في جبل دانترسبيرغ، أو بين أطلال قلعة وكيفهويزري.

شهد القرن الخامس هشر أول بنضة وطنية أتحدث بربروسا ومزاطا، وذلك في وقت ازدادت فيه المطالبة برمروسا ومزاطا، وذلك في وقت ازدادت فيه المطالبة والتنوية، وعلى صحيد الدعاعة عبد الإبطال القدامي، الألمان منهم، واليونان، والروبان على حد سواء . ولم ينس المطالبون بوصلاح الكنيسة ما افتكاماً لا يلق بتعاليم المسيعية . فرقصوا بربروسا ومزا للحرية الانجيلة، ثم اختلطت الأراء القومية والدينية لترفعه إلى مرتبة الشاهد المادي، المناسبة ، والدي لم يته إلى غايته إلا في عهد ملوك الدولة والكنيسة ، والذي لم يته إلى غايته إلا في عهد ملوك هوهنولون، في زمن تغيرت روما فيه كثيرا، ولم تتغير المارية .

وعاشت أسطورة فريدويش قرنا تلوقرن . ثم كان أن اختار هذا الاسم الفهمر فريدريش الثالث في 1880 ليصل نفسه بايطال الفكرة القروبية من ناحية ، وليحقق بمفهومه اللهبرالي ، الحرية في نطاق الوحدة الألمائية . وهكذا، فإنَّ قيام القيهسر في اللحية البيضاء - كما سعى فيليكس دان

²⁾ جان بودين (1530-1596) ، عالم قانوني مهمً

جبله، يحوم فيه في انتظار زمن والقادة الحقيقيين.

الأسطورة القيصر بربروسا.

فلياجاء الفهرر، لم يكن كثير الاكتراث بشاريخ سلالة

شتاوفر، مع أنَّه رأى من عناية القدر أن يكون مسكنه في

أويرز لسيرغ بالقرب من أونترسيرغ (4 الذي أسكنت فيه

تندر الشاعر هاينه في زمانه بالألمان الذين غرقوا في غفوتهم

وأحالامهم، فخلقوا لهم إماما منتظرا ناثيا هو الأخر. في

1945 ، طارت أحمار اليقظمة وزالت الأوهمام ، فنفي

الألمان شبح قيصرهم الشيخ إلى غابات كيفهويزر ليغيب

9 فيلهلم الأول - في خاسات كيفهسويسزر على مرّ الزمان قد آتى ثياره. فهذا القيصر هو الرمز الذي وحد الألمان في عظمة المملكة التي شهدت الاصلاحات البروتستانية. وصيارت قلعية هوهنيز وليرن شاهيدا على البرايخ القديم الذي تحقق أخيرا في الرايخ الجديد.

وظهر الرمز الجديد للقيصرية في المباني الفخمة المشادة على النمط العتيق، ثم إنَّ هذا الرمز لم يساير التطوِّر، فدخل المتاحف وكتب الأدب. وربطت سلسلة النسب لأسمرة هوهنز ولون بسلسلة نسب شتاوقر.

ثم جاءت هزيمة 1918 لتطرد شبح القيصر الشيخ إلى

والضربانُ من حوله. نقش -



3) مؤرّخ قومي محافظ، ألّف وكفاح من أجل روماه

البريد الألماني وتاريخ أسرة كبيرة

ريغينه غروس



البرشت دوروه صورة للقيمسر ماكسيميليان بي عام 1519

اتصل البريمد الألماني في بدايمة أمره بزواجين مربحين تزوَّجها القيصر الألماني ماكسيميليان الأوِّل (1459-1519). تزوَّج مرَّةً أولى _ قبل أن يرتقى العرش _ مارية الوارثة الوحيدة لكارل الشجاع، حاكم بورغونده، فتستى اكسيميليان أن يوحد بين عملكات بورغونده الكثيرة. من السراجم أنَّ ماكسيميليمان، وهوملك شاب محب للتحديد ، أعجت منشآت بورغونده البريدية التي كان كارل الشجباع نظم إدارتها تنظيما مركزيا على الطريقة الف نسية . فكانت تلك المنشآت مثالا اقتدى به ماكسيميليان عندما أدخل إصلاحات على نظام المواصلات والنقل تمهيدا لإدارة ممتلكاته المترامية الأطراف إدارةً محكمة. وفي أغلب النظن أنّه قرّر منذ ارتقائه العرش عام 1490 في مدينة إنسسروك إنشاء خطوط للبريد تربط إنسبروك، مقرِّ حكومة البرايخ والادارة النمساوية، بممتلكات هابسبورغ الناثية وبالأماكن الكثيرة التي كان يقيم بها ماكسيميليان ويختلف إليها.

وكمان لماكسيميليان في مشروعه هذا ثلاثة مساعدين:









فرانس فون تاكسيس (1459-1551) الـذي يعسد اليوم مؤسس البريد في أوروبا الوسطى، وأخوه جانيتووابن اخته يوهنس بابتستا، ثلاثتهم خبراء ممشازون اجتهدوا في حلّ المشاكل التنظيمية العويصة. وثلاثتهم من أسرة تاكسيس التي أصلها من مدينة برغامي، وقد عملت من قبل في بريد البا وريد البندقية فتجمّعت لها في هذا المجال خبرات

وما من شكَّ في أنَّ أسرة تاكسيس لم تبتدع البريد، كما



قرانس هون تاكسيس مؤسس مصفحة البريد

يُرعم أحياناً، فالبريد قد عرفته الشعوب المتحضّرة من قديم، وإنّا يقصده من يزعم ذلك إلى أنّ أسرة تأكسيس كانت أوّل من أدخل التجديدات الفنية والتنظيمية على ماكان موجودا من المنشآت البريدية البسيطة كمراكز التناوب وعطّات تبديل الخيل الغير . . ، فعوّلتها إلى مؤسّسة عالية الكفاية عمدة النشاط. واستندت هذه المؤسّسة على مجموعة من العقود والمواثيق المعقّدة لكي تربط بين الإجزاء الكثيرة التي كانت تسمّى المناطق الروسانية الجنمائية التقدمة ، كما كانت تسمّى المناطق الأسمين .

ويرجع تاريخ أوّل خطّ بريد عبرالمانيا إلى عام 1490 ،
ربط إنسبروك بمدينة ميخلان في شهال بروكسل. ولم يكن
السبريات على هذا الخسط منتظل، وكنان على كلّ حال
خصصا للأغراض الإدارية . وفي تلك المرحلة ، استخدم
آل تاكسيس منشأت الشماة القديمة ، ولا سيا المنشذت
التي كانت في مدن الرايخ ، وكذلك ما يسمّى بصراكز
الجي كانت في مدن الرايخ ، وكذلك ما يسمّى بصراكز
الجيرارين ، إذ كان الجزارون يحملون معهم المريد الى
المنافق التي ينتقلون إليها لا يتياع الماشية .

ونظم آل تأكسيس عمليسات التنساوب تنظيما جديدا، فجعلوهما على مراحل ثلاثين كيلومترا للفارس والدابة مماً. وكان سُماة المبريد يعرفون طريقهم معرفة جيدة، فكانوا يركبومها نهارا وليسلا. مكذا مسارت المسافة من إنسبروك إلى ميخلان تقطع صيفاً في خمسة أيام بلياليها وشتاة وك في منة الإم بلياليها. وكان متوسط السرعة التي ينظه السرعة التي ينظه السحة في الساحة في







بدايد إدارة آل تاكسيس للبريد، دمّ إنّهم توصّلوا بتقوية النظام وتشديد المراقبة مع مرّ السنين إلى سرعة متوسطة تقارب ثلاثة عشر كيلومترا في الساعة، فكانت تلك أعلى سرعة لنقل الرسائل وقتلاً.

أمّاً نقل الطّرود والنقود والركّاب، فكان بعريات البريد التي تراوحت سرعتها على حسب طبيعة الأرض بين خمسة كيلومترات وثبانية كيلومترات في الساعة.

وارتقت مؤسسة البريد درجة بالزواج الثاني لماكسيميايان. توقيت مارية عام 1482 فاقـترن ببيانكة مارية سفورزا من الأسرة الحاكمة لدوقية ميلانو، فتحسّت علاقاته بهذه الدوقية كثيرا وسُمح له بإنشاء خط بريدي يربط إنسبروك

ثمُ بدأ ارتضاء مؤمسة آل تاكسيس البريدية إلى مؤسسة دولية ذات شأن عندما عَنْ ليليب الأوّل، ملك إسبانيا، فرانس فون تاكسيس مشرفا على برياه. ثمُّ كُلُّف فرانس عام 1507 بإنشاء خطوط للبريد بين إسبانيا والقيصرية الألمانية. ولم يعض وقت طويل حتى صار آل تاكسيس مسيطرين سيطرة كاملة على الني عشر مراكزاً من أهمً مراكز البريد وأكشرها درًا بالأرباح، كانت لحم في مولندا وإسبانيا وإيطاليا والقيصرية الكانية.

وصب في رئيسي والمستولية المستولية . وقد كثير أن تخلّف ماكسيميليان والقيناصرة من بعده عن تسمديند استحقاقات المريد لما كان في خزينة الدولة من

عجز مزمن، فعمد آل تاكسيس في نحو تعد، إلى مص الرسائل الحاصة. وكانًا القيصر أجاز لهم ذلك، فلم يعترض لهم، فكمان لهم في البريد الحاص دخل إضافي مصد، ما أردة

وهكذا نمت مؤسسة آل تأكسيس وازدهرت وصارت تدرّ بأرباح هائلة على الدولة. وصدر قرار في 1597 ، يجمل إنشاء مراكز البريد في كل الرابخ من حقوق القيصر، فكان القرار تعزيزا لمركز المشرف العام على البريد الذي يُعينً ، كسابق العادة، من آل تأكسيس

لكنّ حرب الأعوام الشلاشين تحلّ ، فيتوقف الازدهار،

وتتفهقر حال البريد الألماني وتتحوّل من سيّى إلى أسوا. وقد حمات هذه الحرب الدينية (1618-1648) الشرّ والويال إلى ألمانيا، فلم تتى على شيء، ولا على الريد الألماني. وقدّتت منشأت بريدية أجنبية _ سويدية خاصةً _ من دخول السوق الألمانية وإنشاء قواعد فيها.

ولم تنته معضلات البريد الألماني بحلول السلم. فبعد معاهدة فستغالبا 1640 صار الأمراء الألمان يعارضون قبام بريسة فيصسري موحد، ونشأ في ذلك ماسّمي والسزاع السريسةي، المذي لم يُخلُ حتى العمام 1606 وهمو تاريخ انحلال والإمراطورية الروانية الجومانية المقدسة،

ثم كانت الأعوام من 1806 إلى تاريخ مؤقر فيناً 1816 ، فاعيد تشكيل أوروبا، وظهر الأنحاد الألماني الذي كان يتألف من دول كتبرة مستقلة، لها مؤسساتها البريديية الخاصة. فيلغ عدد هذه المؤسسات سبع عشرة في وقت من الاوقسات. ولم ينقطسع نشساط آل تاكسيس السلمين صار اسمهم منذ 1650 دسورن وتاكسيس». بل إنهم استغلوا الرفضة أفضل استغلال، فكانوا يلديرون مؤسسة بريدية خاصة تمدم الحكام المختلفين إلى أن أخذتها منهم دولة بروسيا في عام 1867 مقابل ثلاثة ملاين طالر وهي عملة فضية آلمانية.

ونشير هذا إلى حدث دولي هام، تأسيس الاتحاد البريدي العمام في 1874 الذي شُمّى من بعد الاتحاد البريدي

المدولي. اما في المانيا، فلم تظهر إدارة بريدية موحّدة إلا بعد الحرب المالية الأولى عندما نزلت بافاريا وفورقبيرغ للرابيخ عن حضوقهما البريدية عام 1920، وقد بسبتها بادن، إلى ذلك في 1871. وبعد الحرب العالمية الثانية في 1945، قسمت ألمانيا إلى مناطق احتلال أربع، فزالت إدارة البريد المركزية، ثم أسست مصلحت البريد الاتحادية في 1950، ومسارت مؤسسة من أكسير المؤسسات في جمهورية ألمانيا الاتحادية، ذلك أنّ الاقتصاد والمجتمع في العقود الأخيرة تطورا هائلا، ارتقى بالاتصالات وتبادل المعلومات إلى عال التكنولوجيا العليا.

> موع من العملاصات الخشبية كانت على طويق عرصات المبريد في بروسيا في بداية القرن الثامن عشر

ريغينه غروس طابع البريد ـ فكرة في غاية الذكاء الذكري المائة والخمسون لظهور طابع البريد

من لطيف الصدف أن وافقت الذكرى المالة والخمسون لظهمور طابع البريد الذكري الخمسياتة لتأسيس مصلحة المريد. والطابع المريدي، تلك الصورة الصغرة من الورق المصمّعة الظّهر، ظهر لأوّل مرّة في السادس من مايو 1840 في بريطانيا، ابتكره رولاند هيل. وكان هذا الرجل يعمل في مجموعة مكلفة من صاحبة الجلالة الملكة فكتوريا بإصلاح شؤون البريد، فخطرت له هذه المكرة البكر البعيدة الذكاء . وكانت مصلحة البريد البريطانية في القرن الماضي تعانى عدة إشكالات: فالرسوم كانت مرتفعة بصورة مفرطة ، وطريقة حساب هذه الرسوم معقّدة ، وكان

الأوَّل، إلى العلامة الماتية لمنع التزييف. وقد بلغت طبعة والبنس الأسود، رقيا هائلا، إذ طبع منه 68 مليوناً.

وكان أول طايم بريدي ألماني والواحد الأسود، طابعا بسيط الشكل، هو الآخر، مطبوعا بالأسود والأبيض. صدر هذا الطابع في أول نوفمبر 1849 في بافاريا بقيمة «كرويتسره واحد، وهي وحدة نقدية ؛ وطبع منه 832 ألف نسخة . وهو اليوم من الطوابع النادرة في عجموعات الهواة الثمينة. وبعد سنة ، حلت كلّ من بروسيا وسكسونيا والمقاطعات الألمانية الأخرى حذو بافارياء فأصدرت طوابعها البريدية الخاصة إلى أن كان تأسيس الرايخ الألماني في 1871 ، فلم





أوّل طابع بريدي صدر في العالم. والبنس الأسودو الخامل لصورة الملكة فكتوريا

نسكىرىنىن Fannyafam 21

تحتفظ بعدشذ إلآ بافاريا وفورتميرغ بسيادتها البريدية

واستمرتا في إصدار طوابعها الحاصة." كانت وظيفة الطباسع الريدي قبل مائة وخسين عاما لا تتعدق كوف عداة يسدقد ما فقطت نقل الرساقة، لكنّ أصححات القطنية الوكول سريعا أنَّ فله الطوابي المتشرة بالمليدارات في الأرجداء فائدة عظمى، فهي صالحة كل الصلوح للتحريف بالمبالاء فظلى، فهي صالحة كل الصلوح للتحريف بالمبالاء فظلى، وطيق الريد يقبل إلى كلّ مكنان صورا ورسوزا من التداريخ والحضارة والسياسة والرياضة والكندولوبيا، وكلّ هذا كفل برنع كرا الآنة

ومن جهية أخرى، نشأت هواية جم الطوابع سريصا واعشرت في العالم، فصار الطابع الربيني تُعَنَّه تعدَّى قيستها كشيرا في أهلب الحالات الثمن للسجّل على الطابع. أنه إذا كان الطابع نادرا، فليمة ترقي أحيانا إلى المُحالية مؤسسة البريد الأخابة التي تُملك أوسع مجموعة للأخابية مؤسسة البريد الأخابية التي تملك أوسع مجموعة للطوابع البريدية الألمائية وأكملها. فقد بدات ملا للشواسة عليمس منذ 1973 ميم الطوابع الصادرة للألايا

ركذك الطوابع الصادق في العالم، تطلبها من طريق ركد الأكاميد والمحادث في مراكز ثلاثة : في برائن ووالأكاميد في المنافذ أن من المنافذ أن من من المنافذ المنافذ أن من المنافذ أن من من المنافذ أن من من المنافذ أن المنافذ أن المنافذ

يطلبوا من مؤسسة البريد ما يوغيون فيه من الطوابع .

آما أعلى طابع بريديني المنان حاليا فهو الطابع المسمو

تما بادن الطبعي، در وصبو طابعت بريديني صدر في عام

(185) به فيضة تمسسة كرونسير وتضافات دام يتم الأن إلاّ تلاك نسخ . وقعد يبعد إحدى هذه النسخ بعليونين

إلاّ تلاك نسخ الميل المن سنوات في أحد المؤاملة المنافقة المنافقة المنافقة من المنافقة المنافقة منافقة المنافقة المنافقة



Jamité shir din Genrabanny tallung

Eichstaett.





































قصّة الأطفال «ماكس وموريتس» ونجاحها الباهر

ريغيته غروس



وضع فيامله بوش في فبراسر 1865 خط وطة صاحب وسوريتس، إلى إسدى دور النشر بمثينة مونية م وكان وتعويتاً إلمد ما يكون متو متو قرقت تلك قصيح آخر قصص الأطفال انتشارا في البلاد الناطقة بالأثابة. وعندا ترق فياهلم مونى عام 1909 ، كان عدد النسخ للباعة من مداكس وصوريتس، مشاهزا الصف الملوث، وكان من مداكس وصوريتس، مشاهزا الصف الملوث، وكان فيطنة الأطفال وعضرتهم، وقد استخدم بوش الرسم فيطنة الأطفال وعضرتهم، وقد استخدم بوش الرسم المرابخ، فكان رائلد، والبري 25 عاما بعد ظهور الطبقة المرابخ، فكان رائلد، والبري 25 عاما بعد ظهور الطبقة انتشاراً بصورة ماهلة، فقد نقلت إلى 185 من اللغات رائلهجات، منها لفات ميون تائية كالبطالة إلى 185 من اللغات لكنها لم تقدل حتى الأن مع الأسلام اللسية من راباجهاس الم زادات لكنها لم تقدل حتى الشاخة عند الناطقة المناسقة ا

فيا سرّ الدجاح لتقسيل الذي يشهده كتاب الأطفال هذا؟ إنّه عائد إلى أسباب: معها يتوّق فيلهام برش في الرسم، نقد خط الصور بريامة بنر مثلها في كتب الأطفال، مثان نف ترعد به إلى الرسم زماه ، فيجملت الحطوط تساب من ريشته في سلاسة ، كذلك النظم، جام ملسا متيا ليوليف الكرن أعمّ أسباب التجلع ، يدون ذك، هم الرظيفة التي بالت ألما الكتاب والتي ستضم بعد مرض سريح كتب الأطفسال التي صدرت قبيل وساكس سريح كتب الأطفسال التي صدرت قبيل وساكس

في النصف الأول من إلقرن الناسع عشر، ابتُدعت صورة نموذجية للطفل الألماني، كانت ـ على طريقة عهد التنوير - غايسة في المسالية . وسيطرت هذه الصورة على كتب الأطفال وتتذاك. والحقيقة أنَّها لم تكن كتبا كما نعرفها الآن وإنسا كانت مجموعات من الصور تتخللها حكايات اختبرت لمبرها ، ولما ترشد إليه من حسن الأخلاق والطاعة وتمدعو إليه من المرح والابتهاج. وكانت العناوين، مثل والطفيل المؤدِّب، لا تترك شكًّا في صنف القيراء الباين أُعِلَت لهم مجموعات الصور والحكايات تلك. كان أسلوبها التربوي يعتمد على المثال والقدوة الحسنة، وكانت تُقرِّب عالمًا مثاليا، عالم الأطفال المهذِّبين. لكنَّ ذلك العالم المثالي بعيد عند الحقيقة، وما يحصل عند قراءة تلك الكتيب إلا أن يرى الطفيل في كلّ صفحة من صفحاتها صورة مثالبة تقيضاً للطفل الحقيقي، فيشعر بالنقص، إن لم يكن بالذنب. وكبذلك استمرت كتب الأطفال تحكى المثالية وتصف عالم





في ماء 1948 ، عشــرس عاسـا قبــل ظهــر وساكس ومورش، ه نفرت الفاهم السائدة آيا أنفير. ذلك أن الأطفال المداولة وقداك وألف كتاب هشتره الله أن الأطفال المداولة وقداك وألف كتاب هشتره الله ي ويطرف فيه الى الطفل نظر ديديد ويُّم م بناجا تربي ا بديداه ، ومصد البطل الله ي ايكو موفوان طفل أبسه مايكون عن المشالية ، ليس هر بللوقب قسرا ولا بالمطبح دائيا، وكان الأبطال هذه القمة مور طهورها تأثير عظيم، دائيا، وكان الأبطال هذه القمة مور طهورها تأثير عظيم، والمعقف . فهم أبطال بالمعنى السابي ، إن صحم التعبير، بشاخبون من تكون المعربة جزاءً لملتفتهم ، ويرى الحفال بشاخبون من تكون المعربة جزاءً لملتفتهم ، ويرى الحفال القساري فيهم عادهم وانســاجامهم م أنتهم . ويرى الحفال القساري في إبطال وشــروفل يستره صورة من نفسه وفي العاري عينا من أعهاء ، ويرى إلفال أن المقربة علوقي عمل

اتبيار إذاً ، بعد ظهرو وشتروالي بيزى، الأسلوب الذيوي الفتائم على المشال والفدوة الحسنة، وحل على السلوب جديد بعرض لشتائل الطفل ويعالج خافرة ويقيس مدى استعداده لتحكل صواولية أحماله . وإنها طوافرا بشيء من التفصيل إلى كتاب واسترواط بعيام الأحمية الطريق لكتاب صاكس وموريش، يعد أن زعزع بنيان الأسلوب

غيراً أن الطبقة الشخصة إلى كتاب وشترولل بين توهم بأنه احتفظ بين من القوم التربي القديم، فالعقاب حاصل على كل حال بأن جزاله سود العمل، أنها كتاب مماكن وحروبتين عكران بالناس أن والمسبئات البطلان ماكن وموريتين يمكران بالناس أن والمسبئات البطلان ماكن وموريتين يمكران بالناس أن المصابات فاسرهم الماه اصحح أن القضة تتهي يناية الصبحابات فاسرهم الماه اصحح أن القضة تتهي يناية الصبحابات فاسرهم الماه المحدودين في المحدود المستوية في المستوية هذا، فكراً مالك لا عالمًا. أما المكسب قان تكون المدية ليست في هذا، فكراً مالك لا عالة. أما المكسب، قان تكون المدية ليست في

ويطبيعة الحال، لم يجهر فيلهلم بوش بالمفازي الحقيقي لكتابه، لكنه حرص على أن يقدمه في الاطار التربوي التقليدي، فكتب في المقدِّمة والخاتحة أن اعتبروا أبها الأطفسال بهذين والصبيِّين الشرِّيرين، وانظروا كيف يجزيان بشر عملهما. ولبولم يكن فعل ذلك لما سوقت قصّته، ولما صادفت ذلك الاستحسان النابع من اغتباط الأطفال بالقراءة، لا من القيمة الأخلاقية للقصّة. وليس من شكَّ في أنَّ رواج ومساكس ومسوريتس، رواجما عالميا متصلة عائد إلى أنَّ هذه القصَّة قد كشفت عن طبيعية الطفيل، بل عن الطبيعة البشرية. والغريب أنَّ فيلهلم بوش يستطيع أن ينشر قصة كهذه في ألمانيا التي سادها في القرن التنامسع عشرروح الانضباط البروسي والطاعة المطلقة. ولم يكن بوش لينجح لولا اللباقة وحسن التدبير. فهولم يتصرُّض للكبار في ظاهر الأمر، وإنَّما أخذ يصف شقباوة الصغبار، وهمو مدرك كلّ الإدراك أنَّم يشوّه صورة الصالم، فليس الأطفال وحدهم الشريرين، وفيلهلم بوش يضول إنَّ الشبرُّ هو المبدأ المذي يحرُّك جميع الناس؛ فهو يقصد الكبار إذن. وإذا كان الصغار أشرارا بطبعهم فهم صائرون إلى البلوغ وشرّهم معهم.



وشستروضل بيستري ووساكس وصوريتس، كتسابسان مصوّران للأطفال يُسرّوّان في كلّ العالم منذ ندمو قرن ونصف قرن، وهما بلا شكّ من كتب الأطفال ذات المستوى العالمي.

ويمناسبة مرور 125 عاما بعد ظهرو الطبعة الأولى لكتاب وسوريسترى، نظم متحف فيلهملم بوش وسالكولكولورو موضا مع في الملكولكولكورولوراسم القلنوي بمدينة هائيوه وموضا مع في كما تأكيل ما أنصوا بإهداد قطولة الكتاب، وطباعته وزعاته. كما عرض للمرة الأولى للأحمال المسرحية والرقعسات وأفلام التلفزيون والسيفا التي انتسب جمها مرسوسية على القعمة، فأسامت الاستغالال أحياناً. هذا، وصدر بهذه المناسبة عن دائل القدمة عن في المناسبة عن المناسبة عن المناسبة معرق في 138 صفحة بعزان 125 معمود أو 1880 صفحة بعزان 125 معمود وماكس معرق والورتس،

Nänhich vor des Meisters Hause Floss ein Wasser mit Gebrause



Max und Moritz, garnicht träge, Sägen heimlich mit der Säge, Ritzeratze! voller Tücke In die Brücke eine Lücke...







دمناكس ومنوريتس، في دعناينة لسراويل الجيئر من عام 1978





فكروفن Filmonwa Fann 27

هذا حوار أجراه غيرهارت شبور ل من صحيفة ودي تسايت؛ مع هيرسان غلازر حول الفترة المفزعة التي تلت الحرب، ومعالجة الفقر الثقافي بالواجهات التربوية الخاوية.

الثقافة هي كلّ شيء لا يكون

عبدينة. ها قد عَمِلْتُ أكثر من ربسع قرن في حقل السياسة الثقافية، فهل تعريف الثقافة عندك ما زال سهلا؟

غلازر: ماكنت كثير الاعتداد بالثقافة وسلطانها عندما بدأ أعصل عام 1964. ومفهـ ومي للثقافة أنداك ومفهـ على المنتقافة أنداك ومفهـ ومن ما المنتقافة أنداك ومفهـ ومن ما المنتقافة المنتقافة الانتقافة والمنتقافة المنتقافة ال

لصحيفة · تحوّلت جهورية ألمانيا الاتحادية شيئاً فشيئاً في الستيتات إلى مجتمع منفتح . فيا الذي قصدت إليه عندما تحيّرت للعجل الثقافي؟

فلازر: لم يكن كلّ شيء يدور حول ماضي ألمانيا القاتم. قلد ظهر النقد في موضوع الثقافة المؤيدة الخاضمة، وذلك في وقت مبكّر، سبق كشيرا حركة 1968 الاحتجاجية. أمّا أمّا فلم أنتم شخصيا إلى تلك الحسركة، وإنّها كنت من المراقبين لها، المتصافقين مصها، ولم أكن من المتصلين بها اتصال بعض الاساتذة الجامعين.

لقد كنًا نعالج موضوع «المعجزة الاقتصادية»، والفترة التأخرة من حكم أدناور، ومسألة النظر إلى التطور من جانب واحد، هذا مع أنناور من أيضا . نامل في التفرة المدون ، ونسمى إلى الخروج من ذلك الموضع الاجتباعي الرئيب بأنباطه المرخدة، طاعين إلى حياة أفضل، وأجل، إلى حياة «امريكة».

الصحيفة. ماتعنى أميركا عندك؟

فلازر: كانت أمّيركما رصر التقدّم الفكري والحضاري مقابل ثقافة خاضعة متحجّرة لا تعرف النقد. وكنّا وقنداك غطئين في تقويمنا لأميركا، وعلى كلّ حال كنّا نراها صورة عكسية لألمانيا القروية.

الصحيفة: ماهي المقايس التي اتَّغَذَعُوما في الثقافة؟ غلازر: كانت المدن الموحشة هي الواقع الملموس في ألمانيا خلال الستينات. وفكرتنا الأساسية تَمُثَلَت وقتذاك في خلق أعهال ثقافية مماكسة لتلك الحالة الموحشة أينها استطعنا.

الصحيفة: يبـدولي، عندما تتكلُّم في الثقافة، كأنَّ الأمر أمر طبيعة وخلق.

غُلارُورُ لَقَـد المتسديت دائيا بأعمدة في الفكر ثلاثة: المتديت بشيلًر في الحقال التربوي والمشالي. واهتديت بإركس الذي راعني منه اهتهامه بالواقع مقابل الفكرة، ثم



اهتديت بفرويد الذي أعجبني منه طريقته في تحليل العالم الداخلي للإنسان والمجتمع .

الصحيف لا يخفى أنسك معلم ابن معلم. وقد كنت تَدُرُس قبل تعاطيك السياسة الثقافية، فكيف ترى من تَدُرُس قبل تعاليا الله التشافية في جهورية ألمانيا الإتجاوية ؟ خلازر: إنّي حاليا إلى التشاؤم أميسل. ففي السنين الأخيرة تفاقمت الفضيحة في جهورية ألمانيا الاتجاوية. إنّي المؤورة للإنابا الاتجاوية. إنّا فضيحة ثلاثية الأطوار.

فهي أوَّلاً فضيحة بنيسوية تنمثّل في العجزعن إيجاد التصورات المثالة الحقيقة في فامت الوقت التي تؤتّي إلى المجتمع الأفضل، وهي ثانيا فضيحة البطالة، فلوطيقت فكرة اقتصاد السوق ذات الطابع الاجتهامي تطبيقا جديا لاضمحلت البطالة، لكنّ الطابع الاجتهامي أعمل، وأن أرى الآن لودفيخ إرضاره من الشوريين إذا قابلة بصنف

هرمان غلازر

شاءت الصدفة أن يتقاعد في فترة وجيزة رجلان من أعلام السياسسة الثقافية في ألمانيا، هما: هيلمار هوفيان من فرانكفروت وهيرمان غلاز من نورنسيزغ. والسرجلان يتشامان في أنميا عاشا في شيء من الانفراد، لم يرضا فيه ولكن لم يؤها عند كل الرفية.

وظلَّ كلاهما ذا تأثير في محيط عمله وخبارجه، لأنَّها ذوا همة، يرجعان الثقافة إلى جذور أخلاقية، وسياسية، وتسربسوية، ويطمحان إلى أن يكنونا أطرافا في النزاعات الثقافية الكبري. وكنان المحيط الندي نشط فيه غلازر أضيق من المذي تشمط فيمه هوفهان. فهذا عَمِلَ في فرانكفورت، وذلك في نورنسيرغ. وتورنبيرغ هي قاعدة منطقة فرانكن، وهي مدينة داخلها الطابع القروي، والتصل بها في عهد الشازية صيت فظيم . ولد غلاز رفي عام 1928 في هذه المدينة، وظل موزّع النفس إزاءها، مرتبابا في شأنها كلِّ الأرتيباب، وهومع ذلك يرى فيها إمكانات لا يستهان بها. وفي منتصف الستينات أسس غلازر وحوار نورنبيرغ،، فكانت النتيجة أن أصبح منذئذ النقاش حول الماضي الألماني وجرائم النازية أكثر صراحة. وما كان غلازر معزولا أبدا، وقد كتب عدة كتب، تناول فيها أحدث الموضوعات؛ فكتب مثلًا عن مجتمع العمل، والثقافة البديلة، وجيل ما بعد الحرب، وعن سيغموند فرويد، عالم التحليل النفسي، إلى غيرها من المواضيم. ويذهب به التواضع إلى أن يصف نفسه بالمنتقى الذي لا يبتكسر، بل يأخم عن غيره، وينتقى الأراء المختلف ويلخصها، ويبحث عن الأثبار في المسالك المتباينة. أمَّا أهمُ مؤلِّف له، فهو كتاب عن تاريخ الحضارة في جمهورية ألمانيا الاتحادية، جاء في ثلاثة مجلدات.

هذا، وقد عُينٌ غلاز بعد تفاعده أستاذاً بالمكافأة في الذن

السياسين الحاكمين حاليا. آما الفضيحة الثالثة فمتصلة بالتطهير الثقافي. ولا أعني هنا شيئاً يشبه ما دار من خلاف يرس المؤرّخين حول التداريخ الالمناز، وإنّها أعني ذلك الموقف المنّبع في السياسة الذي يرفض بوقاحة كل ماهو قلوة وصال. وبحنّ يتحدّث أودو ماروارد عن وصلاحية تمادل الملاصلاحية، فتكون التيجة عبطة، ووجهة النظر هي: هذا موقفي، لكني أستطيع تغيره.

نعم، إنَّ الفضيحة الشلاثية هذه لنقيض ما كنَّا نومي إليه متفائلين من توعية وتنوير.

الصحيفة. وما نصيب الجمهورية الألمانية الديمقراطية من الثقافة؟

غلازر: من المحتمل أن يفقد الألمان الغربيون بعضاً من سطحيتهم وشيئا من تذكرهم وتبرمهم عندها يواجهون تنطقة ألم المنابقة ونظم فيها ورشوة. ونظهر ونظويع المنكر الألمانية في شتار إلى هرمان كانت يمتد طابور ضخم من الانتهازيين من شتى الاصناف.

الصحيفة: ما رأيك في قول القائل: إنّ الجمهورية الألمانية المديمقراطية تساهم في الوحدة بخُلقها وجمهورية ألمانيا الاتّحادية بإلها؟

غلازر: مساهمة الجمهورية الألمانية الديمقراطية لن تكون بغلقها وصده ه وإنيا أيضاً بها في ذلك الحالق من استعداد للفساد والرشوة . ولكنني لا أريد رأيي هذا مطلقاً ، فإنني على عادتي . أصبل إلى التحفظ والاقتصاد. وصا أرى رودولف أوضتاياني إلا مصيبا صناحه ذكر أن أ لمواطن في الجمهورية الألمانية الديمقراطية الذي انتخب مؤخرا للمرة إلى حياته التخفيا مو أيكون فقد ناهز الثيانين ، وهذا يقطم الحفظ العظيم من الحديثة الذي كان لنا منحن في جهوروية المانيا الاتحادية . فنحن خليقون بلزوم التواضح إذاء الجمههورية الألمانية الديمقراطية.

الصحيفة: كتبت في عام 1986: «كيف يمكن لنا أن نفق في منانة دولة ليست هي في آخر الأمر ـ مها قلّبت المسألة ـ

[لاً نتاجا اصطناعيا لنظام احتلال مفروض؟ و وأنت تلتقي هنا تقريبا بكارل هاينتس بورو الذي يرى أن الجرح السائمي في تاريخ المانيا الماصر لا تمثله ممسكرات الاعتقال الشارية و إنها تجزئة ألمانيا . فهل أنت في مجال الفتاقة المالية قومي النزعة؟

غلار: كنت أقول دائسا بأن فرصة كبرى تكمن في جهرورية ألمانها الأقمادية بسبب أن هذه الدولة كبان مصحوب مصنوع، فهي أقدر على اجتناب الأخطاء التي تصحب تعلق المجتناب وكنت بهذا الرأي أواجه من ينقد هذه الدولة من حيث كونها دولة أصطناعية. يبقى أنه من الصحب على المسرة فعالاً أن يتضامن نفسيا مع شيء أصطناعي ويتُحد معه. وقد قكرنا، نضن المعاملين في السياسة التفافية، في طرائق الوصول إلى ذلك التضامن وتلك الرصدة ولكن إذا سائت هل نجحنا في ذلك، فلا يسعني إلا أن آجيب: لم نتجع فيه كل النجاح.

الصحيفة: أله ذا يرجع صمت اليسار الألماني منذ التاسع من نوفمبر؟

مر . غلازر: إن بعض الفشات اليسارية تتسم في كشيرمن



الأحيان بالعجز والضعف، لانبًا لاتقرن الإنسانية بالحرية بوضوح كاف، إذا عالجت تلك الفئات أوضاع الشرقية . ومسل هذه الفقات إلى بعض النظم جعلها تعمى عن الاضطهاد أو تنظر إليه بعين واحدة . إلى هذا، فإن ألمداء للثيوعية السائد قد خلق في البسار عناداً، فهو لا يريد أن يكون مع البحين في قارب واحد . وهكذا فإن البسارة أفقد نفسه حدة التمييز الإخلاقية . لكني أريد . في هذا للحيل أيضا - أن أبدئ تحفظي : فهذه الفئات البسارية ليست سوى طرف من أطراف عديدة .

الصحيفة: هكذا نراك دائم اتروغ وتلتوي، فأنت تعتمد اعتمادا كلّما على التعددية الواسعة، وعلى تعايش شتّى الاتجاهات المختلفة.

غلاز: تقوم السياسة الثقافية على أن تفكّر في احتيالات كشيرة، فهي سياسة تحتاج إلى التصحيح والموازنة. وهاك مثالا: فعندما أقبل أن تكون المتاحف مستودعات لشواهد الإكبار والتقديس، أكون عندللد صاحب مفهوم ثقافي عقده، وهو أني خال من كلّ تصبير عن الثقافة. المتاحف نبنى كثيرا، والناس يفرحون بها. ولا ننسى أن من مزاياها إنما أن التبحارة في المدن التي تكون فيها، أما إذا نظرت إلى المساحف من حيث كونها أسسا في الحوار النقدي، كون عندثل مترضيا أمرا آخر، فأصمةم متاحف أخرى، ليست كتلك الأولى، وادعم عندئل محركة السوعية ليس والتدوير، لا عملاً ثقافيا معينًا، ما هو إلا تغطية لعجز والتدوير، لا عملاً ثقافياً معينًا، ما هو إلا تغطية لعجز القائم، وسرا البديمي أن أكون بذلك قد عرضت نفسي إلى المقدة. ومواجهة من يواجهني من الذين يدّعون احتكار المعدة.

الصحيفة: ماالذي يزعجك في احتكار المعرفة? فلازر: إنَّ أَحَبُّ إِنِّ أَن أَكونَ مريسا مدرساً. أما الذي أعيبه منذ زمان على المناهج التربوية الألمانية فهو أنها تحدُّ من سعة الأفق بقوالب المعطيات. فلو أنَّ المدارس الألمانية والمتحت لتلاهيذهما المجال لتعرف حضارة اليونان والرومان والتضاعل معها، لما كان كبير خلاف في ماهو جمال وخير وحقيقة. أمَّا أن يأتي المعلم ويعرف ما ينبغي على التلميذ ان يراه جالا، فهذا هو التضييق بعينه.

الصحيفة: أليست الثقافة عملية لا تنتهى؟

غلازر: إِرْجَعَ إلى ليسنع وستقرأ: لا ادري إيتحسن الشيء إذا تغير، لكنّ الشيء عجب أن يتغيّر باستمرار لكي يتحسّن.

الصحيفة: والثقافة، أهي الموجود ليس غير؟ فلاؤر: الثقافة هي كل شيء لا يكون: أفكار بديلة باستصرار، تحرّر دائم من قيوه الأنظمة، استشراف لا ينتهي إلى عالم لا سوجد، ثمّ المواجهة أبداً، والتمني، والترجي، اصدحوا بانناشيد ما حسب أحد أن يسمعها منكم، تخلفها ثقافة.

الصحيفة. بتعبير أقـل مجازا: للاقتصاد الأولية، والثقافة تظلع وراءه أبداً.

غلازر: (..) إني أنـادي، بدون تحضط، بتمويل الثقافة من الأمـوال العمامـة . وحتى الـذي يقرّ بأوّلية الاقتصاد، هفيله أن يدلل جميع جهده خلق موازن غذا الاقتصاد . ولا بدّ من أن يصضي زمن طويـل حتى يصــل مســرع من مسارحنا أو دار من دور الأوبرا إلى تلك المرتبة الثقافية المتأذة .



الصحيفة: إنّ مفهومك للثقافة يتُسم بعمق وجودي. وما أرى إلا أنّك قد سجّلت في سيرتك التجرية التي تركت الأخر الأصمق. وكن خليف السيرة في كتبك المعنون الأثري . كانت تلك التجرية بمدينة نورنبيرغ في المحد النسازي . تصف إحدى المطاردات التي قام بها النازيون على عاديم، وفي الفند ترى جارك وهو يعلق بعضاية بدلت النازية لتجت، فالذي يولك هو تعليش بعضاية بلتت النازية لتجت، فالذي يولك هو تعليش الوحشية والنظام، وأن تكون الهمجية والحضارة جنيا إلى

غلازر: لم يبلغ النفاق الثقافي في أيّ دولة من دول أوروبا خلال القرنين الناسم عشر والعشرين الدرجة التي بلغها في ألمانيا. فأهماج الرايخ الثالث لم يكونوا عديمي الثقافة: فكان منهم المدرسون، والقسارسة، والأطباء، والأسائلة، والصنائعية. إنّا الثقافة لم تكن عند مؤلاء سوى واجهة تفغي انحطاطا ليس مثله انحطاط.

الصحيفة: السياسة الثقافية في عهد ما بعد النازية... فلازر... يجب أن تكون محنة، ولكن لا بجوز أبداً أن نتوهم السذاجة والبراءة في هذه السياسة، وعلينا ألا نغفل إبداً عن كلّ الأشياء المنحطة التي يمكن مواراتها بالثقافة.

الصحيفة: إنّسك تقاوم - بلين - بعض المصطلحات المصددة المعترف بها. ونجدك تستمعل في التاريخ الثقافي مصطلحات حسنة الوقع، لكنها في حاجة الى تفسير، فأنت، مشلاء تستي للرحفة التي تلت الحرب مباشرة ووداعة مذعرة، في هذا؟

غلازر: هذه استعارة من المثيولوجيا اليونانية ، إذ زعموا أنَّ إلـه الضاب «بـان» كان يقيـل، فيعود الغاب هادثاً وديعا، فإذا استيقظ وبان، أذعر الناس وهالهم.

أما وجه الشبه، فقي وقت الحرب كنا تعلم تمام العلم أنّ الموت قد يُعطف إنا منا، في أيّ وقت، فكانت الأوقات التي نظفر فيها بشيء من المتعة أوقات دوداعة مذعوة، . أمّا يعد الحرب، فتصر مصدر الرواعة : لم يعد خطر تلك الضارات الجرية المفاجشة يمدق بنا. صحيح أنّنا كناً جياعا، لكننا كنا نرقص، فكنا أيضاً في دوداعة ملحوة، كثير من أبناء جيل لم ينسو تلك الأيام أبداً، ولم يفارقنا الشحور الوجودي الذي اقترن بها، ذلك الشعور الذي

يجملك تستقبسل الحيساة رغم كلّ الكسوارث. ظلّ هذا الشمور في قرارتسا، وإن غطته من بعدُ مشاعر أخرى دون أن تمحه.

الصحيفة: مصطلع آخسر تستعمله: وباقي الجيله. وتقول إن موقف وباقي الجيله هذا من الحياة مو وزيج فريد من التسامي المثالي والواقع التجريب. في هذا؟ علا هذا؟ علا وتراقع التجريب. في هذا من الخلارة وتحا وقذاك علاور: قصدت بالجيهة إلى الماديات. إذ كنا وقذاك أنض أن يتحسن كل شيء عَسنا كبيرا: أن نسكن منازل أنضل أن يتحسن كل شيء عَسنا كبيرا: أن نسكن منازل الاسيحة والتمتم. أي كانت لذا الأحلام نشمها التي يخلمها الأن كثير من مواطني المجمهوريمة الألماتية الديمة واطنية السابقة. ولا كبيرا عتراض في في أرى على التمثق مجوداً من المالية على المنازل المالية المتحدودة على المنازل المنازل المنازل كلهم، أن منازل فيه وهي وصلا بأمل الألان كلهم، أن كلهم، أن المنازل بعض تلا للمستود خليف أن ناملها. يعض تلك الإصال نجا من الكلاش خليفين أن ناملها. يعض تلك الأصال نجا من الكلاش وتناخص في الهذال بأن المجتمع فيه إن يقل منتحا المنازلة



للأشكال الديمقراطية غير الشكل الديمقراطي السائد

الصحيفة: مصطلح آخر من مصطلحاتك: «العمل العديز» تقابله وبالعمل الذليل».

غلازر: أردت أن أقابل العمل الذليل بشيء يمكّن أيضا من توكيد الهوية عن طريق استيعاب ما تمّ إنجازه.

والحق أنّدا لم نحقق في ألمانها شيها تجيرا في تاريخ الفرين الفرين الساسع عصر والعشرين. وبالطبع يجب أن تُفوم المرحلة النازية. فقد كانت الفطية في الرحلة النازية. فقد كانت الحقيز قبل البرياني، وقبل الديمقراطي، غني، كثير الكنوز الشاقية. لقد أدّت بي طريقة التقديم هذه إلى مفهوم الثقافة الصناعية. وما هذه الثقافة الصناعية إلا محافية بمن من المساحية إلا محافية بمن أسسرة عالمية في القسرن التناسع عشر أو أسرة بورجوازية، فهؤلاه الناس كانوا يكلسون في تحقيق محتمم بورجوازية، فهؤلاه الناس كانوا يكلسون في تحقيق محتمم المناسية، ونقلمنا معارض، تدعم التاريخ المنقول، أي المناسية عن المعارض، تدعم التاريخ المنقول، أي الساحية، ونقلمنا معارض، تدعم التاريخ المنقول، أي الساحية عن يعب أن تثبت نفسها باستمرار.

الصحيفة: أرى نوربيرغ مجالا فسيحا دللعمل الذليل. وأنت من أبتاء هذه المدينة التي نعتها لودفيغ فلس بأنّها مدخل جهنم الأخضر. فهل ترى مدينتك نورنبيرغ مكذا؟

غلازر: فسانون كثيرون جعلوا نورنيرغ والجحيم واحدا. فكانت كابوسا على هيرمان كيستن. وكان الرسام ريشارد لننزر يرى طابع الجحيم في مدينة الألماب هلم. وكثيرا ما رأى الفنانون في شكل للمينة للشوي رمزاً إلى الفزع والمحبد. ففي نورنيرغ تصطلم المتناقضات، فهي مدينة المباقي المحتمة بنوافذها الجميلة، وهي أيضا مدينة الفظاعة والانجطاط.

الصحيفة: فيها إذاً ووداعة مذعرةه؟ غلازر: نصم . لكن هذا التأويسل السسيكسولسوجي

السلاشعسوري لا ينصف نورنبيرغ من حيث هي مدينة تاريخية ، كانت من المدن الجمهورية . فالنازيون لم يجعلوا من نورنبيرغ مدينة مؤشراتهم الحزينة لأنّ حركتهم كانت منتشرة هناك بعصورة خاصة . بل إنّ ميل نورنبيرغ كان إلى بولم بن الجمهورية أكثر منه إلى ميونيغ التي تعدّ مدينة الحركة النازية.

الصحيفة: هل كانت نورنبيرغ بعد الحرب ملينة تعسة؟ فلالار: عرفت ميونخ بسهولة أكبركيف تنسى الماضيء فتحولت إلى ومدينة عليّة ذات فؤاده . ولا أحد يقول إنّ برلين تثنّ عمت عين ماضيها . أمّا نورنبيرغ فلم تستعلم البنة أن تفلت من لوثة الرابخ الثالث. فقد اقتران اسميا أبدأ بالمؤتمرات الحزية النازية ، ويمحاكيات نورنبيرغ . فليس هنساك ما يمكن ستره أو إخضاؤه ، ومن الصعب أن ينسى المره في نورنبيرغ أو يتناسى . ويطبيعة الحال عنوا أمل نورنبيرغ أن ينسوا ، لكننا عمدنا إلى شيء آخو منذ أمنتصف السينات ، فأسسنا حمدنا إلى شيء آخو منذ منتصف السينات، فأسسنا حمدوار نورنبيرغ » ، ودعونا فريتس شتيرن وجان أميري ، وكذلك هرمان كيسنا ونوروسان بربنامو ، ويبتربيروكنر ، ويبتريع مناسون كيستن ونوروسان بربنامو ، ويبتربيروكنر ، ويبتريع مناسون كيستن



وهيلده روينشتاين. كنا نريد أن نخلق هكذا مايشبه الكلية، عاملين على إزالة وصمة العار التي علقت بالمدنة.

الصحيفة: شامت الصيدفة أن يتقاعد خلال فترة قصيرة أشهر علمين من أعلام السياسة الثقافية في البلاد، ولا يُغفى أنَّك قريب من هيليار هوفيان في فكرك وعملك. لكن ما الذي يقصلكيا؟

فلازر: لقد اقتديت بوفيان في أشياء كثيرة. وكانت له في فرانكفورت مبادرات احتنم حتى مثلها في نورنبيرغ. ثم إن شيئا ماشاً الفهرم للقافة يفسلني عنه ـ ولمي إن أكون ثما أعوزتي المغريبات. وارى أنّ موفيان، خاصةً منذ قديم فالمان إلى الحكوم، لم يستطع في فرانكف ورت أن بحقق مفهوما للثقافة على نحو يلالم هذا المفهوم ماهو معروف بالثقافة البديلة، كها نجحنا في تحقيقه في نورنبيرغ هنا.

الصحيفة: فهل وضع فلمان يده على هوفهان؟ غلازه: لم يضمع يده عليه، وإنّها جعله في وضمع خطر. وسبب التركيبة السياسية فإنّ البراديكالية لا يمكن أن تتبلور على ينضي في مدينة فرانكفورت. ثم إنّ نورنبيرغ أقرى على التصدي للتشافة بمحد العصرية، وعالمها البراق. وقد ناضل هوفهان ذائها بحياس كيرضد هذه الثقافة، لكن التركيبة السياسية لم تكن مواتية.

الصحيفة: كلاكيا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وكداكيا يشكو بين الحين والحين قلة اكتراث الحزب بكيا. فالخاذا لم يستقبل الحضرت الاشتراكي الديمقراطي الفوص التي أتيحت في هذا المجال؟ فلازر: هذا من الألفاز الكبرى التي لم نقلع قطّ في فكها. وأنا لا أغالي عندما أزعم أن كلانا، في هذا المضمون على الأقل، عديم الجدوى تماما.

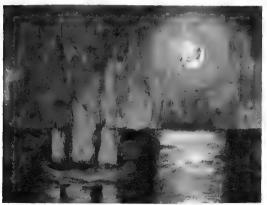
الصحيفة: أهدو إذا كثير من «العصل الذليل» وقليل من «العمل العزيز»؟ غلاؤو: أجيبك بقول من قال: «ما أبعدنا عن النصر! فحسنا النجاء،

لون البُعد

نظمت جمعية هايدلبيرغ للفنون معرضا، لا كباقي المعارض، استم من مارس إلى مايو 1909. فللعرض لم يكن غضصا لفنان بعينه ولا لمرحلة فنيّة أو نيّار من النيارات الفنية، وإنّها نحيي بموضوع واحد التشكيل الفنيّ للون واحد، الأزرق، ولون البعد،



فردیناد هودلر، آزرق لیهان، 1904 . زیت ملی کتان، 70x108



إميل مولده، ليلة مضرة، 1914 ريت على كتاب، 1999، ملكُ حاص

فىكرولىن 34 Pennustan

وكنان المعرض غزير المنادةً، كثير المزوّار، بعيد الصدى، قد بينَ عِالَات الْلُونَ الْأَرْرَقَ بِادْتَا بِفَتُونَ الْرَسَمَ فِي القرونَ الْوَسَطَى وعصر المرومانسية، فالنون العصرية الكلاسيكية، ومنتهيا إلى القنون في الوقت الراهن. وصع أنَّ هذا المعرض قد ساير الترتيب التاريخي،

فإنَّه تطرَّق إلى المواضيع الأساسية على نحو شامل، وجاءت صوره . عارضه لمعاني هذا اللون التي كانت في كثير من الحالات متباينة، إن لم تكن متناقضة.

. جُم المعرض 280 من المعروضات، لوحاتٍ في معظمها، إلى جانب



ماسيلي كالديسكي، الأورق السياوي، 1940 - ويت على كتان، 79،100

بعض المنحوتات والأعمال النشكيلية المصرية. ومن أشهر الفناتين السدين عُرض لهم ندكسر: كليسه، وكسانمدينسكي، وكميرشسر، وكموكوشكا، وديكس، وشاغال، وماغريته، ونوله، وبيكاسر، وإيف كلاين، ووارهمول. ونبّه ميخائيل بوكمسول إلى المشاكل

المُصلة بخبرة اللون، وانحُمند بعض الصور المعروضة في هايدليرغ مشالا لتوضيح الشروط اللازمة لوعي لون معينّ، اللون الأزرق ها هنا. وقد عُين يوكمول مؤخّراً أستاذا في علم الفنون بجامعة فيتن/ ميردكم، وهي أول جامعة خاصة في جمهورية ألمانيا الاتّحادية.

الأزرق - رؤية اللون

من السديمي أنّ اللون الإيمكن له إلاّ أن يُرى. فاللون لا يُفْرَن ومن ثم ير الأرزق قط لا يمكن أن يدرى فهم تتكلّم الأن. ولا يمكن أن يكون أوضح تمريف للأزرق عوضاً لرؤية هذا اللون، وليس لإدراك اللون وشهوده والعلم به من أساس سوى المسايت الميشرة. وعالم الألوان مقتوح لكنّ سليم الحواس، لكنّ كلاّ يبصر متفردا، وفي حالية لكنّ سليم الحواس، لكنّ كلاّ يبصر متفردا، وفي حالية بأنّ شخصين يبصران الشيء نفسه؟ وكيف يكون التفاهم علم. اللون المعود؟

عندما يُمِنَّ اللون للمشاهد، فإنّا تمن دائه درجة لونية ممينة ذات نوصية محدّدة، ولا يمكن لمذا اللون أن يتَخدُ مفهاء أخدر، وإلا استحال لونا أخرر. مظهرا أخدر، وإلا استحال لونا أخرر. مظهرا أسرعة، خبرنا يقينا بأنّ كان أحيانا مظهرا سريعا منرطا في السرعة، خبرنا يقينا بأنّ لكن، على قدرها الجلية عبط بها الوعي دون وساطة لغوية. لكن، على قدرها يكسون اللون وأضحا بذاته عندها يتجلّى للبصر، يكون إدراك هذا اللون من حيث كيفيت يتجلّى للبصر، يكون إدراك هذا اللون من حيث كيفيت بلاتها إذا أردنا أن ندركم كوسخة لا يتبت ذاتها إلا يسبطانا ما المسلمات المراتب فاتب وأنه يستبع إجابة مهلة. واللون للمرقي كما قال غوته مو سرتبلي، جلي، الأسه يتجلى للنظر كاملا ويدون وساطة روسطة. والمسروحاء، والمعروحاء، والمعرور والمعرو

ورؤية اللون ليست متعلقة بتحديد المفهوم ، وإنها بالخبرة (من خبر الشيء علمه بحقيقته) ، فتعريف اللون الأزرق لا يفيد في استنباط حقيقة هذا اللون . وهكذا سنحاول فيما يلي أن نعرض لبعض الجوانب من الطريقة الخاصة التي

يظهر فيها اللون الأزرق، هدفتا أن نصف في خطوط عريضة دحدوث الأزرق وتجلّيه. ومع اعترافنا بأنّ اللغة لا تتوسّط مبدئيا بين الإحراك وحقيقة اللون الجلية، فإنّنا متصف، في بعض الحيالات، كيف ومحدث الأزرق في أثناء المشاهدة، وكيف يلوح، ويثبت، ويتحوّل، وكيف تكون اتجاهات والأشكال التي يتخذها والحدود التي يتحسر فيها.

لكنّ عاولتنا هذه تستوجب بحال خبرة مشتركا، كمجال الفرن مثلاً. فقن الوسم ليس يعرض للبصر عينات لونية فحسب، وإنها يعرض اللون مها أوصنّكال كثيراً أو قبلاً من ما يعرض المرابط الورق أو قبلاً من المرابط يوسم ويشكّل اللون أو الأزرق مثلاً ، ويها أن أن تشخية الإعهال اللفنية نهائج لوصف اللون في حقيقته الحليسة. السرسام لا يتكلم عن اللون وإنها يعمد إلى إجراءات خاصة - كالتنقية، والمرتبي، ونشر العبيغ إجراءات خاصة - كالتنقية، والمرتبي، ونشر العبيغ الحيد عين خاصة و المرابط والمواد المرابط ويشيخ على المون أو المون المرتبي ويشعر على ويشع، فإنه لا يدل على اللون بصروة عامة وحسب، ويأمن المرابط ويأمناً بلدن إليات إليات إليات إليات إليات إليات إليات إليات الموادي.

مسألة الذاتية

لابدة من أن نتهي إلى مسألة الدانية عندما ندوك أنّ الوعي يكون أوّلا وحيداً أمام ظاهرة اللون، كيا هي الحال في كل حدث حسي. فقبل أن نخير الأخرين بخيرسليم، يجب إنّل أن نشر نوع العلاقة القائمة بين اللون الحاضر للدائد وبين حقيقة اللون المرضوعية... ولا قائدة في

اللون كصفة من صفات الأشياء

تظهر الألوان في الأشياء ، كالقلم الأعضر والقبيص الأحر: فاللون يظهر كصفة. ولكن تعريفنا اللون على أنه صفة بفترض حكما وتقويها مسقين. نفعل ذلك لأنا نقول: قميص أحمر، ولا نقول أحر قبيصيّ، والقبيص لماديت، يدركه البصر، وقباركه حواس أخرى، فيمكن لمسه والشعور بحرارت. وهذا، يكني ليجعل القميص مستحقاً للوجود الفعلي. أثما اللون الدي لايمدركه إلا المصر فيحتمل أن يتغير، ينها يظل القيمص ثابنا، ونحن

لنا ثفة ساذجة يبات مثل هذا القصيص من الأجسام. غيراً أن ثقتنا بنبات الأشياء المادية تشتمل اللون أيضا إذا تقرّر لدينا أنه صفة لشيء مادي، فتعتقد، في الغسق أو في اللبسل، أنّ القميص المسذكور أحرّ، مع أنّ لونه قليل الاتضاح، بل ربا لا يظهر أصلا. وعلى هذا يكون أمامنا

اللون الآخر نفسه ، لكن في ظروف أخرى . وهكذا ، يبدو أن اللون على عكس ما توصّلنا إليه سابقنا - قد يتَخف مظهراً غير مظهره الحقيقي . ولكنّنا نريد أن نلاحظ هنا بتوكيد أن هذا الرأي يستتيع أن التصوّر والمشاهدة الفعلية قد يختلفان كل الاختلاف . قد يختلفان كل الاختلاف .

وتُمَّدَ رَكِي آخَّرِ يؤخذ به عن وعي أوعن غيروعي، وهـو الـرأي القـائل بشرطية مظاهر اللون. فتفتنا بثبات الألوان راجعة إلى معـوفتنا بأنَّ الآلـوان تَتَخذ الظاهر نفسها في ظروف الإضاءة فضها. وبالبنيك التي تقدّر بها أنَّ اللون صفة، نُقُدراً أنَّ ومظهره، يكون لذلك متعلقا دوبا بظروف الإضاءة السائدة. والمذين تريده هنا هو الإشارة إلى أنَّ تشائح الراء المذكـورة تجعلنا خليقين بأنَّ نعدَد اللون المستوحب واللون المرقى على أنها لونان مختلفان.

تحديد العلوم الطبيعية للون

اللون ظاهرة طبيعية ، فيجب ، ضمن موضوعية الطبيعة ، أن يفهم من علاقت. بقسانون من القوانين الطبيعية . أن يفهم من علاقت. بقسانون من القوانين الطبيعية . والعلم بيعث في الظواهر بعثا كاملا قدر الإمكان ويحاول أن يرتحا إلى مبدأ موحد : والتحريف منا النظر في المسألة السابة الساب الأصلي لفهور الألوان . إنترك منا النظر في المسألة . الأساسيسة ، تعديد اللون على أنّه عنصوم من هناصر الشساسية ، تعديد اللون على أنّه عنصوم من هناصر الشعوء . ولا تربه ، في هذا المكان أيضاء إلا أن نسجّل أنّ تعديد علية اللون الحادة .

ويتم تحديد الأزرق في هذا السياق بالإحالة إلى جال من المنبقية الكهرمغناطيسية في طول موجي عقد. ولكنا للاحظ أن المنبليات ذائها على عكس اللون الأزرق - لا يدركها البصر، فالعمليات الكهرمغناطيسية تقع خارج جال الحسية . ومع هذا ، يُشترض أن طول موجة معينا يكون ذا علاقية بلون معين ، وذلك دون فحص وتحقيق ودون أن ترى تلك المسوجة ولمومرة واصدة . وعلى أقبل تقدير ، يظل سؤال بدون جواب : ماهي المقايس التي تقيز جال الأزرق ، مثلا ، من جال الأخضر أوجال لون النياة . في صلسلة المذبة بيات الأخيذ طولما في زيادة أو نقصان





هيلموت مينتدورف، الجسر، 1900 . ألوان صماية على كتان، 210x270 ، ملكُ عاملٌ

مطُردين، إذا كان لكلَّ من هذه الألوان الثلاثة جوهر جلي ينضرد به ويميزه من الألوان الأخرى. فهذا التميز بالذات لا يمكن تحديمه بطول الأسواع الكهرمغناطيسية، ولا يصحح إلاّ العكس، أي أن تُرَدُّ الوان الطيف المرتبي إلى أطوال موجية معينة. وبها أنَّ العمليات الفنية تمكن من إعدادة ظروف التحليل الطيفي، قوي اعتقادتا بموضوعية اللون خارج جال رؤيته.

ويصع الشيء نفسه عندما تحدَّد القوانين التي تحكم ظهور الألوان تحديدا يمتمد على فيزيولوجيا المين وتركيبها. وفي الجملة، فإنَّ عاولـة إدراك اللون على أنَّه صفة للأشياء، أو على أنَّه عنصـر من عنـاصـر الضـو، أو على أنّه إثارة

لصرق من العروق، تقسرف الانتباء عن المعاية الفعلية الرن فيها للزن وتبعث عن حقيقت في بجالات لايظهر اللون فيها كلون وتبعث ويجب ، في هذا الصدد، الإشارة إلى علم الألوان الله ويضع فوته ، إذ قام بأزل عاولة علمية لاكتشاف قوانين الألوان من حيث هي ثاير الضوء في حالية المعاينة ، أو بعبارة أخرى: من حيث كون الألوان ظواهر وأحداثاً ووشقائ ظاهرة بالنها، منتسباً بعضها إلى بعضى ، أو من خيث كون الألوان ، كما قال غوته وأفعال الشوء وآلامه، فنظرية غوته ها هنا نظرية وقمه من الكلمة ، إذ هي تنطق من النظر وتعتمد عليه ولا تخرج عن عجاله .

التحديد السيكولوجي

ليس إدراك الألبوان مقتصرا على اتّبا صفات للأشياء أو ظواهر تحكمها قوانين الطبيعة ، فالوعي لا يحيط بالألوان دونيا تفاعل ، بل محدث أن يقترن إدراك اللون بشعور مميزن ، أو بأحاسيس أخرى غيربصرية ، أو يذكريات فوية أو جاعية . وهذا ما لا يحكن تخديد بالطريقة التي تُحدُّد بها قوانين الطبيعة ، غير أنّ الخبرة الذاتية تعطينا في هذا المجال مقياسا نُفُّرة به الألوان تفويا عاما غير دقيق ، لكنّه تقويم على كا حال.

نذكر في البداية العادات المُصلة بمعاينة الألوان، وهي عادات تطوّرت تاريخياً والتنولرجيا تطوّرا متفرّعا، إن لم يكن متيايناً. من هذه المادات، مشلا، أن نأخذ اللون الأزرق على أنده طول البُشِّد، وهو المؤضوع الذي عاجم معرض هايدلبيرغ. بيد أنَّ سؤالا يظلّ في هذه اطالوا إيضاً بدون جواب: في افائدة الأتفاق على تعريف اللون على هذا النحوزة لم يكن التحريف مدعوما في كلّ حين

بالماينة الحالية المتحرّرة من قبيد كلّ عادة واصطلاح، فإذا قبل: قد اصطلاح قديماً على أنّ الأزرق هو كذا وكذا على الخلف إلى الأثروق بشيء، ونصود إلى علم الألوان الذي وضعه غزته مشيرين إلى قبعة اللون من تأشيره والحسي مالمعترى، وإلى أنّ وصدة اللون الجالية ومفهومه المجتزي ورمزة أشياء مرتبط جيمها بالمظهر الطيعي للون. وهمكذا فتح غزته طريقا تؤدّي من معاينة الفرن، ومن الفن وعبره إلى مصاينة جوهر اللون في جلاته، فأنسَّم هذه الطريق التي رسمها عزته وطريق الميانة الي رسمها غزته وطريق الماينة،

وفلاحظ أنَّ طريق المداينة هذه تعترضها عدَّة حواجز غير التي ذكسرندا ، فالحراجز ليست في بجال مصاينة الطبيسة والمجال النفسي وحدهما وإنَّم نراها خاصة تنتج عن الرؤية التقليدية لعلم الجال وبالذات في مجال النظرة إلى الفنَّ.

المعاني والإشارات والرموز

من الأساسي في الفن أن يُهياً اللون ليكون حاملاً للمعاني أو الرموز أوليكون إشارة، فيؤدّي ترابط معنوي حسي إلى أن ويُفّهَمَ اللون على النحو المراد. أمّا تصوّر اللون كرمز أو إشسارة فيحصل معه في مجال الروية مشاكل نوضّمها هنا

بمثال خارج عن مجال الفنّ، وهو إشارات المرور الضوئية . فدور الألوان في إشارة المرور قد اتّفق عليه اتّفاقا، وكان من الممكن أن يُتّفق على عكسه ، أي أن يكون اللون الأخضر إشارة الوقوف والضوء الأحمر إشارة السير. فأتّفاقً من هذا

القبيل يخلق رمزا للمون خارجيا، أي ليس منه، فيجب أن يُعلَّمُ ويُلقَّن. فهـو رمنزليس نابعـا بـــاتـا من مظهر اللمون الجلي. أنسا في العمــل الفني، فيحـــدت أن تكون للألوان معان ورموز أبعد درجات في التعقيد منها للألوان في إشارة المـرور التي ذكــرنا على سبيل المثال. وسنرى في الأوصاف المـرور الحقــة والمناشــات كيف يرتك معنى بعضرا الألوان المــرحقـة والمناشــات كيف يرتك معنى بعضرا الألوان

المجمعولية في الصدورة من معنيين: معنى مراد يأتي عن عصد، ومعنى عن غير عمد يأتي عفواً. فاللون يتخذ هنا معنى مقصودا أو غير مقصود، يتداخلان عادة ويمتزجان. وسؤالنا هو: كيف تكون العلاقة، في حالات كهذه، بين نوعة الألوان في تجليها التلقائي وبين المعاني التي تتخذها؟

التصويرية _ فصل القيمة التمثيلية عن القيمة الذاتية

تؤداد العلاقة بين اللون المرقي ومعناه المحدّد تعقيدا عندما يَتُحَسِدُ اللون لتعيين الشكل كما يحدث ذلك في الرسم الشكيلي. فإذا عدنا إلى مثال القميص الاحرقائا لا نميزه مرسوما إلا لكون اللون الاحمر صفح من صفات هذا القميص، تمنحه طابعا ماديا، مع أنّ اللون في هذه الحال هو الشيء الموجيد الموجود حقيقة، بينا لا وجود للقميص إلا في المخيلة. وفي الفنّ التشكيلية، من جهة المون الظاهرة، من جهة، وقيمته التخيلية، من جهة الحرى، في عالات غنافة كلّ الاختلاف، لكنها بمالات تتداخل وتفاعل عند مشاهدة الرسم، فتساهم في التعقيد المدني وتفاعل عند مشاهدة الرسم، فتساهم في التعقيد المدني المذي يختص به المرسم الشدكيل. وإن الاحتمام بالقيم

التمثيلية دون غيرها يكون عادة مانما لإدراك أثر اللون المتنجيل. وهدا ما يحدث خاصة في بجال الرسم التشكيل المنطقي، أي في السرسم ذي الانجساء السواقعي، حيث الاحتمى للون، كيا يبدو، سوى أنّه صفة للجسم المرسوم، هذا اللون الداني للجسم المرسوم، هذا اللون الدني يكرون دائما صفة لشيء سواه، وين اللون الذي يتجلى من حيث هولون، حاصلا قيمته المدانية ففي الحالة الأولى يتراجع اللون من حيث هولون ظاهر ويتقسلم الصفة، إذ لا يصلح أن يجلب اللون الانتساه ويقيد، اللان المرتبا اللون الانتساه

الرسم العصري كمجال لخبرة الألوان خبرة مباشرة

كانت هذه هي المقدمات المرضوعية التي حدت بالفن،
منذ بداية القرن المشرين، إلى إضماف الجانب التشكيل
وحتى إزائته لمصالح عرض حرّ للون بقيمته الذاتية، وقد
ذهب السرسسامون في ذلك شتى المذاهب. فالرسم
التجريدي - أوكيا يسميه كاندينسكي: الرسم الواقعي -
هو المجال السلني يمكن ان يظهـر اللون فيه عرّرا من
التصورات التجسيعية.

كيا أنّ اللون في الرسم التجريدي قد تَمْرُ من الارتباط بلما في الرسم التجريدي قد تَمْرُ من الارتباط بلط وف الظواهر للطبيعية وحدها غُرّوا ماكان في أي وقت مضى. لكنّ هذا الطبيعية وحدها غُرّوا ماكان في أي وقت مضى. لكنّ هذا لا يعني أنّ اللون لم يعمد في الرسم التجريدي أكثر من حدث حسى، وتَنتَب إلى أنّ معنى اللون في السرسم التجريديني، يأتي من مصالاخ غرابية التي التجريديني، يأتي من مصالاخ غرابية التي

تلحق باللون المعاني والرموز. ثم إنّ اللون في الصورة لا يقلم وطبيعية عنه خارج الصورة. لكن اللون في المعلى يقلّ وطبيعية عنه خارج الصورة. لكن اللون في المعلى بالألوان الأخرى وبالأشكال الحاضمة بدورها للألوان، إذ الأميء آخر يؤثّر فيها. فالرسم التجريات يُظهر، إذن، اللون من حيث هو لون تراه المون فيشكله الثنان للمين. والصلة. ويقصل في الفن أن تُعرض حلول فردية كثيرة لمسألة عامة واحلة. وهكذا، فإنّ معرض والأزرق ـ لون البعدة قلد جم صورة ، حملت طائمة من خبرات الأزرق، لون البعدة قلد تصوفري وجاعي أثر الأزرق وخباته اثناه المشاهدة. وهذا ما سنعرض له في المقال اللاحق مستخلمين علدي قلمال الاحتى مستخلمين علدي قلمال الإحراق المردونة على المناس المناسور المعروضة .

أقلام من المغرب العربي في المهرجان السابع للأقلام الفرنسية بمدينة توبنغن

عودة إلى المرأة العربية

دوروتیه کرویتسر

انمقد في العام الماضي المهرجان السايع للأفلام الفرنسية بتوينغن، وهي مدينة جامعية هادئة، تقع في الجنوب الفحري من المانيا. ويتميز هذا المهرجان بتخصصه، كما يظهر من السمه، وبها يعالجه من المواضيع الجانبية. وقد عرض مهرجان العام الماضي للجمهور خسة عشر فيلها من الأفلام الفرنسية الجديدة، بعضها عُرض للمرة الأولى في المشرينات وجموعة بعشرة اجزاء تقديزاً للممثلة جان المشرينات وجموعة بعشرة اجزاء تقديزاً للممثلة جان المشرينات وجموعة بعشرة اجزاء تقديزاً للممثلة جان الشهرة عاضرة في المهرجان استغرقت عدة مالعاسات المشعرة عاضرة في المهرجان استغرقت عدة مالعات، مقاطع ومشاهد شورت على انفراد ثم جمعة. ألما موضوع هقائنا، فهروا اشتمل عليه هذا المهرجان من موضوع هقائنا، فهروا اشتمل عليه هذا المهرجان من أفلام دول المغرب العربي.

ونشير إلى أن مهرجانات توينفن عرضت في السابق أفلاماً من العول الإضريقية - غير العربية - الناطقة بالفرنسية . للناطقة بالفرنسية . فلنك لأن الفرنيسيون يورث أن مفهوم ثاماتهم المقالية و التسموات القليمة للينسل بعضاً في المستعموات القليمة التي ما التأثير العربي التي غرضت في المهرجان الماضيء فكان تقرب العربي التي غرضت في المهرجان الماضيء فكان تقرب - شبه مجهورة المائي ها عدوداً لأنها - كالأفلام المربية الأخرى خير الأوروبية وغير الأميركية لا تعرف إلا في التلفزيون غير الأوروبية وغير الأميركية لا تعرف إلا يهي التلفزيون عدد تم إنا إذا أحدثنا هذه الإفلام الماشية الشهرة في عدود . ثم إنا إذا أحدثنا هذه الإفلام الماشية الشهرة في عدود . وجد الفيلم العربي فيها ضيلة بالمقارنة المنابئة بالقارنة ، المنابئة بالقارنة ، المنابئة الماضية المنابئة بالقارنة .

البلاد النائية والحضارات الغربية وأساليب الحياة المجهولة في المجتمعات الغربية. فخاصية والغرابة، هذه قد قلت في ورية الأوروبيون للعالم العربي، ولمعل أهم ما يعلن الآن بأتمان عامة الألمان هو الغرق بين وضع المرأة الغربية والمرتة. وإلى هذا المؤسع تعارض أفخت أفلام المهرجان المعروضة من المغرب والجزائر وتونس.

وكمان أكثر هذه الأفلام تحليلًا فيلم والسمة، للمخرجة التونسية ناجية بن مبروك. (لسنا واثقين من نقل الأسهاء نقالًا سلياً، إذ هي لدينا مكتوبة بالفرنسية). تدور أحداث الفيلم حول الصعوبات التي تواجه طالبة للأدب في تونس، جاءت من الجنوب من وسط شعبي، ولم تتمكن في تونس العناصمة من الظفر بغرفة في دار الطباليات، تستقلّ ساو تستعدّ فيها للامتحان. ويعرض الفيلم في أثناء ذلك ذكريات في مشاهد متقطّعة تستعيد الطّالبة فيها أحداثاً متصلة بوضعها الاجتماعي كمرأة. وهكذا تتنوع المشاهد وتأتى بتضاصيل إثنولوجية عديدة، تجعل هذا الفيلم كثير التنبوع وتخرجه من الإطار الفولكلوري الذي يكمون عادة للأفلام التي تحكى مصائر قليلات الحظُّ. وينتهى الفيلم إلى موقف مشير: أستساذٌ فرنسي يُسقسط الطالبة في الامتحان لأنَّها أبت أن تتلو قولاً من أقوال روسو الخياص. أحيدات هذا الفيلم تعرض في معظمها قصّة حقيقية ، قصّة المخرجة نفسها ؛ فبعد أن رسبت الطالبة في الامتحان، غادرت تونس والتحقت بإخوان لها في الخارج حيث عملت وكدّت وصارت مخرجة ناجحة.

والمنطقة المفري والجزائري فكانا من حيث العرض وطبرح المشاكل أقرب إلى الطرق التقليدية. «باديس» الفيلم المغربي يروي قصّة حقيقية حصلت قبل ثلاثين عاماً في إحدى قرى السناكين الصغيرة بالقنوب من بادس : استاق الم القرية بادس ! اسراتان مضطهدتان تتخردان فيقتلها أهل القرية بادس ! النقاق ، والتعلق ، والكول بكيلين في الأحداث في قرية جبلة : هناك بعامل رجل من المني تدور أحداثه في قرية جبلة : هناك بعامل رجل من أصيان القرية نساء الثلاث معاملة العبيد ، يكدن في البين القرية أساء الثلاث معاملة العبيد ، يكدن في المنافق المنية ، يتصرف بيت ويشاها أن المنافق بالمنافق المنية ، يتسرف المنافق المنافق المنافق بالشامل بالشامل بعب ، ويتحد بالشامل بالشامل عبان مو الأخر، اسرأة المنافق المنافق المنافق بالشامل بالشام المنافق المنافق أن عبالله عبان مو الأخر، اسرأة المنافق المنافق

ونـذكـر أخيراً فيلم وصفائح من ذهب، للمخرج التونسي نوري بوزيد، وهـوفيلم يتميّز بالعمق والجلرية، لا يصرض للنساء في المدرجة الأولى، وإنَّما للحالة النفسية الشبيهة بالخَيار التي أصبحت فيها نخبة من أهل الفكر بعد أنْ أخفقت المساريع القومية اليسارية. يصف الفيلم الأزمة النفسية التي يقاسيها أحد المُثقِّفين كان في السابق عضواً في منظمة وأفاق، فشجن، ثم خرج من السجن منذ قليل. وفي ليلة عاشبوراء، يقصد بطل القصّة بقاع الماضي، والذكريات تلسعه، ذكريات الملاحقة والسجن والتعلبي. ويأتى هنا للنساء دورهن اضام في الفيلم. فالبطل في حيرة، عزَّق الفؤاد بين نمط الحياة التقليدي وتمطها العصري . وقبل سنوات، كان تحوّل من بيته المتواضع في أحياء المدينة القديمة تاركاً زوجه وأطفاله ليعيش مع أستاذة جامعية من أسرة ثريّة عيشةٌ تناسب رغباته الفكرية وتشيعها. ثم إنه يواجه بأن ابنته غدت عشيقة لأحد زمالاتهاء فتغثّ نفسه استخدم الفيلم كشيراً، ويطريقة تاجحة، أسلوب العرض بالمشاهد المتقطّعة لاستعادة الماضي وإظهار سطوته على الأحداث. وكما فعلت ناجيمة بن مبروك، فإنَّ نوري بوزيمد عرض مواقف من حياته الخاصَّة . أ



صور من قيسلم ويساديس؛ للمخرج للقربي محمد عيسا الرحن التازي

قلة الاكتراث بالنظرية في كثير من المجلات الألمانية الجديدة

بيتر هوفيايستر

من جلة ما ترصلت إليه الحدكة الطلابية في أواخر الستنسات وأواليل السبعينات هو استقطات في مجال المجالات الألمانية ، فكانت تلك الحركة حافزاً على ظهور نظمام يُصنّف الأشهاء ويضعها في قوالب كاليمسارية والبمينسة والتضدمية والمحافظة والديمقراطية القاعدية والاستبدادية ، حتى كاد يؤدى ذلك إلى ما يشبه عملية اجتماعية لغسل الأهمغة. وكان أتباع هذه الطريقة يقولون لك فهراً ويسدون ارتباك ما الحباه هذه المجلة أو تلك. يحكمون حكماً جزماً، وما يظهرون في الواقع إلاّ افتقاراً إلى شيء من السذكاء وخفية الروح. ويصعب السوم تصنيف الأشياء على هذا المنوال، وليس من السهيل أن نتنبًا بالمواقف السياسية لكثير من المجلّات التي أسست في المدة الأخسرة. فهذه المجالات الجديدة مختلفة شديد الاختلاف، تتباين نزعاتها من النزعة الوطنية والأهلية إلى النيزعية الحالمة إلى المعارضة المطلقة. ثم إنّ الغموض في لعديد الانجامات والنزعات قد ازداد بعد الانهار الأيديولوجي الذي شهده المسكر الشرقي. فالاشتراكية كانت إلى ذلبك الموقت دليلًا يستدل به أتباعها وخصومها على السواء لتحديد الميل والنزعة. ومهيا يكن من شيء، فقد ينقضى وقت غبر قصبر حتى ينجل الضباب وتتوضع

للفت، مثلا، إلى جلة opple قابق تصدره للستين والتي ما انفك تصدروها بوكنون أنها جلة مستقلة لاتبه الحداد أنها كانان تشارل العدد الخاسس مواضيح حول إلينست يونضر، وصاكس شديرض، وكارل شهيت، وريشتار فاغني وصول انظويات السياسية. وقو أردنا أن يشقيل القدوال القليلية في تقويما الحاجلة لقدا إنها ويدينية عاقطة ع. لكن أكثر ما يجرّ خد الحجلة لدور في ويدينية عاقطة ع. لكن أكثر ما يجرّ خد الحجلة فدور في ويدينية عاقطة عراسطرية. ومن يتهكم ويسخر، فهور. عالم كانك بالاستينان الفرتساخت من جادية برياريلار معاشرة وسدادات عبد طالب شيء، فلا يأس إذا من ان يتهكم.

وتعمد تبلة Etappe في تقسويمها المذاتي إلى المنادرة والمدعابة وإلى الدعاوي والملح. لكن ، أين الحقيقة؟ وأين أمانة التقرير؟ سؤال سؤال: ما تعريف الحقيقة؟

اليس الترقيب التنع من الاستصادة ومن بدوي، فلملّ المراقب السناء، خاصة بعد أن المراقب السناء، خاصة بعد أن المراقب السناء، خاصة بعد أن المراقب الراقب والمحدس، والحيل إلى التناقش والأوضاء الملكونة واضع، فنحن نفكّر هامنا أي ارنست بونفر الذي المراقب المنتج أخرية ما المنتج أخرية أن المنتج أخرية أن المنتج أضاء المنتج أن المنتجة أن المنتج أن المنتجة إن المنتجة أن المنتجة أن المنتجة أن المنتجة المنتجة بونفر، فلك الدجل المنتج أنه المنتجة المنتجة بونفر، فلك الدجل المنتج أنه المنتجة المنتجة بونفر، فلك الدجل المنتج أنه ونفر، فلك الدجل المنتج أنه ونفر، فلك المنتجة المنتجة بونفر، فلك المنتجة المنتجة بونفر، فلك المنتجة ا

وتلحظ فيمنا عالماً في هذا أخرى، path 148 الم تتم منهج والتصدية بعد المصرية ويتخذه فريعة للوط من المنال الفكرين الملين فلوموا التيور والحرقة الديمقر اطرحة وإن كانا هذا الطائع بسد وللسرح مكسسوين بضيء من الاحتسدال، والمسلاحظ أن ناشر هذه المجدلة لاجشيء من الاحتسدال، والمسلاحة ان المسلوحة المجدلة لاجترو ويمجئين الجوارس، ويما إن هذا المنافر يقرق كل ماهو ولويكمال وضالت للاتجامات السائدة، فإنه ياتمي في جمعة وملوي، وكدارات المسلمات، مصادرات المائي، والمبلد نفرة وملوي، وكدارات المسلمات، مصادرات المائية والمبلد نفرة مله المجللة، وموكنير الأكوال المأثورة قد أصلوب عني مله المجللة، وموكنير الأكوال المأثورة قد أصلوب عني مله المجللة، وموكنير الأكوال المأثورة قد أصلوب عني

عِلة Philosophin ذات النزعة النسائية الأكاديمية , وهي عِلَة عالية المستوى .

ويحلّه Rübe التي تتناول فنّ الطبخ على نحو ضريب حقًّا، فناشر المجلّة لا يأخذ شيئًا مأخذ الجدّ ويعمد إلى السخرية والتهكّم أكثر من حمده إلى الملّح والفلفل الأسود.



ومجلة Salbader مضمحكية هي الأخسري، لا عجال فيهما النظرية ، فكأن هيئة التحرير قد تحالفت ضد الواقسم، فطفقت تصنيم المقابلات الوهمية التي تتندر فيها بالرصيد للعنوى للكتاب أيا تنذر

وعِلَة Zeichen und Wunder التي لمت عددهما الأخسير بحديث من وراء القبور، مقاش حول أدورنو، ساهم فيه

شيلر، وليسنغ، وفيلند، ولشتنبرغ، وغوته، وشوينهاور. والجديم بالمذكر أن التناقض بين الحركتين الطليعية وبعد المصرية كان من أهم الظرام التي طبعت الحكة الأدسة



TAN 94

VIERTELJAHRESSCHRIFT FÜR KULTUR

jart, Bohley, Blüm - das Ende einer Ara

Eselsohren

für alle, die enen issen

Psychogramme aus der pädagogischen Provinz. Zu Gisela Simons Roman »Die Frau im Schilfe

Höfisches vom Starken

Vom Wirrw Zu Marguerite Duras

.....i di vitad

في المناضي، وأخطأ من حسب أنَّ الحدكية الطليمية قد

السدائسوت، فهيي ما زالت ذات خصب بجعلهما تؤسس عِلَات مشل Solande ذات الأسلوب الشعيري والمحتوى

الخساوي . وفي مجلة Aul, und, davon يزعسم هورسيت

هابر ل ويبتر شتراسر أنّ حالة الترحال والتنقل التي يشهدها

التيار بعد العصرى ماهى إلا شكل من أشكال المعارضة

أمًا في الجمهورية الألمانية الديمقراطية سايقاً، فلم تؤسس قبيل الوحدة إلا مجلات قليلة جديرة بالاهتيام. والنقص

راجع، بطبعة الحال، إلى البضع العامض وقتذاك م

تلك المجللات ندكر Eselsohren ، وهي عِلْة مراجعات للكتب في شرق ألمانها وغيرسا لا تخلومن الظيرف وقد طَّيم، قبيل الوحدة، في الجمهورية الألمانية الديمق اطبة عدد نمسودحي لجلة Kultur und Kritik التي تعميل على تأسيسها مجموعة من الفلاسفة بالايبتسغ، سعيا منها إلى استيعاب الماضي واستطلاع المستقبل. ويسدو الأن أنَّ سوء الظرُّ اللَّذِي كانَّ يكنَّه كتاب المعارضة ونناشم وها لدور النشر الحكومية في برلين الشرقية قد تحول إلى سوء ظنّ بوسائيل الإعلام الرأسالية. ولهذا ما انفك أولئك المارضون يؤسون دور نشرهم الخاصة، يسجون فيها ويدوزُعون، فلا تقلت أدبياتهم من أينديهم. فهمل متكون النشرات الجديدة بنفس مستوى الجودة التي كانت عليمه المحلة المسريسة Liane أوعِلة Zündechrift الق

لبلادة الرجوازية الصغيرة

تأسست بعدما؟

Positivistischer Gummi. Zu Erik Orsenna

Retorte

OCH # ERIKA



ZENARCHY IN THE UK

ging Bill Drummond spezieren Die frühmorgendliche Stille und des sum boltréchtique Datum waren wie auschaffen dafur uber Große und Wich- glied der legensenumwoonen Fult-Troe Dinge nechzudens an Und des tol Bill such Fr dechte uber sein bisheriges Leben rech Wes hatte er nicht schon plies eriebt: Al- Hochseer scher cauarbeiler ja sagar furste

Am Newjahrstnorgen des Jahres 1987 her natte er gearteitet, ehn er im Sog-gan Nomen nieß war sind dawerge -on Punk und New Weve sein Gluck ale Hussi or varyurate Gameinson mst Holly Johnson war er demal; Hist-Gruppe Big to Japan gewesen helte des er redoch sehr beld wieder aussuch are Manager and Produzent on

fineds wie Eche & Lite Bunnymen The Tourstree Explodes Zedioc Hindworp und den Preclesmors er eine attentiser wenin erfolgentmein tietgrundige Texte wie ",3//ser Cope is deed I shot him in the head geschrieben, doch kommerziehler Erfelg, und schlammer noch, wahre
Bill der nichtige Ansprechbertner f

webbliche Erscheifung Als Malei Graphicer und Camiczaichner hitte er es action to tunden Johren 24 emem

ansenentlichen Vermogen gebracht, denn aber die Frinten gewechselt und gen Dem Benkrett nano, hatte er sich. King Boy D schnepten sich den ersteiner anderen Begebung Desonnen, und besten Sampler dessen sie hebheft war Gitarrist zunechst bei Zediec Madwarp seeter bei Brilltant geworden Dock seine Musikerlaufbehn ernen Marrien sermacht Zusetzt. atte. werr alles undere als glanzend verlau- wag ins nachstgelegene Aufndornefon und so hatte er sich mit dem the Kerriere als Souleunstier gester - Billione Geld, des ihm noch geblieben to Determination sector emperaen Coultry (starre hatte er worerschlab TRANCTATRAL gebauft einen schon elegische Helodren und ungeUmschlag- und Tummelplotz für ausinnen eigenen IEEF ; mmunic 22 inte gefellene «deen und Projekte, in dem er seither mit sainer Herzensdame

Bill der nichtige Ansprechpertner für

uratten bebylonnschen Gehermbund

" Bas. Scratch and Rhum? - so leutete der Schlechtruf mit dem sie kurze Zeit speter auszagen, um Schallplattentend zu erobern Rockmen kock und merden konnten liehen SI filber

Freunden einen Polang u8/15-Drumcomputer und machine sich auf den

2 wochen spater éracmen die erste Single des dynamischen Duos - A of the same and resolvents the aut Label Basierend auf + ing Bay 6s echick alkathen heusens morgen-Pep und muripalisch ingendwa Zwischen den Fab Four and Fab Five Fredita





then Ein Herr Intl. nd erroteen tok me

a Chart Than Sharts day From

Ingomer KIĚSERITZKY. But Venture Se steam and arch die sayvarane kamek fast Der and the Person Name of Street Schriftsteller als ler Löcherlichkovi und billeren Arberton Tierade de Ha Katastrophenstelland over firsteen hat on chronist barkett des Labore etwee

> Am Ende ust alles for dia Katz, goon much therphys Goodtz tritl ner des Scottemente om Go-exterte Excelenzen? See achestern neturisch, abei he Finals shad doch over ann be/ichen unbakingter und utes Labatarer Ste vareangen envision. laines out and mangeloren East poet-postmederns titolhad alles probled suchts asacidhactri Alle Lebensentwarfe ndfrot goochettert Viel orzen, women Harfmann, Einmetaluntisch vermetarine t shows sand leave t and so Sight Schuld duran sted wer alle, sesterangers ster Neitrungsmittelformen, Psychop micenzerne (gurwent nech tepacter Hererche), die Ellere

Die Polkappen schmelzen, der Regenwold stirbt, das Ozonloch wird größer Wen beträfe die nahende Apokalupse nicht ? Ingomer von Kieseritzky zum Beispiel Kein Herz für verendende Robbenbabies, defür ein aroßes für private Überlebensstrategien und die eigene Pathocenese

"Freebort but our som Fode messer vermacht, mit dem er no Sebol transhvert het, icht sie micht feiber, worl in mourtuert int Gett atekt und tri mir, segte er, Schliuß mit s Schlotte toglich das Fode er, die Klinge wird ims for und denner Die

Schloribewegung eight dus will das menuel work beim Oneniorum Was him ich scharf auf Lours Beton, sogt Friedbert Ohne much Meet von Kieserstaky, sind Sie gen vor es lemmfronum ici



it, pages Assa II.

ETAPPE, 1990, Postlech 30 30 44, 5300 Born ETAPPE, 1999, Positioch 30 30 44, 5900 Born DEP FFANL, 1990, Neither Eight DEP FFANL, 1990, Schwierbucherste 104 b DEP PHILOSOPHIN, 1990, Schwierbucherste 1

ESELSUMMEN, 1990, Verlagsour Postach 106, DDR-1040 Berlin

DIE RÜBE, 1990, Haffmanns

ألوان وحروف الرسام مهدي قطبي

بول بالتا



قد صاحب نشاطات السانييم ونيين والحملات الاستعمارية في القرن التاسع عشر اكتشاف الرسامين الأوروبيين للمشرق العربي والمغرب. واكتشف أولئك البرسامون قوّة الضوء في تلك البلاد، فازدادت الوانهم بريقاً وحرارة. ثمّ نقلوا إلى البلاد الاسلامية العربية طريقة الرسم على الحامل، وهومسند اللوح أوقياشة الرسّام، ولم تكن هذه الطريقة معروفة هناك، إذ كانت لبلاد الشرق وشيال إفريقيا طرائقها الخاصة في الرسم. ثمّ سافسر باول كليم إلى تونس فراعمه ما رأى فيها من جمال الخطُّ العربي، فكان مع غيره من الفنَّانين الواسطة في أن اهتمت المدارس الأوروبية بالحروف العربية والخطوط اهتهاماً كان في البداية ضئيلًا، ثمّ نيا شيئاً فشيئاً.

ثمّ بدأ الفنانون الشرقيون انفسهم، عرباً وإيرانين، يحتسذون حذو الفتسانسين المستشسرقسين، ومن بعدهم الانطباعيين، فالتكعيبين، فالتعبريين. وهكذا صعد في أواخر الأربعينات جيل جديد من الفنانين الشرقيين نجحوا في خلق أسلوب خاصٌ، إذ هم نجحوا في التوفيق بين فنَّهم التقليدي والفنَّ الأوروبي ، فعمدوا إلى الرسم ، رسم الحرف والكلمة، بل العبارة المفيدة على اللوحات.

وبمبرور السنين، ذاع صيت هؤلاء الفنَّانين الروَّاد أمثال العراقي جيل هودي، والإيراني حسين زندوري، وصار لهم في العالم الإسلامي أتباع ومدارس. ومن جهة أخرى، انتقل الشغف بالحرف والعلامة إلى طائفة من الفنّانين في البلاد الواقعة على الشاطئ الشيالي من البحر المتوسط. فكانت تلك صورة من التفاعل الذي لم ينقطع قط بين الشرق والغرب.

في هذا السياق أذكر مهدي قطبي ، فهو من أولئك الفتّانين الذين أشرت إليهم، لكنّه من جيلهم الجديد، من الجيل الشالث لما يسمّى برسّامي العبلامة . وسيرته فريدة حقّاً ، وهي أيضنا نموذجية ، فهو في الأربعين تماماً ، وُلد بالرباط في 1951 ونشأ في عائلة متواضعة الحال. ولكن هذا لايعني في الحياة شيئاً، فرُبُّ قارئ وكاتب لا محمل من الثقافة شيشاً، ورُبِّ أمِّي يحمل منها كنوزاً كوالدة هذا الفنّان النسَّاجة، تنسج السجَّاد فتساهم في استدامة الفنِّ العربي السريس ي برموزه المأخوذة من الحياة اليومية من غابس العصور، المتناقلة عبر الأجيال. فهل تأثير مهدى بهذا الْفَنَّ؟ وهل كان على شعور بأنَّه تأثَّر به؟ سوف يدرك بعد زمن أنَّ صنعة أمَّه النسَّاجة هي التي عززت فيه حبِّه للتصوير والرسم .

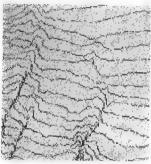
شهد، وهو في الخامسة عشرة، معرضاً لحلالي غرباوي وهو رسام مترقير بالمولنديين والتعبيريين الألمان، فشعر مهدى لأوّل مرّة بحرارة رغبة عنيضة تدعوه إلى الرسم. وتعرّف الفتى إلى غرباوي بقوله: «أنا مثلك رسام». فطلب إليه غرباوي أن يطلعه على بعض ما رسم. ولم يكن الفتي رسم شيئاً بعدُّ؛ فانهمك في العمل وأنتج في وقت وجير رسمين صغيرين أعجبا غرباوي فشجّعه على الرسم ونصحه بالمثابرة، فكانت تلك بداية أمر فنّانٍ موهوب.

غادر قطبي المغرب في 1968 مضادرة المراهق عاثلته عندما يخرج لاكتشاف العالم. وكان قطبي شديد الطموح،



حريصا على الشهرة، مشفقاً من أن يعيش عهولاً. وصل تولوز التي هي، كمراكش، مدينة حراء، وسجّل نفسه في كلّية الفنون الجعيلة وتعدّب فيها على الفنّ الشكيل. وكان أصغر الطلّاب الفائزين بشهادة الفنون الجحيلة. ودفعه طموحه إلى عاولة الانتدماج في الجنو الفيّ الفرنسي، فقصد باريس، وهو شابّ متّقد النشاط، ذكيّ الفلي، مشهرت بالمرقة.

ثم إنه يراجع نفسه في تلك الفترة من حياته. الحنين يجديه إلى المغرب ويدعوه إليه، لكنّ الشاب يأبي إلاّ أن يؤجّل العسودة إلى مابعسد الفسوز. وهسومنغمس في السوسط



مهدي قطبي، والنقاءُ بجرار سينجري، 1990 ألوان مائية وحبر، 85×50

الفرنسي، معايش للمسيحين ولليهود وأن لا يؤمن بالله ،
فخشي الشاب المسلم أن يصير في هذا الوصط شخصاً
مجهولاً أو كالمجهول، فجد في البحث عن جذوره ،
وماليث أن وجد طريقه . في أقدرة الذارى على استخولج
المسيات وصهرها: استعادت ذاكرته الحروف العربية الق كان يُعقلها في الصباعلى كراريسه بضريمهارة . إنّها
الحروف نفسها التي تتُخذ شكلها المتقن على يداخطاً ط
تنبك في التقرش على جدران المساجد والقصور وعلى
البيان عَرِّدةً ، عبركة الشكل ، واثمةً ، وهكذا وجد مهدي
قطبي في الخطّ العربي وطنه الفكري ومستقرة النفسي وحدثت المحبرة الفضري وحلى

الفتّـان وتدفور، وأخدا هو يُموقدا إلى موادٌ لصنعته، موادٌ بمثابة الصرف عند النساجة، والطين عند الفاخوري البريسوي، والجُس عند صانع الزخوفة، ولم يشعر قطبي يتمدّق داخيل كثير أو قليل عندما أزوج بين طريقتين فيُتِين، وبنجون قليلدين، وثقافين، وعالمين، بل بين حضارتين، وكان الزواج معيداً موقفاً.

وضم قطيي ، بكل أصالة ، تبارات أخرى إلى فقه . فقد المصطفح المصطفح المصطفح المصطفح المصلح المصطفح المصطفح المصلح المصلح المصلح المصلح المصلح المصلح المصلح المصلح المصلح المصطفح المصطفح المصطفح المصطفح المصلح المصلح المصلح المصلح المالم على المالم حمل المالم الما

وقــال: وأردت أن أنــزع من خعلي خصــالهس الحــوف المقدروة ليتسنّى لي ابتــداع لغــة لا تحدّهـا حدود، يفهمها جيــع النــاس، فهي واضحــة أكثــر منها مقــروءة، يرقبها العــري وغــر المري بمنظار واحــد ديكــونـان أسامها متساويين، وقعلي يتقل من اخاص إلى المام، ولذلك أراه فئاناً معاصراً متجها إلى المستقبل، لا رجلاً من رجال الماضي عاشــاً أي عصرياً. فقد استوعب الفكر العصري وفهمه كيا ينبغي أن يفهم: قائــياً على التجــديد والإنبكار والتنتير للعالم وللمستقبل، لا تتجــديد والإنبكار

تكرّر موضوع عدّة مرّات في أعمال قطبي، يظهر بالأبيض والأسود على الشكل التالي:

كتابة سريعة ومهدلة على جانبي اللوحة غُدُ في الوسط شكارة على حامل الطول مكرناً من حروف متراصة كانبا نشاط، ويتخذ هذا الشكل هيئة غنلفة بعض الإختلاف من لوحة، ويوحي بالنباء غنلفة بعض الإختلاف المسرأة قد التحقق بهستمان من حريس، أو يجرى نهريه فيضيه، أو يُردَّ ومغينة في البحر، أو سخي المجرّة بنجوبها. تراه على هذا النحو أو ذاك على حسب اللون الطاغي، إن إكان أحسر قانياً، أو أحمر ضارما إلى البنضيجي، أو روناً متموّج اللهصان، وقد المخلف قطعي والرصفة، عنواناً الإحدى لوحاته، فعمله، كا ترى يشبع المون والحيال . . .

أكثر من ثلاثين ألف قطعة نقدية إسلامية قيد البحث العلمي

جامعة توبنغن تنكب على دراسة كنز إسلامي عظيم

ريفيته غروس

كان الاهتبام كبيراً في ألمانيا بعلم المسكوكات الإسلامية ، فنظهر في القرن الشامن عشره ثم نا هذا الاهتبام في فنظهر في القرن الشامن عشر بنمرً علم الدواسات الشرقية والإسلامية . وقد كانت بجموعات كبيرة من المسكوكات الإسلامية موجودة وقنذاك في ألمانيا، منها المجموعة التي كانت في جامعة يينا ، وجمعوصة كانت في برلين ضمن كانت في جامعة يونينن ، هي الالجيمية توينين ، هي ما المحكومات الإسلامية من المسكوكات الإسلامية صغرة الشكوكات الإسلامية صغرة الشكوكات الإسلامية صغرة الشكوكات الإسلامية صغرة المشكوكات الإسلامية صغرة المشكوكات الإسلامية صغرة المشكوكات الإسلامية صغرة المشكوكات الإسلامية علمة ،

انكبّ العلياء في البسداية بحياس على دراسة تلك المجموعات، ونشروا فيها أبحاثا كثيرة. إلاّ أن طبيعة للجموعات لم تشجع على التعمق في البحث والتحليل. المجموعات لم تشجع على التعمق في البحث والتحليل. التنوع والاختلاط، ليست فيها أعداد كافية من القطع النقلية ذات الصلاقة المترابطة، إنها هي شتات من بلاد متباينة وأزمنة متباعدة. فلا يخرج الباحث بعد دراستها بنتائج علمية رصينة. ثم أخذ الاهتمام بدراسة المسكوكات خين أن جامعات كبيرة، كجامعة بينا وجامعة براين، لم تتحرج في الاستغناء عن وظيفة القائمين على تلك تتحرع في الاستغناء عن وظيفة القائمين على تلك

وظلّت مجموعة المسكوكات الإسلامية في توينفن حتى العام قبل الماضي ـ كيا هي ، لاتزيد على الخمسيانة قطعة الملكورة . ولم تكن سوى جزءاً متواضعاً من المجموعة الفخمة من المسكوكات التي اشتهوت بها الجامعة . اكنّ الدخم قد تقد تقد مع مداس تدنيف الأن ذات شأن

لكنّ الوضع قد تغيّر، وصارت توبنغن الآن ذات شأن عالمي في علم المسكوكات الإسلامية. ذلك أنّ ستيفان

ألبوم، وهمومن كاليفورنيا، غتص بالدراسات الإيرانية، قد جمع أثناء سنين كثيرة عدداً هاكالاً من المسكوكات. وبلغ شغف ستيفان البرم بالمسكوكات أن اتجر به حتى يوفر لنفسه منها عددا كافيا للدراسة العلمية. وأخيرا بات له أجود مجموعة من للسكوكات الإسلامية وأوسعها، احتوت ثلاثين ألف قطعة، فباعها جاماعة توينغن.

وساهم ستيفنان ألبوم في فهرسة قطع هذا الكنز الثمين، فكان عملًا لعدة شهور أظهر القيمة العلمية لهذه المجموعة الضخمة . وإنَّا أبرز الأوجه في قيمة المجموعة هذه هو أنَّ قطعهما قد جاءت متسلسلة من زمن بدايمة سك النقود العربية إلى العصور التي أصبح فيها ضرب النقود آليا، أي في تحسو 1700 في منطقة النفوذ العشياني، وفي حوالي 1870 في إيران. والملاحظ أنَّ هذه المجموعة القيمة تحوى مسكوكيات من كل العصورومن كل دور السكة الإسلامية، كما تحوى قطعها قد أعيد ضربها في دور مسيحية، منها دار السكّة بمدينة دورلاخ الواقعة على نهو الراين. فهذه المجموعة المتكاملة بصورة تكادتكون شاملة، تمكّن الساحثين من متابعة فترات زمنية طويلة، وتعطى المادة لمقابلة المناطق المختلفة ومقبارنية بعضها ببعض. ففي هذه الجموعة مشلاء نحور خسياتة قطعة مضروبة في سمرقند، تتسلسل تواريخها من 193 إلى 1020 هجرياً. وما من شك في أنَّ قطعا كهذه تجعلك تقف على دقائق تاريىخ سمرقند وأخبار حكَّامها في تلك الفترة الطمويلة. ونحن نعلم ما يجد الممؤرخ من فاتمدة جمّة في دراسة المسكوكات الإسلامية، بل لعله لا يجد مستندا سواها في كثير من الأحيان، وقد ضاع ما ضاع من الوثائق الإسلامية والمراجم في مناطق عديدة. ولحسن الحظ، نجد



عملة المسرابطين والمُسَدين الدهبية صارت مند منتصف القبر أد الثنالث عشر قادة للأوروبيس في صرب العملة . في المسورة ديسارٌ من عهد الخليفية أبي وُكرينا يُجيى . 1235-1228 أ-1235

أن ألسلمين كانبوا، إذا سكّوا النقد، لا يبخلون بالعبارة والأرقام. فمن القطع ماعليه سيعون كلمة، ولمانون كلمة، ولمانون كلمة، ولمانون كلمة، بل مائنا كلمة أحياناً. ويصورة عامة، تحمل قطعة النقد الإسلامية اسم دار السكّة، وصام الفرب. أما المسكوكات الأوروبية، فهي، وإن حملت اسم دار السكة، لم تذكر مام الفسرب إلا في نهاية العصور ويقرأ دائم عبارة دينية على المسكوكة الإسلامية التي ضربت قبل العهد العثاني، ثم أمملت هذه العادة العربية في كامل العالم الإسلامية التي في كامل العالم الإسلامية التي أخاصة العادة العربية كانون تضمحل، أما العبارات الدينية الأكثر شيوعا في كامل العالم الإسلامية الكيارات الدينية الأكثر شيوعا كخانت الشهادتين والبسملة، ونجد مسكوكة ذهبية سلجوقة من أواسط آميا عليها أساء الله الحسنى التسعة والتحدون من التسعة في المدونة من أواسط آميا عليها أساء الله الحسنى التسعة والتحدون في التسعة في والتحون في التسعة والتحدون في التحدون والسعون والتحون وال

كيا نقراً على المسكوكة الإسلامية اسم الحاكم، واسم الحليفة الذي يُدعى له في صلاة الجمعة. وهكذا تعطينا المسكوكات معلومات مفصلة ودقيقة عن الفتن، مثلا، وما المسجوعة من تغرات. وتعطينا معلومات صادقة عن أسياء أصحاب الأمر ومناطق نفوذهم. فقد كان هؤلاء يحرصون على أن تأتي أسياؤهم على القطع النقدية حرضهم على أن تذكر أسياؤهم في صلاة الجمعة. ومكذا نقرأ، مثلا، على مسكوكة من شيال إيران مضروبة في أواخر القرن



من أخير ما ضرب العنوب في الأشائس: دوهمٌ من فهند على التصنوي أمير فرناطة. 1485-1484



درهمٌ من أولى الدراهم المعولية، صُرب في تفليس في 1244-1243

المناشر اسم الخليفة العباسي واسياء من دونه من أولي الأمر. أمّا طريقة البحث والترتيب التي تعمد إليها جامعة توينفن في دراسة هذه المجموعة الفيخدة، فستكون في المبداية عملاً اساسها عاما يبين للأعمال التفصيلية، وقد المبتدئ عملاً اساسها عاما يبين للأعمال التفصيلية، وقد المبتدئ علم المسكوكات الإسلامية، ويويد هذا المرتز المبتدئ علم المسكوكات الإسلامية، ومن يقدر هذا المرتز النيسر تناشر تناسر عامل كوكات الإسلامية، ومن المقرران يبدأ النسر بمسكوكات إساساتها وقد علماً المرتز المبدأ المسكوكات الإساساتها علم المرتز عمل المسكوكات الإساساتها علم المرتز عمل المرتز المبدأ المسلوكات إسباساتها والمورب، ثم إفريقية،



بهار فصى من جرجان (إيران) من عهد الإيلحان أولحايتو من عام 1314-1314



يرهم من شيرار من عام 1018 تطهر فيه درجه الأباقة التي بلمها العن الإسلامي

وصقلية ، ومصر ، وجزيرة العرب ، وشرق إفريقيا ، إلى غرها من البلاد الإسلامية . وستخصص المجلدات 26 إلى 29 لخراسيان. أمّيا المجلد الشلاشون، فسيخصّص لسنغستان والسند والهند. كيا سينشر دمركز البحث في علم المسكوكات الإسلامية، بجامعة توبنفن مقالات علمية يلخص فيها ما اكتسبه من معلومات جديدة أثناء دراسته لهذه المجموعة الضخمة من المسكوكات.

وسيكمون لهذا المشروع نتاج آخر، وهوأنَّ مركز البحث



صدرة الأمسر الأرتقي قرا أرمسلان على قطعة تضدية من حصن كيفا الواقع على دجلة تعود إلى عام 1164 . وقد ظهرت الصور على مسكوكات شيال الجزيرة في القرن الثاني

المذكور عازم على إعداد قوائم للحكّام على حسب المدن التي حكم وها. ولاشك في أنَّ المهتمين بالدراسات الإسلامية سوف يستفيدون من هذه القواثم التي ستكمّل ماهو متوفّر الآن من قوائم الخلفاء والسلاطين في السلالات المختلفة .

ونـذكر أيضا من المهمّات التي سينجـزها المركز المذكور: إعداد جدول بكر مجموعات المسكوكات الإسلامية التي عَلَكُها المؤسسات العامة في ألمانيا والنمسا وسويسرا، وبيان حجم هذه المجموعات وأصولها وتاريخها، وتقدير أهميتها. كما يعمل هذا المركز على إعداد عدد هاثل من الشرائح المصوّرة، ستبلغ ألفي صورة لمسكوكات هذه المجموعة، ستُستخدم في التدريس وفي العروض الإعلامية لنشاطات

وقد اتَّفق على أن تعقد مؤتمرات مرَّة كل سنتين لمعالجة المواضيع الخاصة بعلم المسكوكات الإسلامية وما اتصل بذا العلم من التخصصات. ونشير ها هنا إلى أنّ دراسة المسكوكيات الإسلامية سترجع بفوائد جمة على طائفة من التخصّصات التصلة بالدراسات الإسلامية.

سوف يُعقد أوّل هذه المؤتمرات في 1992 . أمّا موضوعه فهو محدَّد من الأن: تداول العملة الإسلامية وانتشارها خارج العالم الإسلامي، ثمَّ تداول العملة غير الإسلامية في العالم الإسلامي.

رودولف فيرشوف:

«السياسة هي الطب على صعيد أوسع»

مانفريد فاسولد

يُصدُ فرشوف من المعتلين للتراث اللبرالي والديمقراطي. كان طبيبا ووجل سياسة ذا صيت عالمي، قضى نصفا من سيَّ عحسره الشياشين عضوا في المجلس البلدي بمدينة برلين، ووقعاً لا يقل كثيرا في البرلمان البروسي، وثلاثة عشر عاما في برلمان الرابض اللالماني. كان كاتبا طرق شتى جالات العلم وحرّر حوالي ثلاثة الأف من الكتب والمقالات.

كان فورشون من الأطباء المعترف ببراعتهم، وهو لم يتجاوز بعد السادسة والمشرين، وكان حسن الصيت في البلاط البروسي، فلها جاء الخبر إلى برلين في عام 1848 بأنَّ وباء فظيما قد تفشّى في مقاطعة شليزيا، أرسلت وزارة الدولة البروسية فيرشوف إلى هناك. لدينا معلومات وإفق عن البروسية فيرشوف إلى هناك. لدينا معلومات وإفق عن متلك المرحلة، فقد ترك فيرشوف تفريرا طويلا مفصلا عن متلك المرحلة، فقد ترك فيرشوف تفريرا طويلا مفصلا عن لاتشار التيفوس لوقت الى ويتكان ريفها، لم يكتف فيه بالعرض لاتشار التيفوس وقت الى والله والمتكان الناس

رأى فيرشوف ناسا ويمشون حفاة على التلج والجليد» .

وأطفالا حضاة يسمون على الطرقات الريفية المتجمّلة ،

ساحبين أقسامهم التي تورّمت بالأونيا في الأوسال الملتجمّة .

تلذاجة . تلك صورة من ألمانيا في عام 1848 ، والتقرير اللذي قدّمه فيرسوف عن شليزيا العليا في برلين ولم يكن تقريرا علميا وإنّا عريضة هاجم فيها البروقراطية وكبار لللاثة ، كما كتب تبودور هويس في دراسة صغيرة حول فرشوف .

على أنَّ فرشوف لم يهاجم البيروقراطية البروسية والإنطاع الشليزي وحدهما، وإنَّا حمل الكنيسة الكانوليكية مسؤولية تلك الأوضاع الفظيمة التي اتلقت من الأرواح في شليزيا العليا ما تتلف عادةً الحروب الصغيرة. ورأى فيرشوف الحلل في وإدخال التعليم الذي يولِّد أحوال الحرية

والرخاء، وفي إعادة تنظيم الهياكل الأساسية في شليزيا العليا على أساس وطني، كذلك في فصل التعليم عن الكنيسة، وفي إقرار ديمقراطية غير محدودة وحكم ذاتي على صعيد الدولة والبلدية،

وفي أواحر شناء العام 1848، شهده فيرشوف في شليزيا المثلبا تأثم المؤقف الذي أدّى إلى اندلاع ثورة مارس. المثلبا تأثم المؤقفة الذي أدّى إلى اندلاع ثورة مارس. والحقيقة أن الأزمة قد بلدها ويرفعون الحواجز. اندلمت الممارك في الشوارع، فساهم فيها فيرشوف بنفسه، ووقف وراء المتاريس، بالقرب من مستشفى وشاريتيه، حاملا مسدسا. وكان بيسهارك وقتداك وصف الدّين أقاموا ورجلا ويمقراطيا واشتراكيا، كها كتب في رسالة لأبيه في درجلا ويمقراطيا واشتراكيا، كها كتب في رسالة لأبيه في درجلا ويمقراطيا واشتراكيا، كها كتب في رسالة لأبيه في دراك الإدارة المؤاخلة الم

ولد فيرشوف في 13 أكتوبر 1821 في بلدة شيفلباين على نهر ريضا في مقاطعة بوجر. وكان أبوه فلاحا ذكبا، لكن قابل التوفيق، عمل أحيانا أمينا خوازاة البلدية. ولا نعرف عن والمدة فيرشوف كشرا، وكمان اينها الوحيد. ويبدو أنه نشأ متعشاً اللموفرة، وقد قلب وهو طفل في كتب إبيه.

نجع فيرشوف في عام 1839 في امتحان الشهادة الثانوية ، وباشر في خريف تلك السنة دراسة الطب في برلين . وكان مقبها في وبينديم ، وهي مدرسة داخلية لطلبة الطبة الطبه ، أسسها فريدريش - فيلهام الثاني لتكون منشأة تنفق عليها الدولية ، ويُمثّد فيها الطلبة المومورن ليكونوا جراحين في الحيش . وام يُقبل فيرشوف إلا بفضل علاماته الجيئة ها ملاء المدرسة الداخلية التي كان يخضع تلاميماته الجيئة المنابع صارم . وكمانت دراسة الطب انذاك يغلب عليها الطابع النظري ، كمانت ودراسة كتب وسراجع» ، كها كان يشكو



فيرشوف، رجل السياسة والطتّ

هيرمان هيلمهولتس الذي كان رفيقا لفيرشوف في تلك المدرسة.

حصيل فرشيوف في 1843 على الدكتيوراه في الطب والجراحة، وعُبِنَ جراحاً في مستشفى وشاريتيه، وعُهد إليه هناك بعد وقت قصر، بإدارة صالة الحثث. وكُلُّف في 1845_ لسعة معبارف _ بإلقاء كلمة الاحتفال في العيد الخمسين لتأسيس وبيسرو. وكمانت كلمته تلك حدثا مشهبودا: فقيد ظهير فيها مظهر العالم العصري الذي أدار ظهره للطب التخميني، كما كان في العهد الرومنتيكي، وطالب بطبّ يقنوم على الفحص والندراسية التجريبية للمرضى، وعلى إجراء التجارب، وتقويم نتاثج التشريح. وقد حيى الحضور كلمته تلك بتصفيق حار. ثم كلف روبرت فروريب، وهوخبير بعلم الأمراض، الدكتور فرشوف بدراسة انسداد الشرايين دراسة تجريبية، ففعل فيرشدوف، وكتب نسائح أبحاثه في تقريره حول «انسيداد شريبان البرثية» مستخدما لأوّل مرة مصطلحي «الانسداد والجلطة». ولم يكد فيرشوف يضرغ من هذا التقرير حتى بدأ في بحث جديد: ذلك أنّه لأحظ أثناء تشريح إحدى الجثث أنَّ لون دمها كان فاتحاً بصورة غر عادية، فسمى هذه الظاهرة المرضية لوكيميا، أي ابيضاض الدم. وكان من تقدّم هذا الطبيب الشاب أن اقترحه فروريب خليفة له عندما غادر مستشفى وشاريته في ربيع 1846 . وكسان فيرشموف وقتذاك في الرابعة والعشرين، قد شرع يستعمد للحصول على إجمازة التدريس. ثم إنّ المحاضرات التي ألقاها فيرشوف في خلال تلك السنين والمقالات العلمية التي كتبها قد كثرت إلى حدّ أنّ المجلات ضاقت عن نشرها. وعلى كلّ حال، لم يكن فيرشسوف، ولا صديقه بندو راينهارد، كشرى الاحتفال بمجلات عصرهما، فقررا تأسيس مجلة علمية خاصة هي وسجلات التشريح الباثولوجي والفسيولوجيا، وطب المستشفيات، التي طبع أوَّل أعدادها في أول مايو 1847 ، وهي مجلَّة مازالَت تصدر إلى الآن.

وادّت مساهمة فيرشوف في معارك الحوّاجز إلى جانب الثوّار في شهه مرارس 1848 إلى إخطارات بترك الحدسة في المستشف فقد المُّذَة الوّائي الإخطارات اللهي فيا بعد، فإنّ فيرشوف فقد الشقة التي كان يسكنها في مستشفى شاريتم وفي أكتوب من ذلك العام، حققت القوى العادية للثوّار

انتصارات على كلّ الجبهات، فكتب فيرشوف إلى احد أصدقائه، وقد ملك اليأس عليه أمره: وماعلى الذي يريد سياسة نزيمة وتقدّما حقيقيا إلّا أن يضادر القارة الأورو مة عامة ي

وإن قريشوف لنمي ذلك الجو الفنض إذ وردت إليه رسالة من عبلس الجامعة التي بمدينة فورتسبورغ، فيها أنهم قد تنجل الجامعة التي بمدينة فورتسبورغ، فيها أنهم قد لتنجو له، الم وقط إلم علم كتابات ه الفاوضحة المدرض، الدالمة على علم راسخة ، ودامت الفاوضات مع الجامعة بمض الدوق، ولم يكن بلا فميرشوف من أن يتمهد لدولة بافاريا بالا يقول جامعة فورتسبورغ إلى ومرتع لمولد المتطوفة التي أبداها في الماضي» ومرتع لمولد المتطوفة التي أبداها في الماضي»

تحرّل فررشوف في أواخر نوفمبر 1849 إلى فورتسبورغ ، وهو في الشاشنة والعشرين ، تحرّل البها وحدة ثمّ التحقت به خطيته دورة ماير بعد زواجها في العام التاني . وولد ثلاثة من أطفاطها السنّة في فورتسبورغ ، وبعد وصوله ، كتن فررشوف إلى أبيه : وهما قد أصبحت في أعز الأمر أستاذا ممروف في منصب أمين في هذه المدينة السعيدة الواقعة على نهر المساين . وقد باشرت البوم عملي في مستشفى على نهر المساين . وقد باشرت البوم عملي في مستشفى وكان الجمع غفيرا عندما ألقى عاضرته الأولى ، وفي مساء البوم قفسه كان فيرشوف من بين الذين أسسوا «جمية المورة الأولى» وفي مساء المورة يالي، .

وصلاوة على مذا، فقد انتُخب فورا سكرتيرا أوّلا لهذه الجمعية الملعية الجديدة، وعُرَّن منذ اللبالية عضراً في لجنة التحريرالتابعة ها. وليس من الصدفة أنَّ فيرشوف كان المحرر لاوّل مقال صدر في العدد الاوّل من عبلة مداولات جمعية الطب الهيزيائي، ونشيره تنبيها إلى شأن هذه الجمعية، أنَّ فيلهلم روتغن، مكتشف أشصّة إكس، أيها لأوّل موّة اكتشافه الذي أدخل الطب في مرحلة خديدة والأول موّة اكتشافه الذي أدخل الطب في مرحلة حديدة

كان الإقبال واسعا في فورتسبورغ على الأمسيات العلمية التي الفت جمية الطب الفيزيائي تنظيمها في مساء السبت من كل أسبوعين، وكان يشهدها الأعضاء ، كإ كان يسمح للطلاب بشهودها، قال إرنست هيكل عن تلك الأمسيات: وأكثر ما أعجبني منها هو الطريقة اللطيفة الخالية من كل أشكال التكلف التي يعامل بها الأساتذة

بعضهم بعضا ويصاملون بها الأخرين. ومعاملة كهله لا تخطر قط على بال الاساتلة برلين، وإرنست هيكل يتكلّم عن خبرة، فهدوطالب في الطب قد درس في برلين من قبسل، ثم صارمساعدا لفيرشوف يحضر دروسه

وتمارينه، وقد ترك لنا عن أستاذه معلومات مفصلة. حاول إرنست هيكيل في رسائيل إلى والديم أن يصف فرشوف أستباذاً وإنساناً، وهو الذي تربطه به معاملات يومية متصلة. ويبدو أنَّ فرشوف كانَّ وقتذاك _ ومن بعد _ يتسم بالحصافة والهدوه. كتب هيكل: وإنّه يقابل كل شيء بهدوء رائع لا يعرف التأثّر وبموضوعية رصينة ورباطة جأش غير مألوفة ، فاشتد إعجابي بهذه الخصال حتى صرت أقدرها فيه تقديري لذكائه الفائق ومعرفته الغنزيرة». وكتب هيكل واصفا عاضرات فيرشوف: «إنَّها فريدة من نوعها . . . فبينها يتخلّف الطلاب عادة عن المحاضرات الأخرى بصورة منتظمة ، نراهم حريصين ما استطاعه واعلى أن لا يتغيّبوا عن محاضرة واحدة من عاضرات فرشوف. . . وعناضرات فرشوف صعبة، لكنبا في غاية الروعة . وأنا لم أشهد قط محاضرة تعادلها في الجمع بين الإيجاز والمتانة وبراعة الاستنتاج وقوة المنطق من جهة ، والعرض الواضح والإلقاء المتع من جهة أخرى» . وكمان أدولف كوسماول معجبا، هو الأخر، بمحاضرات فبرشوف. وكوسياول هو من كبار الأطباء في التاريخ الألماني ومخترع مضحَّة المعدة . وكان أنهى دراسة الطبُّ عندما انتقل فيرشوف إلى فورتسيورغ، فتبعه إليها كوسياول لإعداد الدكتوراه. يقول: وكانت محاضرات فيرشوف وشروحه لا تضاهي، وكان يأتي كل يوم بالجديد والمجدى ع .

قضى أبرشوف سبع سنين في فورتسبورغ، قد شكّلت أرج نشاطه، نشرفها كثيراً وبحث كثيراً، نقل طالب في الطلب في الطلب في مكتب فيرشوف إلى الطب أميركي أن الزويظل مولعا في مكتب فيرشوف إلى الثالثة صباحاً في كثير من الأحيان، مع أنه تعود النهوض في السادسة. والمأفول والمأفول المأفولية، في مدينة فورتسبورغ، وقد كان نشر عام 1855 مقد لا بهذا المعنوان في علمة وسجلات، التي انفرد بإدارتها بعد أن توفي صديقه وايتهارد. ومع أنّ فيرشوف كان مرتاسا إلى الإقدامة في فورتسبورغ، فإنه كان يفكر في العودة إلى الإلى وكان مرتاسا بلي بالإسر، خاصة عندما اقترب إلنه من سن الإلزام، وكان

فيرشسوف ـ وهـ و بروتستساني ـ يشفق من أن يرسله إلى مدارس فورتسبورغ الكاشوليكية . ولا شك في أنّ أسباباً أخرى حملت فيرشوف على مغادرة فورتسبورغ :

كان طَمَوحا وَتَكُر فِي مستقبله، فرأى أنَّ التَقَدَّم الكبير الذي حققه الطبّ الألمان خليق أن يلفت نظر العالم، أوّل ما يلفتسه، إلى برلين التي تتهاً لتصدر عاصمة ألمانيا. وهكذا، استقبل برضى واسم الاستدعاء للاستاذية الذي ورد عليه من برلين تلك للدينة التي كرمته الظروف على مفاديها، وها هو يعود إليها مظفراً وسجّلا.

ولم يكد فيرشدوف يباشر التدريس حتى أقبل عليه أطباء وطلبة من شتى البلدان يشهدون عاضراته. كتب الطبيب أوتوسراوس في كتبابه الذي يذكر فيه كبار الأطباء برلين: «كانت جمع الأمم عمّلة في الجمهور الذي يشهد عاضرات فيرشروف، وكند الكبر ما نسمعه يتحدث مع الأطباء الأجانب بالفرنسية أو الإنكالية بة أو الإيطالية،

كتب فيرشبوف مرّة، وهنو طبيب شاب: «السيناسنة هي الطبُّ على صعيد أوسم»، فلمَّا عاد إلى برلين أراد أنَّ يارس هذا النوع من الطبِّ: انتُخب عام 1859 في برلمان مدينية برلين، ثمّ ساهم في يونيو 1861 في تأسيس حزب التقدّم الألماني الجديد، وهو حزب ليبرالي، معظم أعضائه من كبار الموظفين والأساتلة والجامعيين ورجال الأعمال. وانتُخب فيرشوف، وهمو منتم إلى هذا الحزب، عضوا في البرلمان البروسي في نفس الوقت تقريبا الذي تقلَّد فيه أوبو فون بيسهارك منصب رئيس السوزراء السروسي . وكان الخلاف السياسي في بروسيا قائما عندثذ حول ترتيبات الجيش، فالملك كأن يريد أن يجعله جيشا عصريا قويا. أما النواب فخشوا أن يكون الملك يقصد بتسليح الجيش إلى استخدامه في المعارك الداخلية خاصّة. وهم فيلهلم الأول بالتنازل عن العرش، ثمَّ بذل محاولة أخيرة للخروج من الأزمة بأن استدعى إلى منصب رئيس الوزراء رجلا مغامرا، على حد تعبير الملك، هو بيسيارك.

عُين بيسمارك إذن لينهي الخلاف الذي كان بين العرش والمبلمان، وما أسرع أن اكتشف بيسمارك وثغرة، في المستصور - كها قال فعصد إلى سدّهما على طريقته الخاصة. والثغرة هذه تتمثّل، كها شرح، في أن السلطة التغيذية نشكل القوة المساسمة، طبقا للروح البروسية، وبها أنّا الحباة السياسية لا بدّ لها أنّ تستمر بطريقة أو

بأخرى، فإذَ الكلمة الأخبرة تكون للسلطة التنفيذية. لم يكن البرلمان فبرنموف كبر الثقة برئيس الرفزراء، ولم يكن فيرشــوف في السبلان فقال: ويرزهمون في جرءة أنَّ في فيرشــوف في السبلان فقال: ويرزهمون في جرءة أنَّ قال المستور نشورة، ثمّ يستنجـون أنَّ الحكومة عقة أن تسد تلك الثخرة المزعـومة كما تشاه، وقال في آخر كلمته تلك مصلحر القوة للملوك أن يعيشوا في خلاف وشقافي مع شعــهـ،

وأحس يسسيارك من هذا الكسلام كأنَّ الحزب الليبرالي بقسالب بالمشارك في الجنة الميزانية التي شكّلها الروانية أن وكمان في دواب مشهرورون من الحزب الليبرالي، منهم فيضوف، وقد بلغ الاربعو، في تلك اللجنة قال بيسيارك كلمت المشهروة: وإنَّ انظار المانيا ليست متجهة إلى الليبرالية المروسية وإنَّ إلى قوة روسيا. . . وإنَّ مسائل المصرال الكبرى لا تُحسم بالخطب وقرارات الإغلية _ وكان هذا الحقط العظيم في 1848 و 1849 _ إنها تُحسم بالحديد وبالده:

واغتاظ أعضاء اللجنة من كلمة بيسيارك واستنكروها، وكان أوّل المستكرين فيرشوف الذي ردّ على بيسيارك قوله رداً عنيفا، منهما إلياء بأنّه بريد أن يعالم الأزمة الداخلية بأن يدفع بريوسيا في صياسة خارجية تقوم على المنف والتسلّط. وكان فيرشوف مصيبا في تقديره، ففي السنوات التي تلت، دخلت بروسيا في عدة حروب: في 1864 ضدّ الشائيرك، وفي 1868 ضدّ النمسا، وفي 1870 ضدّ .

فليس غريب إذن أن تسير الصلاقة بين فيرشوف ويسيارك من سين إلى أسواء حتى كان أن طلب بيسيارك فيرشوف للمبارزة في يونيو 1865 بعد أن أنكر هذا بعض أقوال للمبارزة في يونيو 1865 بعد أن أنكر هذا بعض 1794 كان القانون في يروسيا منع المبارزة منذ عام 1794 كان لكن يسسيارك السلمي كانت له خيرة في النزال لم يكترث بذلك النبع . أصا فيرشوف فوفض أن ينزل عند رغبة بيسيارك ذات الصبغة الإقطاعية.

وفي عام 1868 ، بصد آلحرب المظفّرة ضدّ النمساء طلبت الحكومة من البريان المفو عن خرقها للدستور في الماضي . ﴿ وكبانت أغلبية النواب ـ بنسبة ثلاثة لواحد ـ مستصدّة أثلاً

للتصريح بالمفو المطلوب، لكنَّ أقلية يسارية ليرالية، من ينها فيرشسوف، ونفست طلب العفسو السلمي تقدم به بيسهارك، ورأى فيرشوف أنَّ السلطة التشريعية لا يجوز منا أن تمفو بجرَّة قلم عن الحكومة بعد كلَّ ما اقترفته هذه من خرق مستمرً للدستور طيلة عشرين.

كذلك لم يوافق فيرشوف على إنشاء واتحساد ألماني شبالي، وقسال وإني في أشسد الفلق المذا المشروع اللذي يخرج من الموصدة قسيا معينا من الدولة الألمانية، وقال أن يخشى وأن يكسون الألمان الجنوييون قد تركوا جانبا لأتهم لا المساعنون، ولأن التطلع القري إلى الحرّية، كها هوفي الجنوب، عنصر لا يصلع أبدا لمشروع الدول الكبري في شيال ألمانيا،

صهر المارد عول المسلوك في يونيسو 1867 من لندن إلى صديقه فرشوف بعد معركة كونيفكريس (التي هزمت



بروسيا فيها النصاعام 1866) قلت هنا لأصدقائي: وإنّ اعظم انتصار حقّقه بيسهارك لا يتمثّل في هزم النمساء وأنها في اللبلة التي ستعلقها تلك المركة في عقول الحفرات الرئيساسيين وفي الانشقاق اللذي سيحدث في الحرزب اللبرائي، وهذا ما حصل فعلا، فقد اختلف الليراليون في هذاء المسألة،

كان فرشوف يبغض سياسة بيسارك ويتقرّز منها، ويمقت من بسيارك و تكثر ما كان يعقت، فشرّاءه فضائر الناس ورضرتهم وإنسادهم. وبدأ اهتيام فيرشوف منذ 1866 يتحرّل إلى السياسة الداخلية وإلى مجالات الإصلاحات يتحرّل إلى السياسة الداخلية وإلى مجالات الإصلاحات بيسيارك بالتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية الكبرى في زمان م، وأبعد منه فطنة إلى ما نسميه البيرم بالشورة الصناعية. وقطن فيرشوف بعسورة خاصة إلى أنّ تلك التغيرات الاقتصادية الجليرية الكبرى لا بدّ أن تكون مصحورية بتغيرات في المجال الاجتماعي، لا تقلّ عنها مصحورية بتغيرات في المجال الاجتماعي، لا تقلّ عنها واساعا.

لما تجرّل فيرشوف بماثلته إلى براين في 1858 ، كان سكّان المدينة 1842 ، كان سكّان المدينة 1842 ، كان سكّان استة . وقد التحق ببراين نحو 1900 ألف من الناس في خلال ثلاثة عقود . فأمّا صاجات هؤلاء الناس لمائدية فقد دَمْقَطّها الشركات روور الصناعة . ولكن ، من يوفّر هم الماء المصافي ومن يجرس على نقاوة الهواء ؟ ثمّ كيف يتخلص كلّ هؤلاء الناس من شرجاتهم ، أنتقل نقل القيامة ، أم تصرف في الماجارى؟ »

كانت هذه هي المساكل التي اهتم فيرشوف بمعالجتها في السيارات اللاحقة، وكان حضوا في المجلس البلدي. وكان اهتيامه الأكبر في ذلك بالمرعاية الصحية، فتين له بعد عمين المدرس أن مدينة في حجم برلين تختاج إلى نظامين للخطس من غلقات: نظام لتخل القيامة، وشبكة بجار لتصريف المياه الملائة، وهذا يتطلب قدرا عاليا من المال، مليكن أعضاء البلدية ولا سكّان برلين مستعدين في بداية الأم

ر مو تلويره. فصار فريشوف يعظم ويذكّر مغبّة الأمر. قال: «كلّ ثروات المدينة والمدولة وكلّ شيء فيها ذي خطورة وشأن إنّها مصدره في آخر الأمر هو عمل السكان. فهلٍ تحسارةً أفلح من خسارة حياة إنسان؟ أو ليست تشكّل كلّ وفاة شخص من خسارة حياة إنسان؟ أو ليست تشكّل كلّ وفاة شخص

قادر على العمل خسارة مادية؟ أوليست تؤدّي كلّ حالة مرضية، تقعد عضوا متتجا في المجتمع عن العمل، إلى خسارة، يمكن حسابها بالعملة؟»

وجماء وبماء التيفوس في عام 1872، فقفدت بروسيا من الرواح ثلاثة أمثال ما فقدته في حريها مع فرنسا، فقطن أعضاء البلدية عندثذ إلى المسائل الصحية ، وفي 1834 أعضاء المدينة صنة ملايين مارك ثم تلاين ملويا أخريا من المجاري، وكانت برلين قدوة، فلم يمض طويل وقت حتى ملت المجاري في معظم المدن الالمائية الكبيرة، وفي تصمسر نشاط فيرشوف في المجال العليي والسياسية ، وأنها نجده، بعد 1870 ، قد أشتمل بمسائل كشيرة، كان من أحربها إليه مسائل علم الأشار، وفي الأمروبيا، وفيها قبل التاريخ، وقد ساهم في تأسيس المشرع بعض المجالات ونشر عددا ضحنها من المقالات أصدر بعض المجالات ونشر عددا ضحنها من المقالات المسابة.

وزعم بعضهم في ذلك الوقت أنَّ علاقة قد تكون قائمة بين خصائص الأرم النفسية واللمنية وبين عناصر جسدية خاصة بعصرقه ، وقد حلر فيرشوف من مثل هذه الأراء السطحية ، وخاصّة من أن يُنظر إلى بعض الشعوب على أنها هديثة ، وواقل شأناه من غيرها.

أمّا التيار الممادي للسامية، فاوجهه فرشوف في البرلمان البروسي بالبراهون العلمية، قال أنّه ليبدوانَّ كل مضوفي البروسي الإلمانية المثال نفسه جرمانيا قداً ، كانًا الجنسية الإلمانية في الرايخ الالمائي لا تحق إلاّ لاحفاد الجنسوان . . فارجعوا إلى اكثر الفترات جداً في تاريخ الجيش والدفاع المذي عندنا، تسمعوا في كلّ مكان برجال من اصل صلتي أوصلافي اوايطاني أوغير ذلك. فيا أيها أصارةة إلى أين يتنهي بنا المطاف إذا طفقنا ننبش في أصار كار واحد منا؟

ولم يكن لدى فيرشـوف أي تفهّم للتخـوفـات من أن تقوى التأثيرات الـدخيلة في المأليا، وكان هذا الشعور منشراً في أي التأثيرات القرن الماضي ، ولماً ظهر منشور في برلين يدَّمي، في أشهر سندور في برلين يدَّمي، على سبيل التحريض، أن تركيا من الاتراك قد يتمكّن في بيرة قريب من أن يكـون عفسـواً في المجلس البلدي، ودَّ فيرشدف: «هداـذا احتـال ليس بكبير، ثمَّ إنَّ لا أعرف في

السدستسور مادة تمنسع الستركي من أن يتجنس بالجنسية الروسية، فإذا كان هذا التركي في برلون، وطاب لسكانها أن يتخبوه في المجلس البلدي، لم يبن لكم، أيها السادة، إلا أن تنزلوا عند رفية إرادتهم، سواء أحبيتم أم كرهتم. اشتغل فيرشوف بعلم الآثار، فكان يجب السفر، وتعرف بهاينريش شليان موهو عالم بالآثار مشهور اكتشف مدينة طروادة وسافر معه إلى مناطق أسيا الصغرى والى الونان وقصر، وساعد في التنقيب عن طروادة. ولما صدر كتاب شليهان واليون، مدينة الطروادين وأرضهم، في 1881، كان إهلاء طبعته الآثانية للمرشوف.

لم يكن فيرشوف من اللذين يرجمون ويستريمون، وكان في خصام شبه دائم مع المستشار يسميان، كن مسألة واحدة جعد كلمتها: عاربة الدولة للكنيسة. ففي هذا النزاع، وكانت له وقف فيرشوف إلى جانب المدولة الميروسية - وكانت له أسبابه الخاصة بطبعة الحيال - واجتهد في الدعوة إلى مكافحة الكنيسة. وكان يرى ذلك الكفاح موجّها ضد الكنيسة الكانوليكية التي استباحت لنفسها حقوقاً مفرطة في المجالين الدين والذنيوي.

احتضل فيرشوف في 13 أكتوبر 1901 بعيد ميلاده الثانين، ثألقي بالناسبة صديقه النائب الليمرالي أوضون ريشتر ثألقم، عرض فيها لمناقب فيرشوف وكثرة مواهبه، قال: هن الازمنة الفاحمة والقرون اللاحقة سوف يتمدَّر على الناس أن يصدقه وابأن رجيلا واحدا أنجز كل هذه الإنجيازات الباهرة في شتى المجالات المنباية. وهكذا سوف تنشأ أسطورة وتششر، مفادها أن فيرشوف لم يكن شخصاً بعينه عاش في أواخو القرن الناسع عشر، وإنها هو اسم استعير وقتذ لجموعة من الناس المعازين الذين أنوا أعالا رائمة في المادين المختلفة،

سقط فيرشوف في يناير التالي، وهو في طريقه إلى إحدى المحاضرات، فانكسر عظم فخذه، ومات من جرّاء هذا الكسر بعد عدّة شهور، في 5 أكتوبر 1902 .

كان رودولف فيرشسوف رحسلا صغير القامة ، كبير الشأن ، عظيم النشاط، ذكي القلب، متواضعا ، عبّل المعدالة الاجتماعية ، وقد لفيت إنجازاته أعظم التقدير أواسعه ربّا في الخارج أكثر عمّا في الداخل - ثم إن الشجاعة الأدبية كانت من أبرز نضائل مذا الرجل الفدّ.



كان رودولف فيرشوف ماهرا في الطنّ والجراحة. ويظهر في هذه الصورة من عام 1900 في الوسط مرتدياً دليّة دائنة أثناء عملية جراحية على الحمجمة في أحد مستشمات درب

بين الأدبين العربي والأوروبي «تاريخ علم الأدب عند الأفرنج والعرب وفكتور هيجو،

قسطندي شوملي

يمثّل كتاب روحي الخالدي «تاريخ علم الأدب عند الأفرنج والعرب وفكتور هيجو». أوّل محاولة في فلسطين حاولت تلقيح الأدب العربي بلقاح جديد مقتبس من الآداب الأوروبية. فقد تخطى المؤلف في كتابه هذا الحدود السابقة في النظر إلى الأعيال الأدبية، باعتهاده مقاييس جديدة تختلف عن المقاييس النقدية السابقة، وأثار قضايا نفدية هامة تتعلّق بالشعر وتطوره وعلاقة الأدب بالحقيقة والحياة.

> درس الخيال دي في القدس وببروت والأستانة، ثمّ التحق في باريس بمدرسة العلوم السياسية، وأتم دروسها في ثلاث سنوات، ثمّ الشحق بدار الفنون العالية في السوربون، ودرس فيها فلسفة العلوم الاسلامية والآداب الشرقية. ثم غُينٌ مدرَّسا في جمعية نشر اللغات الأجنبية في باريس. وتعرف إلى المستشرقين وهوطالب في السوريون، فتوثقت صلته بهم، وعرفوا فضله وعلمه، فدعوه إلى الاشتراك في مؤتمراتهم وإلقاء المحاضرات في اجتماعاتهم. وبعد أن عاد إلى الأستانة، عُين قنصلًا عاما في مدينة بوردوفي فرنسا، حيث بقى في هذا المنصب نحو عشر سنوات (1898-1908) إلى حين إعلان الدستور العشياني. وكمان خلالها ينشر بحوثه ودراساته في الصحف العربية وأخصها مجلة الهلال بتوقيع المقدسي. وكان الخالدي كاتبا بارعاء له عدة مقالات ومحاضرات ورسائل متفرقة في صحف غتلفه. وله مؤلفات عديدة، منها: علم الألسنية ، ورحلة إلى الانبدلس، والعالم الإسلامي، والانقلاب العشماني، وتماريخ الشرق وامرائه، ورسالة في ترجمة برتلو، ورسالة في علم الكيمياء عند العرب وكيف انتقبل إلى الإفرنج. تزوج الخالدي بآنسة فرنسية اسمها هرمانس بنسول، وبعد إعلان الدستور، عاد إلى القدس فانتخبه مواطنوه نائبا عنهم في مجلس النواب العثماني. وقد توفى في الأستانة اثر حمى التفوئيد التي اصابته.

صدرت الطبعة الأولى من كتاب وتاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هيجو، في عام 1904 ، وكان الاستبداد قد نال نفوس العثهانيين وقيد أقلام أحرارهم، عا دفع الخالدي إلى نشره في مجلة الملال في مقالات متوالية بلا توقيع عامي 1902 و 1903 ، ثم في كتاب على حدة عام 1904 واكتفى بالإشارة إلى موطنه بدل اسمه المقدسي نسبة إلى القدس الشريف مسقط رأسه. ونال الكتاب بعد صدوره إعجاب الأدباء في العالم العربي، فأعيد طبعه مرة ثانية عام 1912 . ونشر المؤلّف الكتاب في الذكري المثوية للشاعر الكبير فكتور هيجو، إلا أنّ الكتاب كان يهدف في الحقيقة . كها ذكر المؤلِّف في منشور وزعم باللغة الفرنسية بعمد صدور الطبعة الأولى للكتاب، يخاطب به أدباء الإفرنج ـ إلى إعطاء قرّاء العربية والشعراء والأدبساء، فكسرة واضحة عن الأدب الفرنسي بصورة خاصية ، والأداب الأوروبية بصورة عامة ، وتعريفهم بالأجناس الأدبية المختلفة والموضوعات المتنوعة التي يتناولها الشعراء المحدثون. وقارن المؤلِّف بين الأداب العربية والإفرنجية، وذكر ما اقتبسه الإفرنج من أساليبنا وآدابنا خلالُ العصور الوسطى ، كما بينُ الفُروق الموجودة بين المدرسة الكلاسيكية والمدرسة الرومنسية. وقارن بين قصائد شعرية للمتنبى والمعرى وغبرهما وشعر فكتور هيجو.

نـكرونـن 61 Favnwefam



رجـوعـه الى باريس سنة 1870 ، ثمّ الدور الثالث، وهو دور الشيخونة، أي من رجوعه إلى فرنسا عام 1870 إلى وضاته سنة 1885 . وحسب هذا الكـلام، فإننا نستطيع الشول إنّه كان لعناية الاتراك بشم فكتور هيجو، وحقيقة التقده وترجمة الكثير من شعره، ومابلغه من ترجمة كتاب البـؤسساء في مصر، من الأسباب التي حملت الخالدي على وضم كتابه للتعريف بحياة فكتور هيجو.

وعرض في الفصل الثاني تاريخ الأدب العربي من الجاهلية إلى العصمر العباسي، وظهر من خلال عرضه، تأثره بالاتجاهات الغربية الحديثة. كما عبر عن مجموعة من الأراء النقدية الجديدة. وبدأ بتعريف الأدب فقال: وأدب كلُّ لسان ما حصل فيه الإجادة من الكلام المنظوم والمنثور. ويشتمل على فنون الشعر والأغاني والروايات والقصص وضروب الأمشال والحكم والنوادر والحكايات والمقامات والتاريخ والسياسة والرحلة وغير ذلك. وهويقول إنّ الأصل في الكلام للمعاني لا للألفاظ. لأنَّ اللفظ قالب أو ظرف للمعنى يتَّخله المتكلَّم أو الكاتب لسبك ما يصوّره في نفسه ويشكُّله في قلبه من المعاني، فينقل بذلك مقصوده للسامع أو القارئ حتى يعلمه كأنه شاهده، وهذا تعريف يقترب من المفهوم الحديث للأدب، بالإضافة إلى أنَّه يشمل الأدب أنواع جديدة من الفنون الأدبية التي لم يعهدها القدامي. ويعرف البلاغة بقوله وهي مطابقة اللفظ للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع للتراكيب في إفادة المعنى المقصود الذِّي يقتضيه الحال والمقام. وفي المثل لكل مقام مقال»، وربط بين البلاغة في اللغة والحضارة، وذهب إلى أنَّ البلاغة ولا تختص باللسان العربي وحده، وكتاب الخالدي هو دراسة مقارنة للأدبين العبري والفرنسي، حاول فيه إظهار مواطن الاتثاق والاختلاف بين الأدبين، وكانت هذه الدراسة قد دفعت بالمؤلف إلى إجراء الموازنات والمعارضات بين الأدبين، وكانت آراؤه في هذا الميدان نتيجة لنظرته المقارنة، وكان هذا الكتاب خطرة هامة في حياة النقد الأدبي الحديث في العالم العربي بمصورة عامة وفلسطين بصورة خاصة، وذلك لظهوره في تلك الفترة المبكرة، فكان بذلك سبقا في ميدان النقد الشقافين المعربية والأوروبية، الذي شارك فيه مليان الشقافين المعربية والأوروبية، الذي شارك وقسطاكي المحصي في كتابه ومنهل الوراد في علم الانتفاده 1907 ، وقسطاكي ورفاعة الطهطاري في كتابه وخلاصة الأبريزي.

وكتباب وتباريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هيجو، كما ورد في عنوانه المطول: «. . . يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الأدب عند الإفرنج ومايقابله من ذلك عند العرب إبّان تمدنهم إلى عصورهم الموسطى. وما اقتبسه الإفرنج عنهم من الأدب والشعر في نهضتهم الأخبرة وخصوصا على يد فكتور هيجو. ويلحق بذلك ترجة هذا الشاعر الفيلسوف ووصف مناقبه ومواهبه ومؤلفاته ومنظوماته وغير ذلك». وقد وصف في الجزء الأوَّل من الكتاب (ص 1-24) احتفال الفرنساويين في اواثل عام 1902 باليوبيل المثوى لمولد هذا الشاعر إلى أن انتهى إلى القول: وثم لما آتيت الأستانية ، وجدت أدباء الأتواك وشعراءهم ترجموا كشبرا من نظم فكتمور هيجو ونثره في ما نشر من مؤلفات كال بك، وعبد الحق حامد بك وأكرم بك، ومدحت أفندي صاحب جريدة وترجمان حقيقة،، وفي ومجموعة الضياء، ووكتبخانة أبي الضياء، وترجم شمس الدين سامي باشا صاحب قاموس الأعلام، جزءاً كبيرا من وميزيرابل، وسياه بإضافة أداة الحمم التركية على كلمة «سفيل» العربية ، فقال «سفيللر» أي السفلة من الناس. ثم بلغني أنَّ بعض أدباء مصر شرع في ترجمة هذا المؤلف الجليل، وسياه البؤساء أو نحو ذلك، فجمعت شيئا من أخبار فكتور هيجو ليحصل لنا علم إجمال بترجمة حياته وحقيقة فلسفته وسبب شهرته. ثم تناول بعد ذلك الدور الأوّل من حياته من ولادته سنة 1802 إلى نفيه عام 1852 ، ثم المدور الشاتي وهمو مدة وجهوده منفيا من سنة 1852 إلى

وكلَّما ارتقت أمَّة في سبيل الحضارة، كان لسانها أبلغ وأدبها أوسع وأكمل . . . »

وتحدّث عن اللغات ولهجاتها وخصائص اللهجات العربية واستعبرض تاريخ وخواص اللغة العربية حتى انتهى إلى القول: وفالكلف في زماننا لتقليد الإنشاء العالى ونظم قصيدة ثامنة للمعلقات السبع أوسجع مقامات ثالثة لقامات الحريري والممذاني، ليس فيه كبير فاثدة، مادام الأصار في الكلام للمعاني والمقصود من المعاني إظهار أسرار هذا الكون الذي نصبح فيه ونمسى ونحن غافلون عن كثير من حقائقه . ولا ندري بأي عبارة نترجم عنه ولا كيف توضَّم شعبورت وإحسباسنا بهذا الوسط الذي نحييه وهو سجن لنا، والدنيا سجن المؤمن. فهذه المعاني البليغة العالية ينبغى لأدباء العصر سبكها في السهل الممتع من الكيلام الفصيح بغير تهافت منهم على الكليات اللغوية والمحسنات اللفظية من جناس وطباق وقراءة الكلام طردا وعكسا. وأمشال ذلك عمّا يعلده العقالاء من المالاعب البيانية ، إذ ليس هذا غاية الأدب ، والغرض منه ، وخير اللفظ ما جاء بالطبع والبداهة بلا تكلف ولا تحرفي القراميس والمنشئات، وفي دعوة الخالدي هذه للاهتمام بالمعنى، موقف ريادي غير مألوف في الأدب العربي آنذاك.

ثم انتقل الخالدي إلى الحديث عن الشعر العربي وخصائصه وعينزاته، والفروق الموجودة بينه وبين الشعر لدى الأمم الأوروبية والأمركية، في الوزن والقافية والمصوعات. واستعرض شعراء الحاهلية إلى ظهور الاسمالام، وكتب عن القرآن وفصاحته ولغته، وكيف ظهرت طبقة جديدة من الشعراء بظهوره. ثم انتقل إلى شعراء الدولة الأموية ثم شعراء الدولة العباسية، ثم الشعر الأندلسي. واستعرض أشهر المؤلفات النثرية التي ظهرت خلال القسرون التي تلت ظهمور الإسملام، من مؤلفات لغوية وأدبية وتاريخية. وخلال عرضه لذلك أجرى المقارنات بين الأدبين العربي والإفرنجي في مختلف المجالات، وأظهر ميادين التأثر والتأثير، مبينا إحاطته المواسعة بالأداب الأوروبية عامة والأدب الفرنسي بصورة خاصة. وأشار بصورة خاصة إلى حاجة الأمَّة العربية إلى معرفة الفن المسرحي عند عرضه للروايات التمثيلية التي الَّفها فكتور هيجو، وهو يقول:

وولعمل أدباءنا ينهجمون هذا المنهج الجديمد في التآليف الأدبية ، ولا يقفون عند حدّ القصيد والرجز أو الرسائل والمقامات والخطب، فإنَّ القرن العشرين مفتقر إلى تصوير الاخلاق الشرقية بأسلوب الروايات التمثيلية، ومحتاج إلى درس تاريخ الأمم الشرقية درسا مدققا، ومعرفة خصال كلّ رجل من مشاهر رجاله، ويعلّل عدم اهتمام الأدباء العرب بهذا الفن التمثيل بقوله: ولما حدث الانقلاب الكسر في انتقال الخلافة الإسلامية من الأمويين إلى العساسيين، وترجت كتب العلم والحكمة إلى لسان العرب، قرأ أدباء المسلمين كتاب المنطق لأرسطو ورأوا فيه ذكبر أوميروس الشاعر والثناء عليه، فلم يحفلوا بشعره ولا بشعر أحد من الأعاجم، ولا التفتوا إلى أساطير اليوبان، ولا لما وضعوه من الروايات التشخيصية، ولا قدروا حرية فكرهم ولا ذوقهم في الكلام حق قدره. لانشغالهم عن ذلك بيا لديهم من فنون الشعر وأنواع الخطب والرسائل والدواويين والمعلقات، ولاسياما أدهشهم من كلام الحديث والقرآن. فترجموا كتب المنطق والنجوم والطبيعيات والطب والمنددسة، ولكنهم لم يترجموا الأديب من أدباء اليونان، ولا أدباء الرومان. ولا قصيدة ولا خطبة ولا رواية ولا حكايبة من حكايات أساطيرهم. ولعلهم خافوا على الناس من الرجوع إلى عبادة الأوثان إن بحثوا لهم في آلهة السونان. ومع ذلك فترجمة كتب العلم والحكمة إلى لسان العرب ظهر لها تأثير في توسيع أفكار الشعراء الإسلاميين. ٥ وعرض الخالدي في الفصل الثالث من الكتّاب، تاريخ الأدب الفرنسي منذ كانت فرنسا تسمّى أرض غولا، إلى أن بلغ فكتور هيجو. وقد تناول فتح العرب الأوروبا الغربية والحروب الصليبية، وذكر أثر الشعر والقصص العربي على الأدب الفرنسي، وشرح المذاهب الأدبية الغربية . ثم بحث الكاتب في نشأة الأدب الإفرنجي ، وفي دخسول العسرب بلاد الإفرنج والحروب التي دارت بين العرب والإفرنج في بلاد الأندلس، وفتوح المسلمين في جنوب أوروبا. ثم قدّم لنا خلاصة تاريخية لأحوال أوروبا الداخلية بعد رجوع العرب منها، ثم انتقل إلى الحروب

وكمان الخالدي من خلال مصارضة لفن الشعر في الأدبين المربي والأوروبي ، قد وجّه الدعوة إلى التحرّر من قيود الشعر. ذلك أنّ أتجاه العصر الحديث هو نحو التعبير الحرّ



فيكتور هيجو بريشة الرم

تقوم عليها هذه المدارس. وقد أظهر من خلال عرضه ميسولا رومنسية واضحة، تعلل سبب اهتمامه بفكتور هيجو. وقد أظهر أهم القواعد التي تقوم عليها المدرسة الرومنسية، من خلال شرحه لفلسفة هيجوفي الفصل الاخسر من الكتباب الذي خصصه لوصف مناقبه ومواهبه وأثره في الأدب الفرنسي. وعرض فيه أيضا مؤلفات فكتور هيجو ومنظوماته، وشرح أنواع الشعر وطرق تأليفه وموضوعاته والقواعد التي سار عليها الأدباء والكتاب الإنجليـز والألمـان والمـرنسـاويـون وغـيرهم، وتتبع تطوّر الأداب الأوروبيمة ومناهجها إلى ظهمور فكتور هيجو وبوالو. ومن أهم القواعد الرومنسية التي أظهرها بوضوح في كتاباته ، هي صدق التعبير عن تجارب الأديب النفسيه ، فهـويقـول: «فـالـواجب على الكاتب أن لا يشغل نفسه بالاستعارات وأنواع البديع، وأن لا يتصنع ولا يعتمل في الكلام، بل ينبغي له أن يهتمّ ببيان الموضوع الذي هوفيه واضحأ ووصف بالأوصاف السديدة المظهرة له ظهور الشمس في رابعة النهار. ويضع انفعالاته النفسية في ذلك الموضوع ليكون اشد تأثيرا على السامع، فتأثير الكلام، يكون من جهة الانفعال النفسي والتصوير الطبيعي، لا من جهمة الاستعبارات، وفي شرحيه للفيرق بين المدرسة الكلاسيكية والرومنسية، يعرض لموضوع التقليد والإبداع فيقول وينبغى التفريق بين الانتظام ورعاية القواعد، فرعمايـة القمواعد أمر لا يتعلَّق إلاَّ بالشكل الخارجي، وأمَّا الانتظام، فينتج عن باطن الأشياء، أي من ترتيب العناصر الأصلية التي في الموضوع المحوث، ترتيبا يستحسنه المذوق، وحين يعرض قواعد المدرسة المطلق. وقسد ظهرت هذه الدعوة واضحة من خلال عرض المطلق. وقسد الكرومانية الرومانية الرومانية الرومانية الرومانية أن يعلوبه النفس ثم ينقطع قبل أن يعلوبه النفس ثم ينقطع قبل أن يعلوبه النفس ثم ينقطع قبل أن يعلوبه النفس للأي يقوفها الشاعو وفرحه وموصفه بحجيم الإفرنج يقولون إنّ الشعر العربي فيه كثير من الصنائع المدبوبة وله رونق وبهجة، وفيه تبييج للمساع، وهو على أسلوب الشيرالي أن النفاث السامية، ولكن الخارجي، لا يكون فيه حودة ذهنية ولا تخيل في اشكل الخارجي، لا يكون فيه حودة ذهنية ولا تخيل فيه تصنع أن الأنفاظ، وتعمل في الشكل أن المناتب فيه تلفية مطلقا. أم يكن فيه ذلك، ليس فيه إحساس ولا عظمة مطلقا. لم يكن فيه نقصه الساعية في النكلام الذي فيه تصنع وقصمل، لم يبن على ارتفاعه، بل ينقطع حالا الي غير ماهو فيه، بخلاف الشعر اليوناني أو ويتقل إلى غير ماهو فيه، بخلاف الشعر اليوناني أو

وعُسرض الخالدي في هذا الفصل أيضا كيف أنَّ الفرنساويين قبل اختالاطهم بعرب الأندلس، لم يكن لأشم ارهم روى ولا قافيمة ، فأخمذوا من جرانهم الأندلسين علم القوافي. ويشبر إلى أثر الأدب الأندلسي في تطور الشعر العربي، فيقول: والأندلسيون اصلحوا كثيرا من الخلل الموجود في أدب العرب، وجاءوا بالمطولات في فنمون كثيرة من الشعر والنثر. واوجدوا فنونا مستحدثة، واتبعوا في الكلام شعورهم وإحساسهم القبلي فطافوا على قرائمهم بصحبائف من ذهب وأكبواب فيهبا ما تشتهى الأنفس، وترى في وصفهم المناظر الطبيعية وتصويرهم وجوه الأرض مشابهة بأشعار الإفرنج . . . ولوطال عليهم الأمر في الحضيارة وتصاقبت الأدوار على اللغبة، وتوالت عليها الانقلابات، لأتوا بأحسن بما جاء به فكتور هيجو، وإميا زولا من محصول العقبل ومجتنى الفكر البشرى. وعن اثر الموشحات على الشعر الغربي ينقل الخالدي عن صاحب جريدة الارز قوله ووقد استحسن شعراء الإفرنج من الإسبان والألمان والطليان والفرنساويين هذه الضروب من فنون الشعر العربي، ونسجوا على منوالها، كما يرى ذلك في دواوين شعرائهم . ٣

وعرض الخالدي في كتابه صورة واضحة ومتبلورة عن المدارس الأدبية في البلاد الغربية ، وعرض الأسس التي

الرومنسية كها سجلها فكتور هيجو في مقدمة رواية كرمويل يقول: «ان الطريقة الرومنسية أرجعت الشعر إلى الحقيقة والطبيعة والحياة، وتركت التصنع والزخوفة».

وكان انتصار الخالدي لقضية المعنى في هذا الكتاب اتجاهاً جديداً في عصره، فقد كان النقد الأدبي العربي القديم، يقدّم اللفظ على المعنى، وكذلك أنصار المدرسة التقليدية في بداية هذا القرن، وهو يرى متأثرا بالاتجاهات الغربية، أنَّ الأصل في الكلام للمعاني لا للألفاظ، لأن اللفيظ قالب أوظرف للمعنى يتخذه المتكلم أوالكاتب لسبك مايمبوره في نفسه ، ويشكله في قلبه من المعاني. ويقول: وإنَّ المقصود من المعاني إظهار أسرار هذا الكون السذي نصبح فيه ونمسي، ونحن غافلون عن كثيرمن حقائقه ، ولا ندري بأية عبارة نترجم عنها ، ولا كيف نوضح شعورنا وإحساسنا عبدا الوسط الذي نحرز فيه وهو سجن لنا، وهو يستشهد بقول الشاعر فكتور هيجو في كتباسه المسمى وأدب وفلسفة ع: ولا يكفى أن يكون الشعر قالب حُسن للألفاظ، بل يلزم أن يحتسوي على معنى أو تشبيه أو إحساس ليكون له رائحة ولون وطعم، تسعى النحلة في بناء الواجهات الست لبيوتها من الشمع ثم تملؤها بالعسل، فهذه البيوت او الخلايا هي ابيات الشعر، والعسل هو الشعره.

وقد أظهر الخباك ي اهتبام الخربيين بالمعنى وأنّ المعنى عندهم يفوق كثيرا الاهتبام باللفظ، كردّ فعل للتركيز على الالفاظ واستميال المحسنات البديعية في الكتابة العربية التقليدية.

ولعدل الخدالذي في كتابه هذا، أوّل كاتب فلسطيني حاول ارساء قواعد الأنقد على أسس موضوعة ونظرية. ولكن الدياء الكتاب لم يكن له التأثير المتوقع في عصره، لأنّ الادياء كانو إلى ذلك المهد مشغولين في نظم الشعر الحهاساء المساح المساح المساح المساح المساح المساح المساح المساح المساح الكتاب السهولة في العبارة وتناسقها ثما يرتباح إليه القارئ ويجد للذ في مطالعته. وكان بإمكانه كما يقد ول، أن ينظم الكتساب شعرا متشورا بطريقة المديري، ولكنه يرى أنه من الأفضل أن يكون الكاتب وأضحوا والحهور الحراء على أن يستعمل الألفاظ المصفولة والبراقة التي لاتمني ولا تغيد.

وتعرض لهذا الكتاب عدد من النقاد، فتناولوه بالدراسة والتحليل فقد عرض ناصر الدين الأسد في كتابه ومحمد روحي الخسالمدي رائمه البحث التماريخي الحديث في فلسطين، أهم الأراء النقدية الموجودة في الكتاب. وشرح عبد السرحن ياغي في كتسابه وحياة الأدب الفلسطيني الحديث، أهم القضايا النقدية التي وردت في الكتاب بإيجاز شديد، وهويري أنَّ الخالدي في عرضه لهذه القضايا، قد أظهر أفقا نقديا واسعا، وميلا واضحا نحو المدرسة الرومنسية، كما أظهر اتصالا وثيقا بالثقافة الفرنسية . وتناول هذا الكتاب إسحق موسى الحسيني في كتبابه والتقيد الأدبي المعاصير في الربع الأوّل من القرن العشرين، وعرض لأهم الآراء النقدية فيه. وهويري أنها في صلب النقد الأدبي، ورجع أنَّ الخالدي من أوائل من استعمل عبارة النقد الأدبي في كتابه، إذ وضع في الهامش مرادفها الفرنسي critique literaire . وذهب هاشم ياغي في كتابه وحياة النقد الأدبي في فلسطين، إلى أنَّه ووإن كانَّ هذا الكتاب من حيث مستواه النظري رائعها، فإنَّه من حيث مستواه العلمي، تعثر بعض التعثر وبخاصة حين الح على أن يجد التشاب بين فكتور هيجووالمعري أو المتنبي، ولم يفطن الى الخيـوط الاجتهاعية التي تقيم الفرق بين هوجمو من جهمة والمعرى والمتنبي من جهة ثانية، وأخذ عليه خلطه بين مفهوم الأدب ومفهوم اللغة، والإلحاح على اهتمام الأوروبيين بالمنى والوقوع في العديد من التعميهات التي كثر انتشارها في كتب الأدب. وأشار هاشم ياغي إلى هذه الملاحظات دون أن يظهر بصورة واضحة الطريقة التي تم فيها هذا الخلط او الوقوع في التعميرات. ومها اختلفت الأراء وتنوعت، فإنَّ علم الأدب عند الإفسرنسج والعسرب يُضَدُّ من الكتب الأولى التي رسمت ملامح الحركة النقدية في فلسطين، وساعدت في تطور النقد الأدبي الحديث في العالم العربي. كما يُعَدُّ هذا الكتاب أيضا من الدراسات المقارنة الأولى بين الأدبين العسربي والأوروبي، فالمؤلف يستعـرض مجالات التأثّـر والتأثير بين الأدبين، وبصورة خاصة ما اقتبسه الإفرنج من قواعد الشعر العربى ومن القصص العربي ومن العلوم العربية.

طه حسين _ الرائد والعالم والكاتب

فسكه فالتر

لوعاش طه حسين حتى الرابع عشر من نوفمبر 1989 ، للبلغ المائة من المصر. وضناما ترق في 20-1873 ، المحلف المحمد وضناما ترق في 20-1873 ، والممل المحلف في هذه القرن . ولا حام حسين سابعا في أسرة ولاد ها للامائة عشر طفلاً ، والوالد موظف صغير في جال التجازة في بلدة واقمة في أواسط الصعيد . وفقد الطفل طه بصره في الساحة من عمره على أن هذه الأقلة تمتمه طوال حياته من أن يظل بواجه المحادات والتقاليد المقديمة التي يرى أنها تحكيمة ت أو ضبات أو فقفات دورها ووظفيتها . في عرى أنها طوال حياته من أن يظل بواجه المحادات والتقاليد المقديمة التي يرى أنها طوال حياته من ما ما مائها ورائداً المفافياً للشعبة وأنته .

تلكَّى طه حسين تعليمه الأوِّل بعد كُتَّاب القرية بطريقة تقليدية بالازهر بين عامي 1902 و 1908 . وفي ذلك العام انتضل إلى الجماعة الأهلية الحديثة التأسيس حيث سمع على علياء مصريرين وأجانب، وتقدّم إلى تلك الجامعة الحديثة بالأطروحة الاولى عام 1914 ، وكان موضوعها: الشاعر والفيلسوف الشامي أبر العلاء المعري، وما ينبغي قولسه هنما إنّ العمل على أبي العملاء المعري م يجذبه بالمدرجة الأولى لأنّه كان ضريرا مئله فقط، بل لأنّ أبا الصادم، شأنة في ذلك شأن طه حدين فيا بعد، لم يتردد

لحظة في مواجهة الأفكار الموروثة وإعادة النظر فيها. وكيا لا الثان في الأزهر، فقد أتم ها حسين أثناء مناقشة لعمله الأول هذا بالإنحاء والمرتبعة، لكنّه استطاع الردّ على الاتّيامات وإيطالها، ويتيجة ذلك حصل طه حسين على منحة من الجامعة المصرية لتابعة دراسته بمناسبه بمونيليه أولا ثمّ بالسوربون بباريس. وأمي دراسته هناك بأطروسة ثانية عن المؤرخ المسلم المعروف ابن خلدون. بأطروسة ثانية عن المؤرخ المسلم المعروف ابن خلدون. وهكذا فإنّ طه حسين اختدار للمرة الثانية عمالا لعمله المعرف المخالة لعمله المعرف المخلوب المحلم المعرف المحلمة المعرف المحلمة المحرف المحلمة المحلم

وصاد إلى مصرع مام 1919 أ، فشين فورا أستاذا للتاريخين الإخريقي والروباني بالجامعة المصرية حتى 1925 . فقي الإخريقين والروباني بالجامعة المصرية حتى 1925 . فقي كانت ما تسألمت الدولة المسوياء وأعطى طه حسين كانت ما تشرال الحربي بكلية الأداب. وعندما بدا يُدرّس الأدب العربي، مسلك في قراءة الشعر الجاهلي، والشعر المرابع المبكر مسلك في قراءة الشعر الجاهلي، والشعر المرابع المبكر مسلك باجديدا، ما كان معهودا بالعالم الموري حتى ذلك المفين عن طريقة رؤية ذلك الشعر في مقريبة التاريخي الاجتماعي . واجتهد طه حسين في تقريب سياقة التاريخي الاجتماعي . واجتهد طه حسين في تقريب

مسلكسه ذلك لطلبسه، كها اجتهد من قبل في عرض النساز غيرا البوناني والروصاني لطلبته، وعرض تاريخ جمعا عاصرة، والأدب في لفته الأصلية أرمترجا على أنها الحضارة، والأدب في لفته الأصلية أرمترجا على أنها وأنسر من تاريخ وأنسرت فيها تأثيرا أساميا. وكان قد بدأ ينشر عن تاريخ المحر العربي ونقده في إحدى الصحف اليومية في عامي 2821 و2824، وهنا المقابلة القالات فيها يعد في بعنوان: في الشعر الجاملي، تقضين موفقا نقديا جذريا من تتابع بعنوان: في الشعر الجاملي، تقضين موفقا نقديا جذريا من عامودة أصالة الشعر الجاملي، وقال بانتحال أكثره، عا أثار عليه عاصدة هائلة تحولت إلى أزمة برلمانية، وأدّت الى مصادرة متلكت بانقطا عاسات عام 1928 وعام 1936 ، فرئاسة جامعة متلكت بانقطا عاسة جامعة كلية الأداب عام 1928 وعام 1938 ، فرئاسة جامعة كلية الأداب عام 1938 وعام 1938 ، فرئاسة جامعة



التربية والتعليم من 1942 إلى 1944 فوزير للتربية والتعليم 1952-196. على أنَّ تلك المناصب الساسبة كانت 1962-1968. على أنَّ تلك المناصب الساسبة كانت تشهى دائسياً بالإقسالة أو الاستقالة ، ليس بسبب تغير وأتباعه لقناعاتما الشخصية وتصرفه على أساس منها بالمعنى العلمي الأكاديمي . وهو يُغتم الجنزه الشالث من مذكراته ببيت لابي نواس ، وكان قد استشهد به في مقالاته. وصديت الاربصاء في العشرينات دفاعا عن موقفه الفكري والأخلاقي في وجه المخبرات عليه :

ولا كلِّ سلطان على أمير

كُرَّم طه حسين وشُرَّف من جانب جامعات أوروبية كثيرة، فقد منح الدكتوراه الفخرية على سبيل المثال من جامعات مدريد وكمسردج وموتبليه. كياكان عضوا مراسلا لهيئات علمية متعبدة. وظل الحقبة طويلة رئيسا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. ويمناسبة بلوغه السبعين، أهدى كتابين تذكاريسين من زمالاء وتالاماذة عرب وأوروبيين. وفي الذكرى المثوية لمولده، أُقيم مطلع ديسمبر عام 1989 مؤغّر عن شخصيته واعياله في إكس _ أن _ بروفنس. وقد ترجم عدد من أعماله إلى الفرنسية والإنكليزية . أمّا كتابه الأيام، اللذي يروى قصة حياته في ثلاثة أجزاء، فقد تُرجم إلى عدّة لغات أوروبية لشهادته على عصره من جهة ، وللحساسية والروعة اللتين تبدوان في ذلك العمل. وهو الكتباب البوحيد لطه حسين الذي نملك منه ترجمة ألمانية . وتتميز أعمال طه حسين الأدبية والفكرية بلغتها المالية الأسلوب، والرائعة الوضوح والبيان، والتي تمتع القارئ سواء عربيا كان أم مستشرقًا. وقد اتَّخذت في

طه حسیر فی عنفوان شبابه

أحيان كثيرة نصوصاً للتعليم لدى طلاب الاستشراق والمدراسات العربية، وقد تفرّد عله حسبن في شخصيته وأعماله الأدبية والفكرية طوال نصف قرن من الزمان بحيث يمكن اعتباره شاهدا لمصدره وعليه بمصر من حيث البيئة العلمية، والأعماله الاجتماعية والسياسية. وتذكرنا أعمال طه حسين وسيرته الشخصية بالعبارة للفياسوف الألمان عابارتها المتشابكة كتابه نقد العقل العمل (1868) . وإن السياء المتشابكة ليمان نؤادي بإحساس بالإعجاب والرحبة متجدد أبداً يمان إسان من المهاري ومتزايده ، والعبارة الأخرى القاتلة: وإنّ النهوض يمن يُمرّز الإنسان من المهاري القاتلة: وإنّ النهوض يمني تمرّد ابداً للمراحل الحسان بالإعجاب والرحبة متجدد أبداً تمرّر الإنسان من المهاري القاتلة: وإنّ النهوض يمني تمرّد المداً العلمية والأجبة. قفد دعا إلى القاتلة وأن المهاري المانية والأدبية والرحبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العالمية والأجبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العلمية والأجبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العلمية والأجبة. والرحبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العلمية والأجبة والرحبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العلمية والأجبة والرحبة. فقد دعا إلى القرم الإنسان العلمية عالمة من المراحل العلمية دالا الأصل الأوروبي ، وتلك النابعة من المراحل العلمية عالمة من المراحل العلمية عالمة من المراحل العلمية عالمة من المراحل العلمية دالاجتمالية عالمية المراحل العلمية عالمة عن المراحل العلمية عالمة عالمية عالمية



المِكِّرة في التباريخ العبربي الإسبلامي، وفهم ذلك كلُّه باعتباره دليلا مرشداً إلى التسامح ، والانفتاح على التطورات الجمديدة، والاستعداد الفكري والنفسي للدخول في حوار ونقاش مع الأخرين، والالتزام بمبادئ إنسانية سامية ، والدعوة إلى عدالة اجتماعية وسياسية في وطنه والعالم. أمَّا في أعماله الأدبية، فتبرز النزعة الإنسانية المتحرّرة. ففي عمله الشاعري دعاء الكروان (1934) ، يحمل على الأعراف القديمة السائدة التي تقضى بقتل الفتاة غير المتزوجة التي فقدت عذريتها. ويصل إلى تجاوز مسألة الثار والظلم والحقد بالتضاهم والحب. وفي أحلام شهرزاد (1943) ، يربط بطريقة جميلة بين المرأة الذكبة والحكيمة التي تستوعب وتتجاوز، والحاكم المستبدّ الذي ينتصر في أعماقه الإحساس بالحقّ والعدالة، والشعب اللذي يرغب في السلام والأمن. وهو يشترك في موضوع شهر زاد وألف ليلة وليلة هذا مع توفيق الحكيم الذي حوّل ف القصر المسحور (1937) شهرزاد رمزا للداعية المتحمس للحربة العقلية والفنية.

وعند ما حصل تجب مفوظ على جائزة نوبل 1988 ، أشى على طه حسر بن باعتباره رائدا أله وتهبدا الطريق، وكان يمني بذلك، ولا شك، شجرة البرس التي كتبها طا حسين عام 1944 ، والتي كانت النصرة الروس الرحي الرحيد لثلاثية نجب مفوظ الصادرة بعد سنوات. وقد يكون أن الأدب والفكر تطورا بمصر بعد طه حسين تطورا شكليا وتجابزة في بعض النقاط. أمّا الفكرة الإنسانية الأساسية التي قامت عليها شخصيته وأعياله فالرجو أن تبقى الهادي والذليل طقم متعددة.

طه حبسين مع زوجه سوزانه والدكتور إبراهيم بيومي مذكور، رئيس مجمع اللعة الدامة

تراث فلسطين في مؤلفات غوستاف دالمان

كامل العسلى

من المعروف أن فلسطين، الأرض المقدسة، كانت موضوعا أشرا لدى الكتاب والقراء في الغرب طيلة قرون عديدة، وخصوصا في القرن التاسع عشر. فهذا القرن السذى شهد التمدد الفكري والاقتصادي والإقليمي لأوروبا أنتج كثرا من العقول المتطلعة إلى المعرفة: آلاف المستكشفين والسياح والعلياء والمشرين الذين جابوا أرجاء الكرة الأرضية جميعاً.

وقد اجتذب الشرق الأدنى، نظرا لتراثه القديم، ولكونه مهد الحضارة، ونظرا لأهميته الستراتيجية عددا كبرا من هؤلاء؛ واجتذبت فلسطين، بشكل خاص، باعتبارها مهد الديانة المسيحية، نسبة عالية من الزوار والمستكشفين الذين أخضعوها للدراسة المكثفة في ميادين مختلفة، حتى إن مايدعي وأدب فلسطين، الذي أنتج في أوروبا في القرن الماضي فاق في حجمه كلّ ما كُتب عن أيّ بلد آخر خارج القارة الأوروبية.

وكنت قيل سنوات قد قرأت في مكنان ما أن حوالي ألف كتباب ألفت عن القدس وحدها خلال الحكم العثماني البذي امتيدٌ من سنة 1516 إلى سنة 1917 . لكنّ العالم الجغماف الألماني راينهمولد رورشت صحح معلوماتي بهذا الشأن، فقد أورد رورشت في مؤلِّف الببليوغرافي اللذي وضعه في الثهانينات من القرن الماضي أسهاء ما لا يقل عن ألفي مؤلِّف نشروا ما لا يقبل عن خسمة آلاف كتاب عن الأرضى المقدسة بين عامى 1800 و 1878 . والاشك أن آلاف أخرى من الكتب وُضَعت منـذذلـك الـوقت حتى أواسط القرن الحالي. صحيح أن كثيرا من هذه الكتب كانت تقارير وضعها سياح، لا نشرات علمية، وأن الاهتهام الرئيسي لمؤلفيها كأن دينيا وتبشيريا، ولم يكن علمياً. وصحيت أن كثيرا من هذه الكتب كان يجافي الموضوعية وأن نسبة كبيرة منها كان مليئا بالخرافات ولاقيمة علمية له. ومع ذلك فإن العدد جدّ كبير.

وفي معظم الحالات سادت النظرة الذاتية النابعة من البيئة الفكرية التي عاش فيها الكتاب الأفكار والاتجاهات التي صدروا عنهماً. فهم قد جاءوا إلى الشرق وفي جعبتهم تصورات مسبقة وأفكار مصوغة من قبل مجيئهم، وحاولوا فرض هذه التصمورات والأفكار على الحصائق عمَّا أدَّى في كثير من الأحيان إلى طمس هذه الحقائق. وكانت كتبهم في أكثب يتها حافلة بمفاهيم تنطوي على تحقير البلاد وأهلها. ولم يكن هذا التحقر بلا هدف: فقد كانت هناك موضوعتيان حاضوتيان على المدوام في أذهبان كشيرمن الكتاب الأوروبيين في القرن التاسع عشر: الأولى هي أن شعب فلسطين جنس منحط متخلف، لا يصلح للحضارة وغير قادر على قيادة البلاد نحو التقدم، والثانية هي أن فلسطين أرض خراب قاحلة وجرداء. وفي الحالتين كانَّت النتيجة التي تُستخلص واضحة: إنَّ الجنس المنحط الساكن في البلاد يجب أن يُستبدل، وإنَّ فلسطين يجب أن تفتح أبوابها لسكان آخرين يحلون محل السكان الحاليين. وليس هنالك مجال لإيراد الكثيرمن الشواهند الكشيرة للغاية، وتكفى الإشارة هنا، على سبيل المثال فقط، إلى ماورد في بعض المؤلفات من تحقير البلاد وأهلها (1.

وحبتس المشاهب رمن نجدوم الأدب مشل مارك توين وشات بريان، اشتركوا في الجوقة. فكتاب شاتو بريان: رحلة من باريس إلى القددس (2 ، وكتاب مارك توين: The Innocents Abroad كتابان مثقلان بالتحامل العرقي

¹⁾ S.L. Porter, Jerusalem, Both nv. n.t. 11.1 London, 1887

Mrs. Finn, Palestine Peasantry, Londo 1, 123 المقدمة ومواصع عديدة أحرى

Charles Wilson (and E. Warren), Posics Lived Jan. Jerusalem, 1871

٤٠٠٤ ك ١٠ أتى كتبها أرثر ستابلي، اسقف وستمنستر 2) Chateaubriand, oeuvres romanes,c' v... Paris, 1969

والسديني وقد حاول شاتوبريان في كتابه أن يخلق مبررات لغزو الشرق في حملة صليبية جديدة. من المقهوم أن المو لا ليمتطيع أن يتحرر بمصورة كاسلة من الأفكار والنزوات أن الإستطيع أن يتحرر المصورة كاسلة من الأفكار والنزوات نشأ بينهم. لكن إذا كان هنساك شخص ما يستطيع أن نشأ بينهم. لكن إذا كان هنساك شخص ما يستطيع أن يقمل ذلك إلى حدما فهو المال الجدير بهذا الاسم والذي يقمل ذلك إلى حدما فهو المال الجدير بهذا الاسم والذي المحالة على عدد من هؤلاء بين الملهاء المفريسين المذين أزوا الشرق في القرن الناسعة عشر. كان هنالك عدد من هؤلاء بين الملهاء المفريسين المذين أزوا والشرق في القرن الناسعة عشر. كان هنالك عدد من مؤلاء بين المعالم المقادوة منهم بذلوا أقصى طاقاتهم فاستطاعوا أن يصفوا ماشامادوه بأمانة وصدق، كأولريش رئيسن الذي زار الأرض المقدسة للاوضاع القائمة في البلاد ولتاريخها ولتقافتها.

وابتداء من العالم الأمريكي إدوارد روبنسون (1838) ، أجسري عدد من علماء الغسرب أبحاثنا علمية ووضعوا دراسات هامة عن فلسطين وأدّى بعضهم خدمات عتازة في هذا المجال. وبذكر في مقدمة هؤلاء _ في مجال واحد هو دراسة تراث فلسطين العربي الإسلامي - كلاً من ماكس فان بيرشم السبويسري الذي درس وسجل وصور نقوش القيدس العربية في ثلاثية مجلدات كبيرة تضمّنت زهاء أربعاثة نقش ؛ ونيقولاي ميدنكوف المؤرّخ الروسي الذي ألُّف تاريخًا ضحف الفلسطين من الفتح العربي الأسلامي حتى الحروب الصلبية (فيما لا يقل عن 2800 صفحة) والجغرافي الألماني كارل ريستر المذي نشرفي أواسط القرن الماضي كتابا هاما عن جغرافية آسيا في عدة مجلدات، وقد اختصره وترجمه إلى الانجليزية غيج في أربعة مجلّدات تحمل عنوان: الجغرافية المقارنة لفلسطين وشبه جزيرة سيناء (3. ثمّ العالم الألماني غوستاف دالمان (1855-1941) ، وهو موضوع حديثنا اليوم .

ريوسوسوعي معرفي بمؤلفات دالمان الى ما قبل اثنتي عشرة سنة ترجع معرفي بمؤلفات دالمان الى ما قبل اثنتي عشرة سنة ضندما تسلّمت كتابا مؤلفا من ثبانية عِلْدات يجمل عنوان العميل والعدادات والثقاليد الشعبية في فلسطين (4).

وعندما تصفّحت الكتاب أدركت على الفور أنّه يضمّ بين دفّتيــه كتــزا من المعلومات حول الحيـاة اليـومية لشعب فلسطين وعاداته وتقاليده عند بداية هذا القرن واحبيب أن أصـرف المزيد عن الرجل ومؤلّفاته، وكانت المعلومات التي جمتها في هذا الشأن مذهاة.

وُلد غوستاف دالمان في مدينة نيسكي في منطقة دريزدن في سنة 1855 ، وكانت عائلته تنتمي إلى جماعة بروتستانتية إنجيلية متدينة تدعى وجماعة الإخوة».

وكانت أمّه متعلّقة بتعاليم هذه الجماعة. وترك هذا التعلّق أثراً باقيا على بجرى حياة دالمان وتعليمه وعمله . وقد وجهه احبترامه الكبر للكتاب المقدس والأدبيات المتعلقة به إلى دراسة اللغتين الأرامية والعبرية القديمة ، وهو ما يزال بعدُّ في المدرسة الثانوية. وانصرف بجد إلى دراسة هاتين اللغتين وآدابها ووضع مؤلِّفات مهمَّة في هذا المجال. وكان هذا يسير جنبا إلى جنب مع عكوفه على دراسة الكتاب المقدس، والأدبيات المتعلَّقة به، حتَّى أصبح حجَّةً في هذا الميدان؛ ثم أضاف إلى دراسة الأرامية والعربة دراسة اللغية العبربية. وكان هدف الأساسي في هذا كلُّه هو التعمِّق في فهم الكتباب المقدِّس، بيد أنَّهُ سرعان ما شعر أنَّ هذا الفهم لايمكن إدراك بمجرَّد قراءة الكتب، إذ لا بدّ لذلك من معرفة أرض الكتاب المقدّس نفسها ومعرفة سكَّانها ودراسة عاداتهم ومارساتهم اليومية ، وكذلك تعرَّف طويوغوافية البلاد وجغرافيتها. ومهذا وحده يتسنّى فهم الكتاب المقدّس فهماً عميمًا نابضًا بالحياة . لا يكفى الركون إلى الكتب القديمة ولايكفى تفحص البقايا الميتة للأجيال الغابرة. لابدّ للمرء أن يراقب الحقيقة ويعيها، وأن يعرف الأشياء كيا هي . . في البلاد نفسها . في

وسرعان ما تحقّق حلم دالمان في أن يدرس فلسطين وأهلها في بلادهم ذاتها. ففي سنة 1899 أتيحت له فرصة ذهبية عندما تلقّى منحة للقيام بجولة دراسية في فلسطين من كلّة اللاهوت بجامعة لايتزيغ التي كان قد التحق بها سنة 1897.

وفي سنة 1899 وصل إلى فلسطين وانفتحت أمامه آفاق جديمة. وبدأ بذلك بالفعل فصل جديد في حياته وفي عمله. صحيح أنَّ اهتهامه باللغات والأداب القديمة بقي معه. ولكن منذ هذا التاريخ، وهوفي الزابعة والأربعين

C.Ritter, The Comparative Geography of Palestine. translated by W.L. Gage, New York 1968

Arbeit und Sitte in Palästina, G Olms Verlag, Hildesheim, 1964

من عصره، وحتى أخر سني حيدات أصبحت دراسة المسعلان، أرضاً وشعباً ، شغله الشاغل وهم الأرال. وكان تلميدا لا يكل ومراقباً دقيق الملاحظة. استغرقت رصلة دلمان الأولى في فلسطين خسة عشر شهرا قضى جزءاً مباه في حلي وجنبوب لبنان. أما فلسطين فقد جابها من عين جدي على البحر المبت إلى بلاط في جنسوب لبنان، وضملت رحلته شرق الأردن أيضاً . وخلال هذه الأشهر، سافر على الخيل ، وعاش مع الفاحد عين في بينهم وبع سافر على الخيل ، وعاش مع الفاحد عين في بينهم وبع بالبدق خسامهم وتمرف أوجه حياتهم المختلفة واحتم بعد البسهم وطرقهم في الغزل والنسيج وطهور الطعام، واللهجو والأفراح وأساليب الزراعة والحرف اليدوية وضع الأساس لمعارفه الواسعة في الحياة البوهية في فلسطين.

وسرعان ما ظهرت أولى ثيار الزيارة الأولى وهذه الثمرة هي والديوان الفلسطيني، (5 الذي صدر في مدينة لايبزيغ سنة 1981 . كان دالمان يعتقد أنَّ دراسة الأدب الشعبي لشعب من الشعبوب هي مفتاح مهمّ لفهم هذا الشعب وفهم عاداته وتقاليده ونفسيته، الخ ؛ ولذلك كانت دراسة الأدب الشعبي الفلسطيني جزءاً مهيا من دراست عن فلسطين؛ وهكذا عكف على جمع الأغاني الشعبية الفلسطينية وتسجيلها وترجمتها، وكذلك الامثال الفلسطينية . ونحن نجد في والديوان الفلسطيني، نصوص مئات من الأغنيات الخاصة بجميع طبقات الشعب وفشاته. وتم جمع هذه النصوص، كاملة أو مختصرة، من مئات الأشخاص في أماكن عديدة: القدس والناصرة والبلقاء ومادبا وعجلون، إلخ. ورتّب دالمان المادة التي جمعها حسب المواضيع وسجّلها باللغة العربية ثم شفعها بترجمة ألمانية . وهكذا قدّم لنا في والديوان، وثيقة فريدة وسجل أغاني وأمثالا عديدة ربيا كان بعضها عرضة للضياع، لولا جهوده في الحفظ والتسجيل. ويذلك بقيت هذه المادة القيمة ذخرا للأجيال.

إِنَّ رحلة دالمان الأولى لفلسطين كانت مجرد بداية. وكان ينتظره من بعد عمسل كثير. ومن حسن حظَّ دالمان ـ وفلسطين ـ أنّه استطاع أن يعود إلى القدس بعد وقت

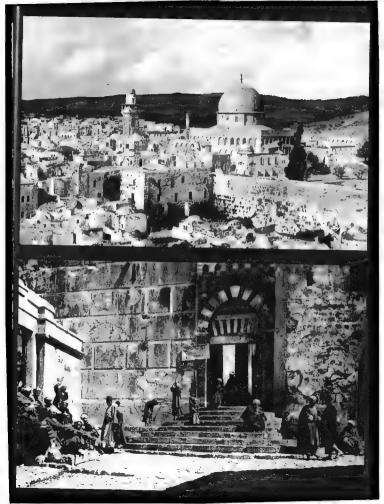
قصير، ليقيم هذه الرّة فترة امتدّت زهاء أربعة عشر عاما. أمَّا النظر وف التي ساقت، إلى القدس هذه المرة فهي قرار اتَّخذته الميئات ألحاكمة للكنائس البروتستانتيه التّحدة في مؤتمرها اللذي عقد في مدينة أيزناخ سنة 1900 . فقد قرّر المؤتمر تأسيس معهد إنجيل للأثار في الأرض المقدسة يكون مقرّه مدينة القدس. وأختبر دالمان بجدارة أولّ رئيس للمعهد في منة 1902 . وفي شهر أكتوبر من تلك السنة وصل إلى باف وافتتح المعهد في القدس في السنة التالية (نوفمبر 1903) وما يزال المعهد قائيا بعمله حتى الأن في ملحق لمستشفى أوغست فكتبورياء المطلع على جيل الطور. وكمان عمل دالمان موزّعا بين ادارة المعهد وإلقاء المحاضرات وتنظيم الندوات. وبعد مضى سنتين على إقامة المعهد وابتداء من سنة 1905 أصدر المعهد بمبادرة دالمان وإشراف كتابا سنويا دعي كتاب فلسطين السنوى (6 . وكان بين نشاطات المعهد المبكّرة أيضا إنشاء متحف خاص ضم نهاذج من الأدوات المنزلية والأدوات المزراعيمة والأدوات المتعملة في مختلف أنواع الحرف اليدوية في فلسطين، وكذلك من نباتات فلسطين جعت ورتبت فيه. وضم المعهد بطبيعة الحال مكتبة أضيفت إليها فيها بعد كتب كونراد شيك، وهومهندس ألماني سويسري مشهور عمل في القدس مدّة طويلة ، وتوفي فيها سنة 1901 . وتضم المكتبة الآن زهاء عشرة آلاف مجلّد. ونـذكـ في هذا الصـدد أن معهد القدس للآثار حظر عليه إجراء الحفريات الأثرية في الأراضي المقدَّسة، وكان عليه أن يتخلِّي عن ذلك لجمعية فلسطين الألمانية (7, وبذلك اضطُر دالمان أن يحصر همه في الآثار الظاهرة على سطح الأرض، مشل القبور الكائنة في ضواحي القدس والمباني القديمة والأطلال. وقد درس في هذا السياق أيضا تاريخ مشكلة المياه في مدينة القندس، وكذلك بعض الأثار القديمة وخصوصا مذابح البتراء وآثارها.

ويحكم عمله في المعهد قام دالمان برحلات عديدة في طول فلسطين وعرضها ، خالط خلاضا بسطاء الناس وتملّم الكثير من أصدق الله الطبيين خليل ميكاييل من رام الله وصوده صالح من جفنه وعبد الوالي من جزّما . وكمان

⁶⁾ Das Palästina Jahrbuch

⁷⁾ Deutscher Palastina Verein

⁵⁾ Palästinensischer Diwan



يتحدث بكشير من الدوة والامتنان عن ذكرياته مع هؤلاء الناس الطيبين البسطاء , تحدث دالمان في مقدمة كتابه والعمل والعادات، عن رفيقه الأثير عبد الهالى فقال:

 ١٠ . . لن أنسى بصورة خاصة نصف البدوى عبد الوالى الذي كان دائها على استعداد لأن يحدثني بها حفل به كنزه الغني من المأثبورات الشعبية. كان عبد البوالي من قربة حزمًا، لكنَّ قضى شطرا من حياته بين بدوشرقي الأردن ولمذلمك فقمد كان يحيط إحماطمة تاممة بعماداتهم ومصطلحاتهم. وكنت أقابله غالبا في عين فارة (قرب القدس) حيث كان يزرع أرضا صغيرة مستأجرة قرعا وخيارا ويعيش مع ابنتيه _ فقد كان أرمل _ شتاءً في مغارة وصيفاً في كوخ حجري . وكان في نيته أن ينشي مستوطنة ظريفة للمقادسة على العين المجاورة لأرضه ، لكن الحرب دمّرت كلّ خططه . وقد وصلني نعيه في شهر مارس سنة 1916 . كان عبد الوالي مسلماً بالمعنى الحسن للكلمة ، وكانت الفائحة تتردد على لسانه كلّم وقعت عيناه على منظر من مناظم الطبيعة ، وهو يركض بجوار حصاني . ولاشك أنه كانت لديه توقعات صغيرة عندما كان يأتي إلى دارى بمعض التين أو الخيار . بيد أنَّه كان خدوما على الدوام ولا ميرف بها لايعرف، وكان قنوعا بها يُعطى له من أجر زهيد. وكمانت تحيته الأخيرة لي قصيدة أملاها في 28 أبريل 1911 وجاء فيها:

ساعة مايوصل كتابي يا راكب فوق الطاير (الطيارة) من فضلك رد الجوابي أجداك البرق الساير اطلب منى لاتهابى دربك أبمحر وجزاير والل بتريده على ريض منشاني شويه قولي بصلاة كِنْ تم تبعت معك قصيدة علی عیسی بن مریم خط القلم بجريدة ياقرى لا شفت الهم دالمان يكتبها بايده هادا اللي عليّ ونسوى بيوت الرسمية

(الخطاب في القصيدة موجمه إلى شخص سويدي عوفه عبد الوالي سنة 1912 وسافر من فلسطين)

إنّ ندائي له «هيـه يا عبـد الـوالي هيـه» وأنا ادعوه لمرافقتي لدى نزولي إلى عين فاره لن يتردّد صداه بعــد اليـوم . . .

لكن ذكريات العين. . . والوديان المحيطه بها. . . منظلّ مرتبطة بشخصه إلى الأبد . فإليه وإلى جميع الأصدقاء في بيوت الفلاحين وخيام البدو أزجى واجب النحية :

لاتحسبوا إن طالت الغيبة نسيناكم كلما طالت الغيبة ذكرناكم

وكنان من نتيجة اتصال دالمان المستمر بالناس العادين أنّه عَمَّن من جع مادّة ضخمة حول الحياة اليبومية والمهارسة عَمَّن من جع مادّة ضخمة حول الحياة اليبومية والمهارسة الشعبية في فلسطين من شربط أحرب العالمية الأولى في تلك السنة قطع حملة في القدامين مع أنّه بقي رسميا مديرا المستة قطع حملة في القدامين مع أنّه بقي رسميا مديرا للمعهد حتى مستة 1917 . وفي هذه السنة الأخيرة ، عُون السادة الوصديبرا لمعهد فلسطين في جامعة غرايفسفاليد الألمانية . وكانت لبدي في طريفسفاللد سعة من الوقت ليقرم أحمال علمية أخرين . وظل يكتب فجها منذ سنة 1919 ، وواظب أخرين . وظل يكتب لمجلة الجمعية الكلمانية لفلسطين علمية المعادن من المجادة المحمية المناذعة التا معادن المحمية المناذعة التا معادني من المجادة الحرمية المعادن ، وواظب علمية المحمية المناذعة القلم الكتابة المعادني الكتابة المعادنية المحمية المناذعة المعادنية الكتابة المعادنية المعادنية الكتابة المعادنية الكتابة المعادنية الكتابة المعادنية المعادنية المعادنية الكتابة المعادنية الكتابة المعادنية المعادنية المعادنية المعادنية المعادنية المعادنية الكتابة المعادنية المعادن

وفي سنة 1921 وسنة 1926 مستحت له الفرصة لزيارة القدم لمدّة مستة أشهر في كلّ سنة، واستغلّ الفرصة لفحص المادّة التي جمها وإعادة النظر فيها، وإيجاد اجوية لعدد من المسائل المتعلّقة بالعادات التشعيبة والجياة اليومية لعدد كن المسائل المتعلّقة بالعادات التشعيبة والجياة اليومية الأخير كان موضوع كتابه المام والقدس وضواحيها، الذي صدر في غير سلو سنة 1930.

إِنَّ والقدس وضواحيها. وهو ثمرة ثلاثين سنة من جمع الدارسي القدس وضواحيها. وهو ثمرة ثلاثين سنة من جمع المداوة حرل طويموغرافية القدس، كما كانت قبل التغرات الكبرة التي جمع السنوات الستين الأخيرة، وهو بذلك يزوّدنا بصورة كلاسيكية للمدينة قبل هذه التغيّرات. ومن مزايا الكتاب أنه مذيل بصور التقطها الطيارون الألمان في أواخر الحرب المسالمة الأولى، وتتجلّى في الكتاب معرفة المؤلف المعميقة بمنطقة القدس عا يثبّت أنّ إقامة دالمان في

8) Jerusalem und sein Gelände

القدس لم تكن على غيرطائل. ويصف المؤلف في كتابه هذا بتفصيل وقيق جبال القدس ووديائها وطرقها وآثارها وتسوات المياه والبرك فيها ويذكر أسهاءها ويعطي معلومات كثيرة عنها في غاية الفائدة.

إنَّ اهتهام دالمان بالطوبوغرافية جاء نتيجة لاعتقاده بوجود علاقمة وثيقمة بين الجغم افيا والاثنولوجيا وعلم الأثار، بين الجغم افيا الطبيعية والجغم افيا التاريخية. لكنّ دالمان لم يتناول قضايا تاريخية محددة مثل تاريخ الاستيطان أو زراعة الأرض اوتحركات السكان أوتشكيل الكيانات السياسية أو الاقليمية عبر العصور. فالصورة التي يعطينا إياها صورة ساكنة خالية من الحركة ، وهمه محصور في زمن الكتاب المقدِّس. إنَّه لم يأخذ في الاعتبار عنصر التطوِّر والتغيّر والتضاعيل المستمر بين الإنسان والطبيعة . فالتغرات التي جرت طوال أربعة آلاف سنة قبل الكتاب المقدّس وبعده لم تحظ من اهتمامه إلا بأقل القليل. وبذلك فإن صورته عن الماضي تفقد التوتر التاريخي وتتراجع فيها ديناميكية التاريخ أمام الطبيعة الساكنة. وربّا كان هذا نتيجة لتدريب وتعليمه المبكر. وإذا كانت هذه حدوده فإنّ التفاصيل الكثرة والمعلومات الضخمة التي زودنا بها تشفع وتبدى له العذر.

والآن نأتي إلى آخر مؤلّفات دالمان وأعظمها وهو كتاب دالعمل والعادات والتقاليد الشعبية في فلسطين، وهو كتاب ضخم بشكل موسوة حقيقة للحياة الوبوية لشعب قدسطين. ويتألف الكتباب من ثبانية جلدات صدر أؤلما سنة 1928 وصدر آخرها سنة 1942 (بعد وفاة المؤلف بسنة) ويبلغ عدد صفحاتها زهاء 2500 صفحة . ولكي نأخذ فكرة عن الثروة الكامنة في الكتاب لنلق نظرة سريعة على عدوياته :

المجلّد الأوّل وعنوانه وجمرى السنة واليوم . ويتألّف من قسمين في مجلدين مستقلين : القسم الأول الحريف والشتاء والقسم الشاني : الربيم والصيف . ويتألول حداً المجلّد موضوعات عديدة تتعلّق بكلّ فصل من الفصول الأربعة مشل النباتات والأحوال الجنوية والزراعة وعالم الحيسوان والأسراض والأوبقة ، والاحتفالات والأعياد والعادات والأمثال الشعبية ، إلخ .

المجلد الثاني: وعنوانه والزراعة، طبيعة التربة وملكية الارض. «. الأرض. «. المجلد الشالث: ومن الحصاد حتى الدقيق. ويتساول

المجلد الشالك: ومن الحصاد حتى الدقيق، ويتساول القوى البشرية العاملة في الزراعة والاوات والتجهيزات التي تستعمل من أول الزرع حتى إنتاج الدقيق



قىلىس، تورىع ئاد على السقائين، من عام 1930

المجلد الرابع: والحبر والزيت والخمره. وهويصف جيع المحليات التي تؤدّي إلى إنتاج الخبر والزيت والحمر. المجلد الخمامس: والغزل والنميج والأقمشة ولللابسء. وهو يصف إنتاج الأقمشة وأنواعها والملابس والأزياء المختلفة.

المجلد السادس: والحياة في الخيام، المواشي والحليب والصيد وصيد السمك».

المجلد السابع: «الدار والدجاج والحيام والنحل». ويتناول هذا المجلد أيضاً أنواع موادً البناء وأنواع الدور، والمتماليد المدينية المتصلة بالبناء والاثاث، إلغ، وكذلك بتربية الدواجن والنحل.

ويمكننا أن نأخذ فكرة عن التفصيلات الدقيقة التي عوجت بها مباحث الكتباب من العناوين الفرعية التي نجدها تحت العنوان الرئيسي: الشتاء:

مطرالشناء النقس في مطرالشناء مهاء الشناء عواصف الشناء الرضاية ، برد الشناء الشناء الشناء الشناء الشناء الشناء الشناء الشناء واحدة الشنوية ، التحقالات الشناء واحده الشناء في المأثورات الشمية . الخي الشناء واحده الشناء في المأثورات الشمية . الخي وقد كان يشير في كثير من الأحيان الى العادات والمهارسات الملكورة في الكتاب المنتس، إنها هو الثنافة الشمية الفلسطينية المؤصوع الفعلي للكتاب إنها هو الثنافة الشمية الفلسطينية وكل من يشئد معلومات عن الحيلة اليومية والثنافة الشمية الفلسطينية عليه أن يرجمع إلى دالمان . ولا كانت نواح عليد من الحيلة اليومية والثنافة الشمية بنا المناسطينية عليه أن يرجمع إلى دالمان . ولا كانت نواح طهمست بعد التفيرات المثيرة في المسؤوت السين الأخيرة وطهمة بغيل الملاحات السين الأخيرة وطهمة بغيل الملاحات السين الأخيرة وضاحة بغير المسائد والمسائد و

قيمة مضاعفة بوصفه سجلاً موثوقا وأسينا للباضي. وهسا ينشأ سؤال هام هو: إلى أي حال يحق لنا أن نصرو الصادات التي ييارسها شعب فلسطين العربي الواقع إلى الاقلمين من سكان البلاد وإلى أي حدّ تبيح لنا الموادات والمارسات التوصل إلى تضيرات صحيحة للكتباب المقدمس قبل التي عام؟ إنّ هذا السيؤال مفتوح للنقاش والجدل. لاريب أن عناصر من الماضي يتقى في الحساضر بيد أنّ المرو لا يستطيع أن يُعفل بشكل من

الغزو الصهيوني، فإنّ كتاب «العمل والعادات» يكتسب

الأشكال التغيرات الشاريخية التي جرت خلال ألفي عام وأثرها على تطور حياة الناس وعاداتهم. هل يستطيع الموء أن يركن إلى مضولة والشرق الماصله ويتجاهل القوى الديناميكية الفاعلة في التاريخ، قوى التغير؟ خصوصا تلك التغيرات الضخمة التي حدثت في فلسطين بعد ظهور الإسلام؟

لا شنك أنّ دالمسان كان مزودا بمعسارف غزيرة عن حياة سكّان فلسطين القدماء، وكان يستطيع على ضوء ذلك أن عجري مقارنات بين الماضي والحاضر وأن يستخلص المديد عن النسائح الصحيحة. لكنّ من الواضح أنَّ مسرفته لأداب الكتاب المقائس كانت أكبر من مصرفته للتاريخ الإسلامي والتقاليد الإسلامية. ولذلك فإنَّ بعض تفسيراته جانب الصواب.

ولكن من الصحيح أن يقال أيضا إنّ الناس يختلفون في التضيرات والتعليلات. ويصدق هذا بشكل خاصّ حينا التضيرات والتعلق المثل المشترك بالتعلق المثل المشترك بالتعلق المثل المشترك بالتعلق المثل ا

ويعد كلَّ ما يَضال ينبغي أن يُضَرِّ لدالمان بالفضل لما تَيْرَ به من داب وجدٌ وأصانة ومعرفة غزيرة، وأن يُفَرَّ بفضله خصدوسا في وصفه الشامل الأمين للحياة الشعبية في الأراضي المقدسة، كما وآما وخبرها، وهووصف لم يدع فيه شارة ولا واردة إلاَّ أنى عليها بتفصيل وإحكام لا بجارى، وهنا يكمن استحقاق دالمان للخلود. إن كتاب والعمل والعادات، قد حفظ كنزا حقيقا من تراث شعب فلسطين يجنى منه الناس جيلا بعد جيل.

ولا يَدْ بِي أن أسجَّل أعيرا ما لأحظة أو ملاحظتين. إنّ المرء ليمن قبض إلى المراحظة أو ملاحظتين. إنّ المرء ليمن قبض ألف المناحبة الفلسطية والمناحبة الفلسطية الشعب وتقالبه المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة المناحبة مناحبة المناحبة المنا

٤٠٠٠ وقبل كل شيء ينبغي على سكّان فلسطين العرب
 أن يقيموا بفخر له ما يبرره، نصبها لخصوصيتهم ولماضي

نشافتهم بتقديم وصف أمين لها، ودون محاولية لكسبوها بطلاء سطحي براق. ينبغي عليهم أن يفعلوا ذلك قبل أن يقوّض النفوذ الأوروبي تراثهم ويدمره».

لقد كنت دائيا أعتقد أنَّ منجم دالمان الرائيع للعادات والتمالية المسلطينية يجب أن يستخل وأنَّ كتابه والعمل والعمال الفيادات الذي يسهم بلا شك في تنمية الوعي الوطني الفلسطيني والشعور بالهوية الفلسطينية، يجب أن يُرجم إلى للغة العربية، على الأقل بعد مرور حوالي ستَّين سنة العربية معلى الأقل بعد مرور حوالي ستَّين سنة من على وفاة مؤلفه.

وفي 19 أغسطس سنة 1841 ترفي غوستاف دالمان في بلدة هرينوت في منطقة زاله، عن 87 سنة. وقد خُفظ اسمه في اسم ومعهد فاسطين بجامعة غرايفسفالدء، الذي أعيدت تسميته فأصبح يُلاعي ومعهد غوستاف دالمان الخاص بفلسطين،

وفي هذا المعهد نجد اليوم أوراق دالمان ومخطوطاته ووثائقه وكلّ تراثه الغني.

ويسولي المعهد تراث دالمان عناية كبيرة. فبدعم من المعهد تمت إعادة نشر بعض كتبه، فقامت دار جيورج أولم للنشر في هلدسهسايم بنشسر طبعسة ثانيسة من كتناب والعصل والعادات، سنة 1964، ومن دكتاب القدس وضواحيها»

سنة 1972 . وفي سنة 1987 صدر عن المعهد كتاب جديد عن حياة دالمان وعمله بين سنتي 1855 و 1902 من تأليف يوليا مانشون .

وأجسالا لما تقدم تقدول في الختام إنّ حياة دالمان العلمية كانت حياة فريدة في بابها وإنّ دالمان كان ظاهرة مستقلة في عالم العلم - فهو قد شق بنفسه طريقة الخاص بالبحث. عالم اكت البيئة التي اتنجى إليها - وجماعة الإنوزة و - قد مهادت أسامه طريق التطور ضمن شروطها الخاصة ، فإن الأسلوب المني تساول به موضوعه كان أسلوبه هو، وهو أسلوب غير بواقعيته القرية وشغفه النادر بالتفاصيل الدقيقة واهتهامه المتعدد الجوانب بعدة علوم في وقت واحد ويجلد العالم الذي لا يكل. وعلى هذا النحو بني دالمان ويجلد العسطين لبنة لبنة ، ومرحلة بعد مرحلة، ويخلك أدى خدمة جلى الخلسطين وترائها وصنع لنفسه عدا علمها يقي على الزمان.

الكتابة اللارسية ليعض الأسه، عبر العربية الرادة في السفا Eisenach, Gage, W. L.; Greffswald; Gutersloh; Herrihut Mannchen, Julia; Madnikov, N.; Ritter, Carl, Robinson, Edward, Rohnicht, Reinhold, Saale; Seetzen, Ulrich; van Berchem, Max



صورة تاريخية من هام 1930 لضريه سلون التي غُثر فيها على نقوش هامّة

بعثة استكشافية ألمانية في المغرب العربي في القرن الثامن عشر

متير الفندري

من بين الرحلات الاستكشافية الأوروبية التي استهدفت بلدانا تربيسة وبقيت إلى اليوم مجهولية أوتكاد، رغم ما تكتسيسه من أهمية، تلك السرحلة التي قام بها فيسا بين 1731-1733 الى كل من الجزائر وتونس وطرابلس العلامة الألماني هبنسترايت (1707-1757) وفقة مستة زملاء من شتى الاختصاصات وبأمر من أمير مقاطعة سكسونيا وملك بولونيا في نفس الحين، فريادريش أوغست الأول، المعروف بأوضعت القوى.

لقىد كانت حقا رحلة جريشة مشرة، توحى، بالنظر إلى هدفها الجغرافي البعيد مسافة وحضارة وتأهل أفرادها العديدين تأهلا علميًّا وفنيا وتقنيا، وبالنظر إلى قيمة باعثهما وجماهمة ، بتلك التي تلتهما في الستينمات من نفس القسرن الشامن عشسر قرن عصر التنوير الأوروبي . وقصدت الجزيرة العربية ولم يعد منها على قيد الحياة سوى كارستن نيبور. ولئن ذاع صيت هذه السرحلة وغسدت مرجعا، في حين لم تحظ رحلة هبنشة رايت بها يحقّ لها من شهمرة ودخلت طيّ النسيان، فللمك يعمود في رأينما بالخصوص الى ما اعتنى نيبور بنشره من وصف دقيق لمجرى هذه الرحلة ومعلومات قيمة راشدة وترية حول مسرحها. أما عن رحلة هبنشترايت المغاربية فلم تفض للأسف الشديد الى مثل هذا. وكل ماوصلنا من النصوص الصادرة عنها رأسا أربعة تقارير من مجمل ستة، بعث بها هنشترايت إلى مولاه ومفوضه أوغست القوى ليحيطه عليا بكيل ماطيراً وبها سمع وما رأى. وقد نشرها يوهان برنسوليلي عام 1783 فور عشوره صدفة على تسبخ من المخطوطات الأربعة. وفي سنة 1865 تمَّ اكتشاف ملف الأرشيف السذى يحتوي على التضاريس الستة الأصلية بالاضافة إلى شتى الوثاثق الادارية المتعلقة بتراتيب هذه البعثة ونفقاتها.

إلاً أنَّ صاحب الاكتشاف هذا اكتفى بإبراز أهم ما ورد في القريب نقطي هذا الدرب القضاب. وعلى هذا الدرب سار باحث آخر تيسر له العثور على غطوط يوميات عضو المن ما من أعضاء البعشة، هوعالم النبسات الشهير كان هام من أعضاء البعشة، هوعالم النبسات الشهير الموفيج (1709 - 1777). وها نحن الكي يستفيده منها التأريخ المفاري عامة ودراسة تاريخ يستفيده منها التأريخ المفاري عامة ودراسة تاريخ المعارقة العالمة المنافية الإمارية خاصة.

كان الحافز الأساسي من بعث هذه الرحلة العويصة رغبة الملك أوضعت القوي في إشراء مجموعات الفاخسرة من المينات الحيوانية والنباتية والصخرية بنافح نادرة من حيوانات القارة الأفريقية ونباتها وصخورها وغير ذلك من الطراف التي من شأتها أن تزيد في إبراز عظمة هذا العاراف.

وبمهمسة جلب كل هذا بالخصوص، انطلقت في أواخر أكتروس 1731 من مدينة لايبرزيج بعثة متكونة من سبعة رجال، هم علاوة على رئيسها هيئشترايت وعالم البابات لودفيسج: الرمسام شويرت والمشرح شرلتسه والمصور المرسباخ والخييرفي المكانيكا بوختر والجنان تران، وهومن رعايا أمير بادن دورلاخ، وقد انضم الى الفريق في مدينة كارلسسروهم، وتوجهت القنافلة صوب ميناء مرسيلها للإيحار إلى الجزائر.

وكنان من الفسروري أن تشرود هذه البعشة فيها تزودت به بحصائة السلط الفرنسية وبخطابات توصية منها، نظرا لعدم وجود معاهدات سلمية بين الحكومات المنفيرية تحت لواء «الرايش الألماني» (عدا النمسا) ودول شهال افريقيا، للمرعنها أنذاك من وجهة نظر الغرب وبدول الفرصنة، فحتى مصاحدة الصلح التي أبروت في حوالي 1257 بين كارل السادس ملك النمسا وإمبراطور والرايش الألماني، في كارل السادس ملك النمسا وإمبراطور والرايش الألماني، في

نفس الحين والسدول المذكورة لم تُحَبِّدِ الرعايا الألمان نفسهم نفعا فظلوا هم وسفنهم «مباحين» في نظر القرصنة المغارسة.

ولئن سلمت البعثة الألمانية من هذا الخطر فإنها لم تسلم من هول عاصفة هوجاء أذاقت أفرادها الأمرين وكادت تقضى على السفينة الأنكليزية التي امتطوها يوم 24 يناير 1732 . وكان الوصول إلى الجزائد أخمرا في السادس عشر من الشهر الموالى. ومناذ ذلك اليوم تواصلت إقامة قريق السحالة الألمان ببلدان المغرب العربي إلى غاية منتصف أبريل 1733 ، أي أربعة عشير شهرًا بتهامها. وما كانت تقف عند هذا الحدد لولم يبلغها نعى أوغست القوي مصحوبًا بأمر العودة فوراً , بيد أن البعثة النشيطة كانت قد أدّت واجمها على أحسن وجه وحقّقت الكثيرها تكفّلت به من جمع العينات الطبيعية والتحف الأثرية والمعلومات التماريخية والجغرافية والاجتماعية والإثنولوجية وغبرها، بعد أن مسحت فضاء شاسعا، غريبا عنها تمام الغربة، لا من حيث الطبيعية والمناخ فحسب، بل كذلك وبالأخصّ بشريبا وعقبائديا وحضاريا بوجه عام، فضاء ظل الغرب طويلا لا يرى له اسما أنسب من «بلاد البرير» Barbarel . فبعيد أن قضى هبنشترايت وجماعته نحو أربعة أشهر في الجزائر العاصمة، تخللتها جولة بشهر ونيّف في المنطقة الجبلية بين البليدة ومدية ومليانة (بايليك طيطري)، غادروها في منتصف يونيو، تاركينها في حالة طواري من جراء حملة إسبانية عليها (وهو مازاد في صعوبة مهمتهم، إذ كثيرا ما تعرضوا في بعض البقاع، وهم منهمكون في الرسم والتقييد، إلى الشتم والتعنيف من قبل الأهالي، إما باعتبارهم نصارى كالإسبان أوللسك في كونهم جواسيس في خدمة العدوي. ثم تحولوا إلى إيالة تونس، مرورا بعنابة وقسنطينة، فدخلوها في أواخر شهريوليو واستقروا أولا في العاصمة في ضيافة القنصل الفرنسي. ولما كان الباي الحاكم آنذاك (وهو حسين بن على، مؤسس السلالة الحسينية التي تعاقبت على عرش تونس الى غاية 1957) كان امتنع في البداية عن الإذن لهم بالسياحة عبر القطر، بدعوى الخشية عليهم من ردود فعل بعض الأهالي المتحمسين لما يحدث في الجرائر، أزمع هبنشترايت على استغلال فترة الانتظار بالتحول الى طرابلس ومتابعة مهمة



أوضت القوي ، أمير مكسونيا وملك بولونيا ، صورة له بريشة لويس دى سلمستر من حول عام 1720

البحث هناك. فأبحر في سبتمبر، مخلفا في تونس زميله لودفيج. وأقام هناك ردحا من الزمان وزار آثار لبئة وتجوّل طويلا في بعض أرجاء إقليم غريان وجمع ما تيسر له جمعه ثم قضل راجعا (في ديسمين) الى تونس التي لم يصلها ثانية إلا في غرة فبرايس 1733 ، نظرا لتوقفه زمنا بجزيرة مالطة . وفي الأثناء كان لودفيج قد توصل إلى حمل باي تونس على المترخيص للبعشة الآلمانية بالتنقل داخل البلاد ومواصلة أبحاثها وتنقيبها في كامل أرجائها. وانطلقت الرحلة إبان عودة الجاعة من طرابلس فكانت مغامرة جريئة عجيبة حافلة بالأحمداث والاكتشافات، لم يقتصر فيها أصحابنا على اتباع الطريق الساحلية، الميّنة نسبيا، بل توغّلوا غربا وجنوبا إلى أماكن ناثية لم تطأها قدم أوروبية قبل ذلك ولابعد على مدى قرن أو أكثر. ولم يبالغ هبنشترايت حين كتب لمولاه بشيء من الاعتزاز، إبان عودته الى تونس في منتصف شهر مارس (وماكان يعلم أن المرسل إليه قد وافاه الأجل منذ غرة فبراين مايلي:

ولقد عدنا سللين إلى تونس بعد أن قمنا بكل مافي وسع سائد أحين أن يقدم به في بلد غير أسين وتوفلنا في السير سنين ميلا ألمنية جنوبا حتى بلغنا أخر نفطة أهلة من اشتباك الدورة هامة من النباكات النادرة والأحفوريات والكتابات المجرية الرومانية العتبقة ويمملونات حول عادات هذه الشموس وتقاليدها. »

لا شك أن هيشترايت ورقشاء أقبلوا على بلدان المفرب المسترب ويسيسه. قبل العربي بتصورات معينة حولها وحول سكانها، هي قبل كل شيء خلاصة ما أفادتهم به المراجع والمصادر الألمائية للإعبال إن لم تكن مترجمة - المتوفرة في ذلك الوقت حول الأعبال إن لم تكن مترجمة - المتوفرة في ذلك الوقت حول الموضوع والتي لابد أنهم انكبوا عليها قبيل جيشهم. وقد تحيث هذاه المؤلفات بضائعها كما ويتصفها كنها وادكترت هذه المؤلفات بضائعية كما ويتحدم على المصوص قليمة الإفريقي، من يتخصوص على تصوص قليمة باليه رباح كان أحدثها ما وضعم المفري المرتب، المنابع المنابع

على مشاعر الحقد والكراهية حيال هذه الشعوب والحكم عليهم حكيا مطلقيا بكرونهم قراصنة بشعين واكفرة ا متصيبين وجهلة همجين غضمون لطغاة ظلامين . فلا غوو أن لم يُضيل مصطلح أحسر الدلالة على هذه المنطقة عبر لفظة دبربراي (Barbarel) ولفظة وبربرسارة الإسلامية المهاد فني كلها كلمة وبربراء التي كرسها الفكر التنويري الغربي أجدر نقيض لكلمة ومتحضرة أو ومتعدن » .

كيف إذن رأى أعضاء البعثة الألمانية هذه البقاع وجمعها وكيف صوروها ؟ لا يسعنا هنا إلا أن نكرر أسفنا أن لم



منظر عام لمدينة تونس في صورة سحاسية لغيورغ هنري ملَّر، من هام 1782

يصلنا من نصوص الرحلة سوى تقارير رئيسها الأربعة بالخصوص، فلنعتمدها للإجابة عن هذا السؤال.

أول ما يلفت الإنتباه في هذه التفاوير ما تتسم به بديها من مقرر واقسمها الفكري وعدم تقدّه بالأحكام المسبقة. وقد يكون توجيه خطابه رأسا إلى ملكه النبر فرض عليه ترخي ليكون أكلتنا بلمس في الكاتب وهو المني سيتموق لاحقا في علم الطب إلى أن يصبح عميد اللكية بلاييز بع مثافة مرموقة ونزعة علية وفيمة وحذقا للكلية بلاييز بع مثافة مرموقة ونزعة علية وفيمة وحذقا للكوظ. يشا في التفاعل مع المغرب، مع تروقي تقويم الملحوظ. وهي لمصري من السيات التي قل أن نجدهما للدى مسبقه ومن نلاوفي زيارة نفس الشاع والكتابة عنها.



مشهمد عام لمدينة القبروان من ماحية حوض المناه المدي يظهرهنا، خلافاً للواقع، في شكيل مستطيل. صورة على المعدن لشبارك دي كاسيرون من حول عام 1845

ويتجلى موقف هينشترايت هذا منيذ السداية حين يتطرق الى شرح تسمية الجنزائر وما جاورها «ببربراي» (أو بلاد الرين). كيا ذكرنا، فيقول:

«تعسرف هذه المملكة عامة «ببريسراي» لا كما تفهم هذه اللفظة عندناء لأن أناسا متوحشين وضارين يسكنون هذه البلاد - إذ يتحتم أن ننصف القسيط الأوف من سكّانها ونعترف لهم بتبجيلهم للأجانب وحبهم لأبناء أمتهم بل باعتبار أن والبربر، هم سكان الفيافي والقفار أو لأن الرومان كانوا قديها يسمون كل من استعصت عليهم لغته

وقمد سبق أن أنصف السرحالة هؤلاء الأهالي بقوله إنه منذ وصوله تيسّر له القيام بمهمته داخل أسوار المدينة وخارجها دون أدنى مضايفة من قبل «تركى أومغاربي»، مضيفا: «أكثر من ذلك فقد قوبلنا ببالغ التقدير بوصفنا أجانب وبوصفنا وبربيارس، (Barbieros) وهي اللفظة التي يطلقهما علينما سواد الشعب لأنهم عادة مأ يشماهم دونتا

محمّلين بالأزهار والأعشاب التي غدت لنا بمثابة تصريح أمان . ، ويعود ضمن تقرير ثان إلى هذه الظاهرة ليقول: ولقد استنتجت أن حفنة من الأعشاب توازي جواز مرور شامل، إذ يعتبر جامعها وبربيارو، - كما صرت أسمّى باستمرار ـ أي طبيب حرى بالإكرام والتقدير بموجب علمه ومعرفته ، وبالفعل يتضح أن خبرة البعثة الألمانية بالأعشاب وتخصّص رئيسها في الطّب عادا عليها بنفع جمّ وفتحا لأعضائها أبوابا عديدة . وقد لمسوا هذه الحظوة بسبب علمهم منذ وصولهم ولقائهم الأول بحاكم الجزائر عابدي داي الندي حالما تيقّن من صفاء نواياهم ومن أنهم قدموا من بعيد وليشرّفوا قطره بأبحاثهم، أكد لهم وبواسطة ترجمان أن قطره مفتوح أمامهم وأنه يضمن لهم الحياية» وهو ما حصل. فلم يقتصر على تيسير مهمتهم داخل التراب الجزائري بل زودهم برسائل إلى كل من باي تونس وباي طرابلس، يوصيهما فيها - حسب ترجمة للخطاب الموجه إلى الثاني ـ برعاية وهذا المسيحى الذي جاء صحبة رفاقه

لجمع الأعشاب والبحث عن أدوية جديدة». ولتن اطمأن أحمد بن يوسف قرمنلي، باي طرابلس، حالا لهذه التوصية وأعرب على الفورعن امتنانه وبأن يكون في قطره ماهو جدير باهتمام علماء أجانب، وحبا البعثة دون تردد بالحماية والدعم، فإن حسين بن على، باي تونس، أبدى شكوكا واستغرب أن يتكلف صاحب ملك تجهيز بعثة وإرسالها إلى أطراف الدنيا، لا لشيء إلا لجلب أعشاب وشظايا صحر. ولعل الفريق الألماني لم يخطئ حين عزا امتناع هذا الباي في البداية عن السهاح لهم بالتجوال عبر البلاد _ كما أسلفنا _ الى هذه الشكوك، لا سيا أن حسن باي كان آنذاك يتوقع شرا من الجزائر لأن ابن أخيه الذي ثارعليه قبل سنوات التجأ الى هناك ومضى ينتظر ساعة عودته إلى تونس مدعوما بجيش جزائري ليجلسه على العرش، وهو ما تحقق سنة 1735 . لكن سلطان العلم مهد السبل أخبرا. فبعد أن تحقق الباي من نزعة لودفيج العلمية الصرف . حين كان هيئشترايت في طرابلس ـ خطر له أن يستفيد من علمه وكلفه بسبر منجم للشبّ اكتشف حديثا بمنطقة جبلية غير بعيدة عن مدينة تونس وايجاد طريقة ناجعة لاستخراج هذه المادة التي كانت تستورد. وكانت هذه مناسبة للودفيج ولهبنشترايت، لما التحق به، للدخول في علاقة عملية مع حسين بن على باي الذي استقبلهما مرارا، للاطلاع على نتائج بحوثها، لا في قصر باردو فقط، بل حتى في القيروان، المدينة المقدسة التي ظلت حتى القرن التاسع عشر عرّمة على غير المسلمين.

ومن الطريق أيضا ضمن هذا اللقاء القريد الشيق بين الصحين، أيضا ضمن هذا اللقاء القريد الشيق بين المحتين الألمان وأصحاب النفوذ المقاربة ، قبل قرنين ونصف ، أن مواهب البعثة الفئيّة لقيت بدورها اهتهاما ونقفت أكثر من طلب ، من ذلك أن احمد قرمتلي طلب من الرسام شريبارت أن يصوره ، فكان له ذلك . ويصور هبنشرايت من جهته دهشة باي طرابلس وذهوله لما أبصر خاته مشخصا على القارش في أثم شبه .

ولم يندهش هبنشرايت كثيرا لهذا الخرق للتقاليد الإسلامية التي كان يعرف عهها إعراضها عن تضغيص البشر. فقد مسبق له أن سبخيل على هذا الخاكم والمبريراسكيء - كها كان يراء - تفتحه وقدافته السيسين. ناهيك أنه خاطب النزائر بن الألمان بلغة إيطالية سليمة وسألهم عن بلادهم

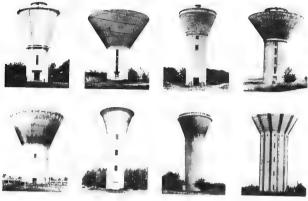
وأحوالها: كيا نوّه بتحرره الفكري وتسامحه الديني، بحجة أنـه وجـد فيه مسليا لا يترفع عن معقارة الخمر ولايحرم غيره من شربها!

وترخر تقارير هبنشترايت بالمواقف الطريفة التي تصور لنا هؤلاء الغرباء في تفاعلهم مع المجتمع المفاريي، في مدنه وأريافت، وفي عصر و ذاك، فتمكس لنا صورة حية لهذا المجتمع وجوانب من بيئته، في فترة تعوزنا منها على هذا الصحيد الرشائق الأمينة والشهادات الصادقة، وتبرز في نفس الحين التبياين الحضاري اللي كان يفرق بين الطرفين المتقابلين في غضون هذاه الرحلة.

ولئن سجل هينشترايت أصورا كشبرة تدل على وتأخّره مسلمي شيال إفريقيا علميا وتقنيا فإنه يظل دوما، كيا أشرناً, ملتزما بالموضوعية والاعتدال. فمن المواقف الوارد ذكرها ماينم عن نفور تعرّض له الزائرون الألمان، بوصفهم غرباء جنسا ودينا، من قبل بعض الجياعات الذين ارتابوا في أمرهم وفي سرّ تصرفاتهم، لاسيما أن الزيارة وافقت، كما قلنا، الحملة الإسبانية على وهران والجزائر، عما أدى بلا شك الى تأجيج الحيزازات القيديمة بين مسلمين ومسيحيين. ويسرد هبنشترايت ما واجهمه وأصحابه من خطس، سواء في البليدة وقسنطينة أو في باجة بتونس أو في طرابلس، لكنه لاينساق في التشنيع والتجريح، كما تعودنا ذلك من غيره من المرحالة الأوروبيين، بل إننا تراه مثلا يعترف للجزائريين بقدرتهم على الدفاع واستبسالهم في الدود عن وحريتهم . كيا نجده في ختام الرحلة الشاقة عبر البلاد التونسية يشيد بكرم الأهالي وحسن ضيافتهم. وبهذا الانطباع الطيب إجالا - انتهت رحلة هبنشترايت وأصحابه في البلاد المغاربية . ولئن اتضح أن لودفيج دوّن في مذكراته، حالما امتطى متن السفينة التي بارحت بهم تونس في أبريل 1733 العبارات التالية: «حمدت الله الذي مكنني من مضادرة هذا الساحل بكل سروري، فذلك يعود بالخصوص إلى التعب الشديد الذي لقيه من جراء المناخ وبسوء التغذية فأثّر في صحته دون رفاقه.

الكتابة اللاتينية لبعص الأسهاء غير العربية الواردة في النصّ ; Buchner, J. H : Ebersbach, Chr. A.:

Hebenstreit, Johann Ernst, Ludwig, Christian Gottfried; Schuberth, Chr. Fr.; Schulze, Z Ph.; Thran, Chr



بيرسه بيشسر وزوجته هيملاء خزّانات الماء. أنتجا هده الأعيال في فرنسا من 1972 إلى 1979

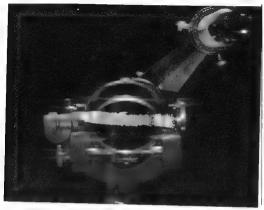
بيرنـــد بيشـــر وزوجتـه هيــلا يحصلان على جائزة الأسد الذهبي

يعيش هذان السزوجان في مدينة دوسلدورف ويحترفان التصوير الفرتوغرافي؛ وجاء منحها الجائزة ضمن اهتيام واسع بالأحداث الألمانية خلال المهرجان الرابع والأربعين للفنون الشكيلية والمرسيقي والسينها المذي ينققد كل سنتين بالبندقية. ونشير إلى أن هذا المهرجان لم يُخلُ هذا المحرجان لم يُخلُ هذا المحرجان لم يُخلُ هذا بعد على عصل عمل عادته من الفضائح، لما جاء في عصل عمدة غران فيوري من الولايات المتحدة من تجريح للبابا

ونذكر بأنَّ رئيس الوزراء الإيطالي جيوليو أندريوتي افتتح المهرجان الذي استمرَّ في حداثق البندقية إلى الثلاثين من سبتمبر الماضي ، بمساهمة أكثر من 250 فنانا من 47 دولة . وكنان في المهرجنان معرض خاص ببرلين، إضبافة إلى

جناحي جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الألمانية الديمقراطية ، ما جعل الاهتهام بالاحداث الألمانية كبراً . اشتهر الزوجان من قديم بصورهما للمنشأت الصناعية من منطقة الرور، صورًا الأفران والخزانات ومصانم الفولاك . وضيرها . وتتميز أعهاضها بالموضوعية والجفاف الملمي ، وتتصل بمدرسة الباوهاوس ويتيار والموضوعية الجديدة » وزاد في نجها جائباح الألماني أن حصل راينهارت موضا ، وهو نحات من دوسلدورف ، على جائزة خاصة لعمله وجهاز ألمانيا .

هذاء ولم يفاجاً أحد بحصول الجناح الأميركي على الأسد الذهبي يفضل مساهمة الفنانة الأميركية جيني هولتسر التي أعجب الزوار كثيرا بكتاباتها ونقوشها على الحجر والبرونز.



يقَنْ، والتلسكوب/ الشهاب،

فنِّ «الهولوغرام»

اقتنت ولاية بادن فورقيرغ مجموعة من أهم مجموعات صور المولوغرام في العالم، ووضعتها - على سبيل الإعارة - تحت تصرق مرحز الملاومات الذي يكالرسد وهم. أما والهنوغ والمحتوج المطومات الذي يكالرسد وهم. أما والهنوغ الموارق صغيرة ثلاثية الإبحداد، تصنع من البلورات عادة وتستخدم لتخزين المملومات، وقد اختراعت هذه الصور في 1948، لكتبا لم الشيكات وبطاقات الدين حماية من التزوير، وأصبح تشكيل هذه الصسور فرصا من فورع ألفن، وتشميل المجموعة المذكورة نحواً من خسيالة صورة، ويعود تشكيلها وجمها إلى ماتياس الأول القاطن بحيون، ويعود يطاقان الأستكلها وجمها إلى ماتياس الأول القاطن بكولونيا تشكيلها وجمها إلى ماتياس الأول القاطن بكولونيا ويطوية ويطود بوطناج، حيث التحف الحورة إلى ماتياس الأول القاطن بكولونيا ويطاع بوطناج، حيث التحف الحورة إلى ماتياس الأول القاطن بكولونيا ويطوية ويطود ويطورة المداورة المورة إلى المتياس الأول القاطن بكولونيا ويطاع، حيث التحف الحورة إلى الذي كان، إلى ملة

عشرة مسنوات، المتحف الرحيد من نوعه في أوروبا. وأنفس قطعة في المجموعة المذكورة هي الصورة الثلاثية الأبصاد ومشهد عطاس»، لشركة ماك دونـل دوغلاس الأمركية من عام 1972.

هذا، وذكر مركز كارلسورهه لفنون وتكنولوجيا الملومات أنّه اتُفق مع مؤسّسة غوغنهايم النيويوركية على برنامج تعساون يشمسل من جلة ما يشمل عروضا ضمتركة وزشرات وإعسادة برناميج دراسي لفنون الفرن العشرين وويسائل الإعلام فيه. وذكر في هذا المجال مشروع أول، يكسون في 1983، وهسو معسرض في متحف غوغنها يم

قراءات لأدباء عرب في برلين

ريناته فرانكه

قال عوت. مرة واعــــرفــوا بأنْ شعــراء الــــشــرق هم الاقـــر. وأشّـــة فول غوته هذا عنــرانا للـــلة من الاجــــاعــات الأوبية والنـــاقشات نظبتها ودار الثقافات العـــاليـــة البــرئينية بالتعــاون مع والحلقة الاوبية بقــــ التعــريف بأعـب الـــول الإســـلامية . وإنها غيــزت تلك الاجتـــاعـات الثقــافيـة بأن يُعـراً من تصــوص الأدبي أو شعـروء ثم بادور النفاش . وتتبح هذه السلسة للشعـراء والكتاب ورجال الصحافة فرصة الإخبار عن بلدانهم على نحو مياشد .

وقد ُ فُشُمْتُ السلسلة أربعة أقسام: قسمين خصّصا في ربيع 1990 لعض الأدباء العرب والفرس، وقسمين أخسرين في بداية 1991 لأدباء من تركيا ومن البلاد الناطقة

كانت الاجتهاعات الأدبية المخصصة للأدب القارسي في بداية أبريل 1990 قُدُم ما تقديها جيّدا في الشعر القارسي للذي كان عموما المرضوع الرئيسي في القراءة والنقش. ، شمّ كانت القراءات العربية في أختر أبريل، وكانت من العسربيسة أصلاً ومن السرّجات، ساهم فيها عادم ، الأدبيات والأدبياء، كان منهم أيفة وقعت وجال المفيقاني (غثيلا لبعض النشر من مصر)، وأسية جبّارا التي قرأت

بالفرنسية (تمثيلا لنشرالمهجر)، وليلى العثمان (نثر من الكويت). وساهم الشاعر عادل كراشولي بتمريفه باعيال الكويت). وساهم الشاعر عادل كراشولي بتمريفه باعيال كراشدولي هومن أصسل سوري يعيش بلايبتسيخ حيث يدرس في جامعتها منذ 1968. وقد عرض عادل كراشولي في سلسلة أخرى من القراءات نظمتها وداو المشافحات المالمية اشعارا من تاليفه.

ونشير إلى نقباش مفتوح دار برلين حول ددور الأديب في المجتمع العربي وساهم فيه الأدباء المدغورة، ولعل ما قالت عبد الرحز منيف يلخص رأي الحضور، لكن في صيغة شعرية، قال: والكاتب رائد يحمل روحه على كمة ليمرَّق حجب الظلمات،

ويعد انتهاء القراءات في برلين وُجَهت دعوة إلى آليفة رفعت بزيسارة بون حيث قرأت من قصّتها وعسالمي المجهول» ال. وقد ترجمت هذه القصّة إلى الكالمة ونشرت في مجموعة «زمن زهرة الياسمين». وقد قرأت المعتّلة إيفا _ ماريا فاغر من هذه الترجمة لمن لا يعرف العربية من المجمود.

(1 لسنا متأكدين من صحّة هذا العنوان، إذ الأصل الذي لدينا ألماني ترجناه هكذا.

مهرجان الشباب

احتُف ل في أغسطس 1990 بالعيد الأربعين لمهرجان الشباب الدولي الذي انعقد تحت شعار وأربعون عاما من الشدريب المسرحي لشباب الصالم، وصار، من قليم، هذا المهرجان الذي ينعقد في مدينة بايدرويت الألمانية

منطلقا لأصحاب المواهب، ففيه تدرّب في عام 1967 فاسلاف هافسل رئيس تشيكوسلوفاكيا الحالي، وقد كان وقتشاد مؤلّف غير معسووف، فقضى ثلاثة أسابيع من التدريب لذى مشاهر قواد الموسيقي والمخرجين والمؤلفين.

أحداث ثقافية



حصل على جائزة ليسنغ لعام 1989 التي تمنحها مدينة هامبورغ الكسندر كلوغه، وهو غرج وكاتب معروف. و وتسرجع هذه الجائزة إلى عام 1929 ، إذ قُرَر تأسيسها مناسبة الذكرى المائين لمؤلد غوتبولد أفرايم ليسنغ، فتمنع مرة في أربع سنوات، وتبلغ قيمتها عشرين ألف مارك.

أمَّا ألكسندر كلوغه، فهـو قديم الشهـرة في مجال إنتـاج

الأفلام وإخراجها، وقد حصلت أفلامه على جوائز كثيرة. وهو إلى ذلك نشط في تحقيق مطالب المتنجين السينهائين، وكان الناطق بلسانهم، فطالب الإجراءات الكثيلة بدعم النشاط السينهائي وإنهائه. ثم أن كلوغه كاتب معروف، وهم عضمو في منظمة PEM الكالمائية، وعضو في المجمع الألماني للغة والأدب المذي مركزة بممدينة دارمشتات، وعضو بأكاديمية الفنون في برلين.

موسوعة الأدب الألماني في سبعين مجلداً

يأمل الاستاذ هانس - غيرت رولوف أن يضع في ظرف نحو خس عشرة سنة موسوعة للأدب الألماني باكمله . ورولوف منذا المسئاذ في اللغة الألمانية وادابها في جامعة برلين الحرة متخصص في المرحلة الروسيطة مابين القرنين الثاني عشر وإلى المساحر . والمقرر أن يُجمع في المجلدات السبعيل جيسم المطوسات الأدبية : من أولى عاولات النشل من الساتينية إلى مبتدل الإنتاج المعسري ، مع تسجيل للمؤلفين والمصاحر . والملاحظ أنَّ عملا من هذا النوع لم ينجز بعد ، مع أن معجم ونبذة من تاريخ الادب الثاني على يتعذ بيد ، مع أن معجم ونبذة من تاريخ الادب الثاني على بعد إلى زمن وفقاة غيرة ، هذا إضافة إلى أن ما أمخر من المجر فيه لم ينته بعد إلى زمن وفقاة غيرة ، هذا إضافة إلى أن ما أمخر من المحجم في الدون التاسم عشر قد بأت نفسه قديا . أما أنجز من المحجم في القرن التاسم عشر قد بأت نفسه قديا . أما أخير من المحجم في الدون التاسم عشر قد بأت نفسه قديا . أما فيه المناح.

يُعض هذه الموسوعة الجديمة، فإنّ الخمسة عشر عاما المقررة لها ليست في أيّ حال بالمدّة الطويلة، إذا علمنا أنّ الدرس سيشمل من القرن العشرين وحده نحواً من ثهانية عشر الف مؤلّف بكلّ ما أنتجوه.

ولم يحصل مركز الجامعة الحرة المختصّ باللغة والثقافة والألمانيتين في العهد الوصيط إلاّ على مساعدين ثلاثة ، والأكمانية التي يحصل المتعاملون مع المركز عليها ، وهم نحو المكافّة التي يحصل المتعاملون مع المركز عليها ، وهم نحو ماتتين من جهبورية ألمانيا الإتحادية والنحسا وسويسرا والولايات الشحدة ، فتتكفّل بها دالنشربيّر لائم في مدينة برن كيا تتكفّل بفقات الطباعة .

معــرض فان غوغ في متـحف مدينة إسّن

سيق هذا المعرض معرض ضحم في هولندا للرسام الشهير فان غوغ الذي توفي قبل قرن، وقد زار معرض هولندا أكثر من مليسون زالسر. أتسا معرض إسن، فنظم في متحف فولفضائيغ موزيمو، و وبكلب إليه أربعة وخسون من أعيال والمرسم المعمري، و وبكلب إليه أربعة وخسون من أعيال الفنان الفنة التي بلغت النهائيا أزهاما خوالية في المؤادات العائمية، إذ فاق، على سبيل المثال، ثمن اللوحة «صورة الدكتور غاشبت، 185 مليونا من المازكات. كما تجلب إلى معرض إسن 182 لوحة من لوحات مشاهير الرسامين وبيكان بغرض إبراز الأثر ألهام الذي كان لفان غوغ في تكوين طليعة الرسم الأوروي.

وقد بأللت جهبود جمّة في إعداد هذا المرض، بدأت منذ مايد مايد 1989؛ فكان على المنظمين أوّلا أن يلتمسوا من أصححاب اللوحات إعارتها للمعرض. وقال أحد أصححاب اللوحات ونقلها: دم يكن أسهل إقادت ونقلها: دم يكن أسهل إقادتها أشفاق الأب من مفارقة كان منهم من يشفق من مفارقة والمهدد. أمّا أعيال النقبل في حدّ ذاتها، فلم تكن إلّا جزءاً يسيراً من العمل الإجمالي، ولم تبلغ منه سوى عشرة في يسيراً من العمل الإجمالي، ولم تبلغ منه سوى عشرة في المائة، ولمنذكر من أعيال الإعداد فذا المعرض ما تمان المعاد الماؤهما على المناحمة التي جعلت لها صنادة إنا مناحة المادة خصاء المنحمة التي جعلت لها صنادي معدة إصداد أخصاء المنحمة التي جعلت لها صنادي معدة إصداد أخصاء مكيّة أعواؤهما ومنظياً مقدار رطوريها وحرارتها. هذا

بالإضافة إلى معاملات الجيارك والحجز في الفنادق للسُّعاة الذين لم يغفلوا لحظة عن حراسة النفائس التي التمنوا عليها.

وقد وردت إلى مدينة إسن اللوحات في صناديقها من مدن وبلدان شتى كاستراليا وهونخ كونخ والولايات المتحدة وأوروضواي وبالمساست وضونتينيغ ولينينشراد. وكان الصندوق البوارد يترك أربعا وعشرين ساعة ربيًا وتتموده اللوحة على جو المكان الجديد، ثم تخرجها من الصندوق

بكلً رفق خبيرة بإصلاح اللوصات وتفحصها فحصا دقيقناء باحثةً عَمَّ يكون أصابها أو أصاب صندوقها من الأضرار أثناء النقل، وإن كانت طفيفة جدًاً.

تجاوز مصرض فان غوغ الأخير بمدينة إسن مجال العرض النفي المالوف، وطرح أسئلة حول التأثير الذي كان للرسام الكبير في من جاء بعده من الرسامين. وكان المعرض فرصة فريدة لتوضيح هذا التأثير، إذ ضمّ لوحات أصلية نفيسة جدًا لفان غوغ ونخبة من الرسامين العصريين.



قرنسانت قان قوغ ، درب قوشجسر وصربية وتجم . ماير1000 ، 80x73

متحف لأعمال الفنّان بويس في منطقة الراين السفلي

سيحوي عمّا قليل قصر مويلاند بالقرب من مدينة كليفه بمنطقة الراين السفلى أهم مجموعة من أعمال الفندان
يوزيف بويس. وبشا هذا المركز الثقاقي بمجهودات الدولة
وليواطنين جميما ، كها قال هاشن شفير، وزير الثقافة في
حكومة ولاية شهال الراين - فستفاليا، عند توقيع الوثائق
الخاصة وبوقف قصر مويلانده . وقد تبرّع الاخوان فان دير
غريتين فذا الرقف باهم مجموعة لليها من أجال بوس،
وتبرّع صاحب القصر بقصر العتين ، بينا تولّت حكومة
وتبرّع صاحب القصر بقصر العتين ، بينا تولّت حكومة

ولاية شيال الدراين - فستضاليا، وبلدية كليفه وبلدية ببرد يورغ، نفقات الـترميم وإدارة هذا المركز الثغاني. وتقدّر الثفقات بنحو أربعين مليون مارك الكبيرني عام 1740. أمّا الجتمع فيسه فولتير وفسريدريك الكبيرني عام 1740. أمّا مجموعة الأخوين فان دير غريتن اللذين ربطتهها صداقة عقسود بالفنان المشوق في 1966، فتشمل عندة الاف من تحف الذن المعاصر ونحواً من 220 عملا من أعيال بويس أنجزها في مرحلة اربعين عاما من النشاط الفني.

موسيقى بروكنر تُعزف في أوتوبويرن

تحمل موسيقى بروكتر طابعا كتسيا واضحاء بل يمكن أقدل بأن هذا الموسيقار قد خصص أعياله للكنيسة، حتى أن أحد المرجوب أن أحد المرجوب أن أحد المرجوب من مياه وموسيقار الألهء لكن شهرة بروكتر الواصعة لم تأت إلا من السمفونيات التسع التي أنفها بعد الأربعين، وقد أخذ منه تأليفها وقتا طويلا وكلف عناء وصفقة شديدين.

ويجمع النقاد على أنّ السمفونيات النسع نأتي في أعلى مرتبة من أعيال بروكنر، وهو نفسه رأي أنّ كلّ ما ألفّه من قبلها وملغى وسرفوض، بلغ الفنان إذاً عمق إنتاجه في الشطر الثنائي من عصره، وانتهى إلى درجة من العبقرية شهد بها نقاد معتبرون أمثال هانسليك وقادة أوركسترا مثل

. يوسوض هنا قليلا للسمفونية الخامسة التي تتميّز بالحياسة والقرة والموجدان، وبمسحة روحانية وبشيء من السرّ وكشير من العمق، في الخنائمة خاصة. وقد عزفت هذه السمفونية فرقة بامبرغ بقيادة هربرت بلومشيت في

كاتدرائية مدينة أوتوبويون. والملاحظ أنّ الحفلات الموسيقية في هذه الكاتدرائية البينبكتية التي أسست في عام 186 ميلان المنوض الفتية عام 186 ميلان الموفق في الفاعة شفابن في الجنوب الغربي. وكان العرف في الفاعة شفابن في الجنوب الغربي. وكان العرف في الفاعة الشحمة المسحوات وتنزع من الموسيقى حدّتها، حتى أنّ قرح الالات النحساسية يرنّ في فضائها بالعلف غربب. فإذا أصفت إلى هذا ما تتحيّز به فرقة باسبرغ من رخاسة الصوت تين لك الطابع الرومنتيكي الذي كان للعرف في الصوت المين من الدرجة الأولى إلى عرف المتطورة إلى الدرجة الأولى إلى عرف المتعادلة التي الدوجة الأولى إلى عرف المتعادلة التي المتعادلة المتعادلة التي الدوجة الأولى إلى عرف المتعادلة المتعادلة التي الدوجة الأولى إلى عرف المتعادلة المتعادلة التعادلة المتعادلة التعادلة ال

وعلى وجه العموم، فلا يخطئ من ينسب الموسيقار بروكنر إلى التيّار الرومنتيكي، إذ هرشغف بالأنغام شغفا يمكنك أن تنعته بالحسية، وهو في ذلك شبيه بالفنّانين برليوتس ولست.



- على بأبا والأربعون الحرامي -عرض أذَّل في مهسرجان لويزنبورغ لعام 1990

التُتج مهرجان لويزنبورغ الذي انعقد عام 1990 في مدينة فوتريدل البافارية بعرض أوّل لمسرحية للأطفال مأخونة من قضة وعلى باب والأربعون الخرامي ع، وهي إحدى قصص الف ليلة وليلة. وقد اعتماه اتيبوور شوبل للعرض في ذلسك المسرح الذي هو أقده مسارح الهموا الطلق بألمانيا، يقم في جبال فشتل غيبرغه ويشم بالصخور المضخصة لمجوطة به . وتتم العرض الأوّل نحو الفين من الفتيان والفتيات أعجبوا بالقضة أنها إعجاب.

وقُرض خلال هذا المهرجان الذي بدأ في 22 يونيو مسرحيّة «فماوست» لشوته من إخراج غونسر فليكنشتاين. وأدرج الممدير هانس بيتر دول في البرنامج بمناسبة الذكرى المائة

لتأسيس المهرجان المسرحية الشعبية والكذاب، للودفيغ التنسفوسر والإخراج: يووش كايتسيك)، ومسرحية وفويتسيك، فوسرحية وفويتسيك، فقيريت كريبل). وفي المقتل المقسلة المهرجان دار الأوبرا من ميونيخ، فضرضت مسرحية يوهان شتراوس الفنائية وبارون الفجر، بإشراف كورت روسلر.

وفي الجملة فقسد شمسل برنسامج المهرجان 78 من بين عروض وحفلات. وقد صدر في بدايته كتاب لهانس بيتر دول يعرض لتباريخ هذا المسرح الذي يأتي على رأس مسارح الهواء الطلق في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

DER SIEG DER BESIEGTEN Unterdruckung und kultureller Widerstand Jean Ziegler Peter Hammer Verlag Wuppertal, 1989

جان تسيغلر انتصار المغلوبين -الاضطهاد والمقاومة الثقافية دار النشسر: «بيسترهامر فولاغ»، فه برتال، 1989، 294 صفحة

يصف جان تسيغلر في كتبابه الجديد «انتصار المهز وصين» الأسباب التي أدت بمعظم دول العمالم الثالث إلى مازق في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، بعد أن تولت المرحلة الاستعرابية، على مايزممون. ووجدت الشعوب المنتضعفة نفسها عندئذ في وضع جديد قاس كل القسوة، قد فرضه الاستعمار، ينافي يالتقدم وبمواكبة الاستمار، ينافي يالتقدم ومواكبة إلى تحطيم اقتصاد دول العالم الثالث

يصرض تسيط لراسهاب لتسرب وصرض تسيط لراسهاب لتسرب خوافة التصنيع في مجتمعات أوريقيا، وأسركا اللاتينية، وبلاد الكاريبي، اختراعاً الإستميار التحراعاً وفرضها على العالم الثالث فرضاً، لإجباره على الإنتاج الدائم والجهد التصل، ويلاحظ تسيط أن هذا الوضع الذي فرضة الاستميار

قد أدّى إلى فقدان دول العالم الثالث هويتها ، ويقول إنّ استمادة الهوية شرط أساسي لكي تقيم شعسوب العدالم الشالث كياناً يناسب أحوالها الحسام المرادة ويحقق لها ما تصبو إليه من رخاء .

ويُرجع تسيغلر الثورات المتواصلة في افريقياً وآسيا وأمركا اللاتينية إلى أنَّ المحتمعات في تلك السلاد قد اضطهدت أولاً عسك يا وسياسيا، ثم اقتصاديا وماليا من أوروبا والبولاسات المتحدة على وجمه الخصيوس وفيوضت على تلك المحتمعات أنظمة معكوسة، غوغاثية ، منافية لكل ماهو معقول ومنطقى . فشعرب العالم الشالث تناضل ضد الأوضاع وتناضل لاسترجاع تراثها وعاداتها التي كادت تضيم. ويصف تسيغلر هذا النضال بأنَّه عَرَّد ثقافي، وهموفي كضاح الشعوب المستضعفة بمنزلة الخمير من العجين. ويأسف تسيغلر على أن يكون هذا التمرد الثقافي بتخذ أكشر فأكشر طابع الكفاح السياسي الأيديسولسوجي ، كما تلمسه في النبزاعات الواسعة التي تشمل العالم الثالث من كوبا إلى نيكاراغوا مرورا بأنغولا وموزامييق وأفغانستان. فتحسول التمرد الثقافي إلى كفاح سياسي وأيديولوجي هوفي رأي تسيغلر تحوّل عقيم، إذ تتّحسذ فيسه المقياييس السائدة في المجتمعات الصناعية بتعديل طفيف، فيتبناها أصحاب النفوذ في العالم الثالث، وكشيرا ما يكبونون من أهل الفساد والسرشسوق ويبطلون بالمقمايسل

وأما المسلك الوحيد الداي ينتهي بتلك المجتمعات المستضعفة إلى الحدارص، فيراه تسيطر في المقاومة الشعاب إلى أن تصود تلك الشعوب إلى أشكال حياتها الخاصة وأن تصرّز طريقتها الحاصة في تصريف أمورها اليومية.

تصريف المورف البوطية. المستبغ لمهم الاجتباع بخاصتي جنف والسح ورسون. ويدعم نظريته هذه بامثلة عديدة، منها تعباونيات صيادي الاسياك في جزر الرأس الاخضر، وللجموعة الشورية بقيادة توساس سنكرا في بوركينا فاسو، وبعض قبائل الهنود الحمر في البرازيل، والمسكتر في تتكاراغوا.

إِنَّهَ نَظْرِيَّةً تستأهلِ نقاشا واسعا، من دون شك. ويتضمح لقارى الكتاب أن عملا هائلا لا يدمنه لكي تتجاوز شعوب العمالم الشمالث البني اللجنماعية القمعيسة إلى وضع تستعيد فيسه - بتجمديد - تراثها المنع طوية عصرية وأصيلة في ذات الوقت.

بيتر هوفهايستر

العلاقات الاجتباعية التقليدية.

NATION UND GESCHICHTE Wolfgang Mommsen Piper Verlag, München, 1990

فولفغانغ مومسن * أمّة وتاريخ عن الألمان والمسألة الألمانية دار النشسر: وبيبر فولاغ، ميونيخ، 1990، 200 صفحة وصفحة

يتضمن هذا المجلد عمدوصة من النساسل، في لا تشكل عملا النساسل، في لا تشكل عملا متكاسلا، وإنها المراد هنا تقديم بعض وجهات النظر في هذه المسائلة بعض وجهات النظر في هذه المسائلة بتسسع مقسالات نشرت بين 1978 بتعالى موضوعين أساسيين من موضوعات الناويخ الألماني:

ومفهومهم للأمّة. ومنهومهم للأمّة. المسرون أن القرن المسرون الإرساء الملمة الألمانية في القرن الروساء ، جاء العام 1846 مؤندا منهود فكرة الدولة القومية الألمانية أن المسرور بعيدا، ويصيرورتها إلى المسرورة بعيدا، أن الألمان، فياتوا يرون أنفسهم شعبا من المنيونين بعد تلك المضروبة والسياسية المسكوبة والسياسية ويصاء ردّ الفصول، قصمت ظهر وطنهم، ويحداء ردّ الفصول، قصحره، في المسالية المنان يعادلون في تجند، ومن المكان يعادلون في تجند، ومن وعلم المالية وينالون في تجند، ومن وعلم المالية وين بكلمة ما عاشوه في عددوا يذكر ون يكلمة ما عاشوه في عددوا يذكر ون يكلمة ما عاشوه في

ماضيهم الفظيع، إنها تركت عامة الشعب لأصحاب الاختصاصات في التباريخ والسياسة مهمة البحث في مسائل التاريخ والسياسة وتقويمها . غيرأن رجال السياسة مالشوا أن أخدوا المادرة، فأسست جهورية ألمانيا الاتحادية في عام 1948 . وعرف أدناور وقتذاك كيف مستغيل ماكيان من التيارات ذات الناعة القومية التقليدية المعتدلة، وتوجيهها لتبوطيد جهبورية ألمانيا الاتِّحادية ، مستعينا في ذلك بفكرة البوحيدة الأوروبية. وقيد كتب الفيلسوف كارل ياستريس حول انسمام جهورية ألمانيا الاتحادية في العالم الغربي: إنّ تاريخ ألمانيا قد انتهى، لكنّ تاريخ الألمان لم ينته. وواضحُ أنَّ رأي ياسبرس ههنا لم يعد مستقيم في الأساس بعد الأحداث السياسية الكبرى التي شهدتها ألمانيا مؤخّراً. ولم يعد كذلك مستقيها الرأى القائل بجعل فكرة أوروبا المؤحدة تقوم مقام فكرة القومية الألمانية. والتحليل الموضوعي يطلع القاري على أنَّ مقال فريلريكَ مانيكه بعنوان والكارثة الألمانية، كان بدايةً لأبحاث مثمرة ونقدية، قام بها المؤرخون في أصول التراث الألماني. وجرت هذه الأبحاث كثيفةً في سني الستينات والسبعينات لاستدراك ما ضاع من وقت ولسمة الثغرات التي كانت في تحليل التاريخ الألاني.

وجمه الخصوص دالمعرض البروسي الكبير 1981 ، في برلين. ومنع نمو اعتداد الألمان بنفوسهم وبتاريخهم نشأ حول تحليل التباريخ جدال بين ذوى الاتجاه اليساري وذوى الاتجاه المحافظ الحديد. وقد ساهم في ذلك الجدال مؤرّخون معروفون منهم: هانس_أولريش فيلر، وميخائيل شتورمرى وأنابرياس هيلغروبري وإرنست تولت، والملفت أنَّ هذا الجدال بين المؤرِّخين كان له صدى بعيد في البلاد، ورغّب الألمانَ في معرفة شاملة لتاريخهم، وحملهم على العيزف عيًا كانبوا عليه من تجاهيل لتاريخهم. وظهرت أيضا لدي المواطن الألماني رغبة في تعرّف موقعه التاريخي في المجتمع. لقد ولت الأعوام والباسمة ع التي انشغل فيها الألمان بإعمادة بناء بلدهم وبالإتيان وبالمعجزة الاقتصادية». وها هم يتساء لون الآن عن هويتهم الاجتماعية وعن موقع جمهورية ألمانيا الاتحادية ضمن التاريخين الألماني والأوروبي. وهذا واضح لمن تتبع تطور المسألة الألمانية وعملية الوحدة التي تحققت بين جهمورية ألمانيا الأتحادية والجمهورية الألمانية الديمقراطية.

بيتر هوفهايستر

 فولفضائغ مومسن أمشاذ للتباريخ الموسيط والمساصر بجامعة دوسلدورف، وهو أيضا رئيس جعية المؤرخين بالمانيا

ويظهم اهتمام الألمان من جديد

بإضيهم القومي في النجاح الكبير

الذي كان لمجموعة من العارض التاريخية الهامة التي بدأت تنظّم منذ أواخر السبعينات، نذكر منها على

SELIM ODER DIE GABE DER REDE Sten Nadolny Piper Verlag, München, 1990

> ستين نادلني وسليم أو مَلَكة الخطابة، دار النشر: «بير فرلاغ»، ميونيخ، 1990، 502 من الصفحات

نادلي الجديدة التي عنواتها مسليم، أو كُمّة الحظائدة، والتي ظل والتي أل القارى سبع سنووات يترقب ظهروها. لقد سار الآن نادلني من أحداثم الأدب 1980، ظهرت مواهم، جلية بعد 1980، إذ حصل على جائزة بعد كاتبنا وقد ذاك شبه مجهول عندما أنخب وركان الأدبية، وكان الشانية واكتشاف صدوت روايت الشانية واكتشاف صدوت روايت أنشانية واكتشاف فصول الشاد، فكان ذلك سبب إليطائرة.

تشزاحم الأحداث في راوية ستين

وجواره اجتماده والمسامية في رواية وساعة مشاخلة ، وواية وسليم مشاخلة ، جعلت من هذه السواية ما المساقة في المساقة في المساقة والذي ويضاع المساقة والذي والمتاب وروي أحداث والمتاب وروي أحداث المساقة في جهورية ألمانيا الأوضاع في جهورية ألمانيا الأخسادية على مدى رسع قرن، عادات المتصلة للكال الأحداث المتصلة الله الإحداث المتصلة المتحداث الم

بالعسرّال الأتسواك، وهم غربساه في جمّعه ينظر إلهم بشيء من الرية جمّعه الظنّ، هذه الأصداث تدور حول البطلسل وسليم، وأحداث أن أتحرى تدور حول بطل آخر، وهو الكنني كان من جيل دعام 1988 ، الكناني كان من جيل دعام 1988 ، أي من أولسك الشبساب، أبساء أبساء إلى الشارع محتجين على الأوضاع إلى الشارع محتجين على الأوضاع عاشه هؤلاء الشباب من الضغوط عاشه هؤلاء الشباب من الضغوط الاحتداعة .

وعلى اختلاف تكوينهما نجمد البطلين متشابهين في سلوكهما، ثم نراهما يلتقيان أوَّل لقاء في قطار خرج من إسطنيسول إلى مدينية كيل في شهال ألمانيا. كان ألكسندر في الخدمة العسكرية، وقد أنهكه الملل، فاندفع يتمرن على البلاغة، ثمّ انتقل بعد الخدمة العسكرية إلى برلين يدرس فيها. أمّا سليم فقد تعلّم، أولّ ما تعلّم من الألمانية، في ترسانة بحرية، ثم عمل في سفن الملاحة الداخلية على بهر الماين. وكان له نشاط رياضي، فكان مصارعا في النادي الرياضي ببلدة كورب. وياتقى سليم والكسندر لقاء ثانيا في عام 1967 في أحد مقاهي برلين، فتبدأ بينها صداقة طويلة.

تنتهي أحداث الكتاب برحلة الكسندر إلى تركيا للقاء صديقه سليم، كان ذلك في عام 1988، أي عشرين صنة بعد لقائها الثاني. ونبلاحظ أن الكاتب عالج هذه الملة بأساليب سرد غتلفة، مسرعا أحيانا

في السرد إلى حدّ الإسراف، كأنّها يكتب برقيات، وتزاحت الأحداث في القسم الثاني من الرواية، أحداث جانية تتصاقب، وشخوص تظهر وتغيب، ثمّ إجبزاء من مذكرات، ومسودات من عاضرات الكسندر تُقحّم، ثمّ يخرج جميع ذلك من عالم الواقع،

يتضع في شخص ألكسندر وصليقه سليم المدوسرع الأساسي الذي الما العللة الساديين عنما انتهت قورتهم الى مرازة غير نتيجة، فأفسوه دووسا مرة، في مرازة التنظيم إلى المويية عتواها؛ فالعامل الذاتي ينم والناء السروحي أن الرواية تكاد المن القصيص المنازة التصيرة. فالقصاص لا يكاد يُغير تسحري إلى شتسات من القصيص مرى عا تعرض إليه من أحداث وقد كان الفيلسوف الفرنسي جان فرانسيوا ليسوتسار قد وصف هذا الاسلوب بأنه وانحطاط الرواية

ولا يخلوهذا الكتساب من الخفية والحركة لما جاء فيه من الأحداث الطريفة، ومن ملاحظات سجلها سليم عن الألسان وعين مجالات عمله، وأخرى سجلها الكسندر عال عاشه أثناء الذورة الطلابية.

بيتر هوفهايستر

LEBEN IM SULTANSPALAST-MEMOIREN AUS DEM 19.JAHR-HUNDERT Emily Reute Athanaum Verlag, Frankfurt, 1989

إميلي روته وفي قصير السلطان ـ مذكرات من القرن التاسع عشره دار النشر: وإتاتيوم فرلاغ، فراتكفورت، 1989، طبعة جليدة متقحة تنقيحا بسيطا من كتاب ومذكرات أميرة عربية»، دارن، 1886

بهسراحة . . ألم تخاصرك الأحلام مرة ، وقسد سرح خيسالك بك إلى قصور السلاطين ، وبخناصة إلى تلك الأجندسة التي تسكتها نسساء السلاطين حرائر وإماء وما عسى أن تجري الحياة عليه في تلك الأحتدة؟

تمذّشنا عن ذلك إميل روته التي هي للسرت سوى الأميرة سلمى، إحدى اللسريات سلمية عيان التي احتى المنوقة عيان التي احتى التي احتى وقتات اللسلمان، وترعمت كانت إذن إحدى بنات اللسلمان، وترعمت من الأسام في 360 تتسسل من الأسام في 360 تتسسل من الأسام في 360 تتسسل من الأسام والمناقبة للتي التياجر الألمان هاينريش روته، وشو من هام غيش وطبه وتنزع عن وطبها غيرمهالية بها تركت من ملك وحيىا، ثم لم غيش اللاث منسوات، وقد من اللاث منسوات. وقد الأمرة نالاث منسوات، وقد الأمرة بالأمان والمناك وقت وتحتى مات الساجر في حادث، وقدت، ولدت الأمرة ثلاثة المغالل.

في عام 1886 نشرت الأمرة مذكراتها في كتباب عنوانيه وملكوات أمرة عربية ، وكان الاهتام سذا الكتاب كبراً، وسرعان ماترجم إلى عدة لغات. لكن القارئ الأوروبي، مع كلِّ هذا الاهتمام، لم يجد في الكتاب ما يشفى فضوله وحب استطلاعه، ويغذى تصوراته تلك الاسطورية عن قصور أمراء الشرق. فهذا الكتاب جاء واصفا، متصلا بالواقم، بعيدا عن الغلق. تصف لنا سلمي الوسط الملء بالنشاط، الزاخر بالألبوان الذي عاشت فيه طفولتها، فتحدّثنا عن الشؤون اليومية، وألعاب الأطفال، والخروج إلى السريف في رحسلات متعسة أو الخبروج إلسي تلك السعمين ذات الخيواص الشفائية الخارقة . وتصف

لنا الأطباق والمأكولات، والمدرسة، والتسترب على ركسوب الخسل والسفن وقد أرست حاملة الخرات من الأقطار البعيدة, وعلى العموم، فإن هذا الكتباب دفيق السوصف، كثير التفاصيل، غزير المادّة: نقرأ فيه عن شتى المجالات، كمولد الأمراء ونشأتهم في الصغير، والميلابس، والحلى، والحياة المزوجية، ومكانة المرأة، والصيام، والرقّ، ومعالجة الأمسراض. وتحدد ثنا الأمسرة في مذكّ راتها عمّا كان يجرى من المدسائس، وتسروي لنا أخبار ثورة اندلیمت ، کانت ذات علاقه بالسياسة الاستعمارية التي كان يتبعها بيسيارك والانكليز.

وظل حنين الأميرة سلمى إلى وطنها شديدا متقدا، وكان أحب شيء



إليها أن تزوره مرة، لكنّ طلباتها كانت تردّ، وكسان ذلك يؤلم الأسيرة ويمؤديها في روحها وجسمها، حتّى كادت تياس من رؤية وطنها الحبيب ثانية. لكنّ طلبا لها بالنزيارة بلّي

بعد تسع عشرة سنة ، فتعود إلى

زنجبار مع أولادها.

في هذا الكتاب كثيرمن العمل الذي أجهد الدذاكرة، وفيه كشرمن التحليل النفسى، فكأنّ الأمسرة أرادت بذكرياتها وبالرجوع إلى نفسها أن تعالج ألم الغربة. ولغة الأمرة الخالية من التكلُّف، والتفاصيل الكثيرة في كتابها، وما فيه أيضامن وصف للمجتمع يجعل هذا الكتباب عميلا إثنولوجينا أكثرمنه مذكرات أدبية على منوال كتاب القرن التاسع عشر. والطريف في هذا الكتاب هو أنّ الأمرة ترجع إلى ذكر باتها ، فتأخذ الذكرى وتقامل بين الأوضاع التي اتصلت بتلك الذكري في بلادها وبين الأوضاع المشابهة في ألمانيا . وتستحسر الأميرة مرة هذه العسادة أو تلك في زنجسار، ومرة أخرى في ألمانيا . وتلمس أنَّ الأميرة ، مهم كان حنينها، لم تحاول إخفاء ما شاهدته في وطنها من قبيح وما عاشته من أليم. لكنّ الأميرة تظلّ متعلّقة بوطئها اللذي قضت فيم سني الطفولة ، لا تعدل به وطناً آخر، شأنها في ذلك شأن كل الناس.

ريفيته غروس

SCHWESTERN UNTERM HALBMOND Naila Mina: Klett-Cotta, Stuttgart, 1984

نائلة مناي والتساء في الإسسلام - التقساليسد والتحوّل في الشرق الأوسطه دار النشر: «كليت - كوتا»، شتونغارت، 1984، 272 صفح عليه

هذا الكتاب ترجته إلى الألمانية رُوث أشلامة من الأصل الإنكليزي الذي صدر من دار السنشير 1981. وهوابد عام 1981. وهوابد عام 1981. وهوابد عام 1981. وهوابد عام 1981. المنفحة المقادة الإسلامية وتقريبها إليه. المنفسان الإسلامية وتقريبها إليه. أيضًا للقراء الارتباب مفيلة ويتقريباً ونساء وخيليق بأن تجلب انتباههم ، لأن أيضا المطابئة عبر السلمين عمل المشاكل بساطة عملت إلى عرض المشاكل بساطة وضعول في ذات الوقت.

والكتباب يبرز قدرة نائلة مناي على السرو والقص عندما تطوف بالقارى في ماضي السنسياه المسليات وحسافسرهن، أو تصف له تحول المجتمع من البدارة إلى الحضارة، أو وزوجت خديجة، وأخبار الرسول تشركن أورات فوات طباع فلة، قد تركن تركن الرواقة إلى الخاصرين، ثم تشرك المؤلفة إلى الخاصرة فتصف عاولات النساء تحديده واقعهن في البلاد الإسلامي، ألى تصطدم فيها البلاد الإسلامية التي تصطدم فيها المخاصرات الشرية والذيبة.

تصف نائلة مناي عالم هؤلاء النساء من ناحيتين: ناحية تارغية وأخرى من ناحيتين: ناحية تارغية وأخرى من أحسواتها المسلمات في تركيبا من أحسواتها المسلمات في تركيبا في المشرق الأوسط، وشيال إفريقيا فهسروهن، فسمعت منين وسمعن منيا. وقالت نائلة إنها لم تعمد في هذا الكتاب إلى إعداد دراسة شاملة النساء تلك الناطق، وإنها أورت أن تنصر عن وجهة نظوها تصرأة مسلمة، اختلفت إلى بلاد كامراة مسلمة، اختلفت إلى بلاد طرق والغرب واستوعبت طشارتها.

عرضت ناثلة مناى في الفصل الأول من الكتاب للجوانب التباريخية ، وعرفت بالخلفية الدينية والحضارية، فذكرت نساء شهرات منهن أمهات المؤمنين كخديجة وعائشة، ومنهن الخنسياء، والخبية ران ذات الدهاء السياسي، ورابعة العدوية الشاعرة المتصوفة وغيرهن. وهؤلاء النساء قد تركن أثرهن العميق في عقلية الرأة المسلمة. وهنّ على كلُّ حال حاضرات في الذهن، خالدات الـذكر أبـدا. وترى ناثلة مناى أنّ والعالم الإسالامي هو اليوم أكثر ما يكون اعتزازا بسلفه من النساءه. خصصت الفصل الثاني للمراحل المتعاقبة في حياة المرأة، فعرضت للطفولة، ونشؤ المرأة في زمن سريع التغبّر، وكتبت عن الأرامل والشيخات.

أمسا الفصسل الثسالث والأخبرمن الكتاب، فتعالج الكاتبة فيه مواقف طائفتين من النسباء المسلمات كسيرتسين: السلائمي يطمحن إلى التهضية والتجديد من وجهية نظر إسلامية ، مع كل ما يشيره ذلك من مشكلات، ثمّ اللاثي اتّخذن المهن وملن إلى بعض مفاهيم الحرية الغربية. كتبت نائلة مناي وأنّ النساء يكنّ أوّل من يتضرّ رفي مجتمع تضمحل فيه الأسرة الكبيرة، وتظهر فيه عزلة المبدن، والبطالة، والاستغلال الجسدي، ويقل فيه شأن كبار السن وكيل من لا يخدم التقيدم الصناعي خدمة ماشرة». وما كانت النساء ليبحثن في العيزلة البيتية عن حلول لمساكل المجتمع المعاصر، ولا هن بباحثات عنها في الغرب، فهن لا يؤمن بكل القيم الغربية. فالمسلمات



الله مناي صَحُوْن وأقبلن على تراثهن باحثات ذ

ولا ترى نائلة منساي من الحكمة أو النصح أن تجتهد المسلمات في بعث الماضي ، إنسا ترى الكتاتبة الحلّ في الإسلام ، هذا الدين السمح الذي أتى بالتدوازن في المجتمع والبيئة منذ آتيامه الاولى ، آيام خديجة وعائشة .

فهذا الدين قادر على حلَّ مشكلات المجتمع المصاصر المختلَّ، وإعادة التوازن إليه. وتقول الكاتبة إنَّ هذا الحَلَّ قد يكون بداية تعاون صادق بين الشرق والغرب.

وصلى العصوم، فقسد جعت نائلة مناي في كتابها طائفة من المعلومات ضخصة وعرضتها عرضا شيقا، وصسورت حالة المراة في البسلاد والمجتل المختلفة تصويرا دقيقا. واعتنت ببلاد البحر الابيض اعتناء خاصاً، فدرصت النساء المتصات إلى طبقات مختلفة، وورستهن في عصور متعددة. ولا يقلل من شأن الكتاب بعض المعلومات القليلة التي عصور متعددة. ولا يقلل من شأن الكتاب بعض المعلومات القليلة التي

يعوزها شيء من الدقة . ولدت نائلة مناي في اليابان في عائلة تركية ، ونشأت في تركيا، ودرست في بركلي والسوربون . وهي تعمل اليوم صحافية حرة ومراسلة للأمم المتحدة في الولايات المتحدة وفي تركيا



KURZGESCHICHTEN AUS MAROKKO Schriftenreihe des Goethe Institutes, herausgegeben von Wolfgang Ule

Casablanca, 1990

قصص قصيرة من المغرب سلسلة المنشورات لمعهد غوته، إصسدار فولفغانسغ أوله، المدار السضاء، 1990

ظهر مؤخراً في سلسلة المنشورات لمهد غوته كتب بعضوان وقصص فصيحة من المقرب ، يختوى على 44 مندة . وجاء هذا الكتاب في هيئة متراضعة ، فهو مكتوب بالآلة الكتابة الشكل لا تقلل أبدا من أهمية هذا الكتب الذي يعطي القارئ الألماني فكرة أولى عن الأدب المغربي في ذال داذ المعتد المدة المعتد المدة المعتد المدة المعتد المدة المعتد ال

ظهر هذا الكتيب في موعد الاحتفال بالدذكرى الدلاثين لتأسيس معهد غوت، بالدار البيضاء، وكان أوّل عاولة من هذا المعهد لتصريف الشارى الألماني بعض جوانب الفكر للفريي. وقد اعتمد معهد غوته في ذلك القصة القصيرة التي تحكي الحياة البومة في للغرب.

وقسصص الكتيب ليست من المجموعات التي أحكم اختيارها لتمشل أدب البلاد أحسن تمثيل وأكمله، وإنَّما هي مجموعة أريد بها التنبةع، وأريد بها تحريك رغية القارئ في الاطلاع على الأدب المغربي. ومع أنَّ هذا الكتيب. لصغيره ولايطوف بكامل النثير المغربي المعاصر، بل بشير إليه إشارةً ، فإنه يصب ربعض المشاكل الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المغرب، كما يعرض ما يتسم به أصحاب القصص من قوة الخيال وروح النكتة، تلك النكتة التي نجدها عندهم دعابة أحيانا ومرارة وحسرة أحيانا أخرى

ريغينه غروس



